العزة

«نعتبر هذا العام ١٤٢٣هـ عام العزة والإفتخار الحسيني، فالحسين بن علي عليه السلام مظهر العزة الحقيقية والنموذج الكامل للإفتخار الحقيقي».

الإمام الخامنئي قدس سره

الحديث عن العزة والذلة لهو حديث عن أهم الأمور التي لها الأثر البالغ في كتابة وصياغة تاريخ الأمم على مر العصور، ولطالما يقرأ الإنسان عن تاريخ مشرق ومضيء وعن تاريخ مظلم وحالك، إنما هذا يعود إلى الخيار والموقف الذي اتخذه الإنسان في ذلك التاريخ ويبقى للعزة الدور البالغ في ذلك كله..

ففي عام ٦١ للهجرة نرى بأن التاريخ أشرق بدماء الإمام الحسين عليه السلام حيث كان اختيار الإمام لثوب العزة من خلال سل السيوف جهاداً في سبيل الله وهو القائل عليه السلام **«هيهات منا الذلة»**، حيث كان جهاد الإمام وأصحابه في كربلاء مظهراً واضحاً في العزة التي تجلت في الشهادة الكبرى، لأن أحد وأهم السبل في تحقيق العزة هو طريق الجهاد في سبيل الله فمن تخلف عنه ألبسه الله ثوب المذلة والمهانة. وهذه الحقيقة يتحدث عنها أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول: **«فإن الجهاد باب من أبواب الجنة.. فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء»**.

البعض يحاول أن يتجاهل هذه الحقيقة ويحاول أن يرتدي ثوب العز هذا من خلال السلاطين والحكام ولكن كم هو واهم ومخطىء لأن العزة هذه هي منحة إلهية يهبها الله سبحانه لعباده الذين يمضون في ركب من كفر بالطاغوت وآمن به حيث يقول الله سبحانه وتعالى **﴿الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾** وإن أحد وأهم البلاءات التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذا العصر هو تخليها عن الجهاد وسعيها وراء السراب الذي تتوهم أنه الحق الذي سيمنح من قبل الشيطان الأكبر أمريكا. وإن ما يحصل اليوم في فلسطين من مقاومة وتضحية وجهاد لهو الطريق الوحيد لاستعادة المقدسات واعزاز هذه الأمة وتحصيل حقوقها ودحر المعتدين وإسقاط لواء الشيطان المتمثل في الغدة السرطانية إسرائيل ومن ورائها أمريكا.

فلنجعل هذا العام عام العزة والفخر الحسيني عاماً يضج بالجهاد والمقاومة والتضحية والشهادة عسى أن نلبس ثوب العزة والكرامة والمجد...

وإلى اللقاء...

بقية الله

خيركم إذا أنتم محسنين

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله:

مفهوم الانتصار مع الإمام المهدي ﷺ ٤

ملف العدد

المدد الإلهي والوحدة قناديل تنير دروب الإنتصار

❖ إضاءة حول مفهوم المدد الإلهي ودوره في تحقيق النصر ٨

❖ حقيقة النصر والهزيمة ١٣

❖ أخلاق المنتصرين.. منارة للتائهين ١٦

❖ متى يكون النصر حتمياً ؟ ٢٠

❖ دور الوحدة في تحقيق النصر ٢٤

إعرف عدوك: ماذا عن الصهيونية المسيحية في أميركا؟! ٢٨

❖ صُور من حياة الشيخ أحمد يحيى علم، جهاد، شهادة ٣٣

❖ تحقيق: شاهدة على وحشية الإحتلال وبطولات المجاهدين ٤١

مجدل زون تتذكر أيام الصمود والمقاومة

شعر: ساح الفداء ٥٠

❖ مواجهة النبي ﷺ لفتن اليهود ٥٢

❖ الرسول ﷺ من الولادة الى البعثة ٥٦

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٢٨ - أيّـار/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

مقابلة مع آية الله التسخيري أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ٦٠

قراءة في رسالتي آية الله البروجردي والشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر ٦٦

- نور روح الله، وصايا في «محضر الحق» ٧٠
- مع الإمام القائد، البعد الاجتماعي في الصلاة ٧٢
- فقه الولي: أعلمية المقلَّد ٧٤
- من معين الولاية: أحكام المنافع العامة ٧٨

أمراء الجنة: ثمانية عشر شهيداً في ملحمة ميدون البطولية عام ١٩٨٨ ٨٢

قضايا معاصرة: الثقافة والمثقفون في الغرب: أزمة معرفة، أم أزمة ضمير؟ ٨٨

كمبيوتر: مدخل إلى علم الحاسوب/٢ ٩٠

تربية الطفل: أمي! أبي! أصبحت أخاف كثيراً!/١ ٩٤

أسرة ومجتمع: الأسرة القدوة ٩٨

إقرأ ١٠٢

مسابقة العدد ١٠٤

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: .. وغداً فلسطين ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

مفهوم الانتصار مع الإمام المهدي (عج)

بقلم: الشيخ أحمد وهبي

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾.

وقال تبارك وتعالى: ﴿**قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾.

لقد ترافق اسم الإمام المهدي ﷺ مع مفهوم الانتصار، وهزيمة أعداء الله (عزّ وجلّ) ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾. لا نريد أن ندخل في بيان معنى الانتصار الذي هو في الحقيقة قد يترافق مع القتل والشهادة في سبيل الله، فالإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام انتصر، وربح المعركة في حقيقتها، ولم يدع العدو ينتصر عليه فيقر له إقرار العبيد، ولم يعطه إعطاء الذليل، فيترك دينه، وقيمه، ويترك الله، ويترك القرآن، فيربح يزيد المعركة، ويربح الإمام الحسين عليه السلام إلى جانبه، ويحقق للشيطان رغبته في إضلاله، واضلال الناس.

لقد انتصر الإمام الحسين عليه السلام ولكنه - بأبي وأمي - قدم نفسه ذبيحاً، قد تسابقت السهام والرماح والسيوف تنهش لحمه، وترضّ الخيول صدره. انتصر الإمام الحسين عليه السلام باطناً وإن كان قد هزم ظاهراً.

للانتصار مع الإمام المهدي ﷺ معنى آخر، ومفهوم مختلف، هو انتصار ظاهري وباطني، انتصار على أعداء الإنسانية والحق، الظالمين، المستكبرين، الذين ملأوا الأرض ظلماً وجوراً، ووصل ظلمهم إلى جميع البشر بأجمعهم، بقتلهم، وإزالتهم من العالم. وانتصار على الباطل والمعتقدات والآراء والسبل والمفاهيم والأفكار الشيطانية الفاسدة التي دمرت البشرية، وأوصلتها إلى الحضيض حتى صار الإنسان حيواناً شرهاً مفترساً يفترس بعضه وصار المجتمع البشري مبوءاً بالأمراض النفسية الروحية والجسدية.

إن هذا الانتصار وعد إلهي كتبه الله (عزّ وجلّ) على نفسه في الزبور والذكر الحكيم، وسبقت به إرادته وقضاؤه. ووعد محتوم سيتحقق حتى ولو بقي من عمر الأرض يوم واحد.

إذا رجعنا إلى مفهوم الانتصار وأنه هو الانتصار الباطني الذي هو الانتصار الحقيقي، رجعنا إلى الإمام الحسين عليه السلام ودرسنا شخصيته وشخصية أصحابه لوجدنا أن أنفسهم وأرواحهم بما تحمل من الإيمان القلبي العميق بالله، حتى بات أحدهم يشاهد يضحك ويستبشر بالموت لأنه يرى الجنة، ويرى رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام وينتظر لقاء المحبوب بشغف وشوق وحرقة. ويطلب أحدهم الإذن لأنه يتمنى أن يقتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فبات الموت أمنية له.

إنهم انتصروا على أنفسهم أولاً فانتصروا باطناً وكان لهم النصر الحقيقي، لذلك النصر في زمن الإمام المهدي عجل الله فرجه كذلك مرتبط بالنصر الحقيقي الذي يرتبط بالنصر على النفس وشياطين الباطن ولذلك الرواية الشريفة عندما تصف أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتصف إيمانهم، ويقينهم، واعتقادهم بإمامهم تؤكد هذا المعنى فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في أنصار الإمام القائم عجل الله فرجه: «**رجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، يتعلقون بسرج الإمام عجل الله فرجه يطلبون البركة، ويحفون به، يقونه بأنفسهم في الحروب. لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل. يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم. رهبان بالليل ليوث بالنهار. هم أطوع له من الأمة لسيدها. كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون. يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله. شعارهم يالثارات الحسين. إذا ساروا، يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر...**».

إذاً الحصول على كرامة لقاء ولي الله، التوفيق للكون في عداد أنصاره يتطلب النصر أولاً على جنود الشيطان في مملكة النفس وباطنها، وجهادها، وإزالتها من ملكوت النفس، وعنوان ذلك الطاعة لله تعالى في كل شيء، في الكبير والصغير، وتقديم رضاه على رضا غيره، بل في إزالة كل غير له من القلب.

يقول الإمام المهدي القائم عجل الله فرجه: «**ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان**».

وفي الحديث القدسي: (**ما تقرب إليّ أحد بمثل ما تقرب بالفرائض، وإنه ليتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها...**).

يجب علينا بناءً على الحديثين السابقين الانطلاق من الروح ومع الروح وإلى الروح، هذه الروح التي غابت وحل مكانها الجسد والأهواء المادية والدنيوية. فإذا عدنا إلى الروح، وعملنا على إحيائها وبالذكر، وجهدنا في تصفيتها بالتقوى والزهد والورع، وزيناها بالطاعة لله ولأوليائه، تزول الجبال ولا نزول، ونكون من الذين نصروا الله فنصرهم. وخصوصاً أن النصر مع الإمام المهدي عجل الله فرجه سيكون نصراً مادياً وظاهرياً إضافة إلى النصر المعنوي الذي يتميز به أنصار الإمام عجل الله فرجه.

فلننتصر لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله ولوليه عجل الله فرجه عسى أن نلتحق بالنصر الحتمي الإلهي.

ولينصرن الله من ينصره.

المدد الإلهي والوحدة
قناديل تنير دروب الإنتصار

* إضاءة حول مفهوم المدد الإلهي ودوره في تحقيق النصر
* حقيقة النصر والهزيمة
* أخلاق المنتصرين.. منارة للتائهين
* متى يكون النصر حتمياً ؟
* دور الوحدة في تحقيق النصر
* صور من حياة الشيخ أحمد يحيى علم، جهاد، شهادة
* تحقيق:

شاهدة على وحشية الإحتلال
وبطولات المجاهدين
مجدل زون تتذكر أيام الصمود والمقاومة

إضاءة حول مفهوم المدد الالهي ودوره في تحقيق النصر

بقلم: الشيخ حسين زعيتر(*)

لقد هدفت الرسالات الالهية الى توحيد الرؤية حول الايمان بالله الواحد من خلال النظرة التوحيدية للعالم الذي يشمل ببعديه الشهودي والغيبي دائرة الفيض الالهي الذي سرت ينابيعه في شرايين العالم الاكبر الجامع لجميع الفيوضات والالطاف الالهية التي اظهرت الانسان في احسن صوره الانسانية فكان العالم والمدرك للحقيقة الكلية الجامعة لصفات الكمال والجمال. وكان مستودعا للعلم الالهي وكان الخلق كله لأجله ومن اجله. إن انجذاب الانسان للجمال واحد من اهم مرتكزات الايمان بهذه الحقيقة التي تجلت اولا في صورة الانسان التي تعكس صفات الجمال الالهية «إن الله خلق آدم على صورته» والتي حملت معها كل الاستعدادات والقابليات لبلوغ الكمال في خط تكاملي لمسيرته على الارض مستفيدا من الامكانيات الهائلة وفي طليعتها قوة الادراك والعقل التي تمثل الى جانب الوحي الظاهري للانبياء نبوة باطنة منفطرة على الحب والعشق لصفات الكمال والجمال المطلقة المنحصرة في الذات المقدسة «تعالت اسماؤه».

إن تصور الادراك والعلم الانساني على ايدي الانبياء عليهم السلام والتي ساهمت رسالات السماء في صياغتها والتي انتجت للبشرية امثال الفيلسوف والعالم صدر الدين الشيرازي، وابو علي سينا، والامام الخميني قدس سرهم، وغيرهم الذين ساهموا في بناء الفكر الانساني المرتكز على الاستدلال العقلي بأبعاده الشهودية والفلسفية والعقائدية والمنطقية، فالانسانية مدينة لمثل هؤلاء العظماء الذين صنعوا بأعين الله ووحيه ليشكلوا حلقات متواصلة مع انوار الانبياء والائمة عليهم السلام.

فالانسان دائما هو المحور الاساس بين طرفي الغيب والشهود بل الانسان هو الغيب والشهود بوجهيه والانسان هو نقطة البداية في سفر الوجود «**اول ما خلق الله نوري**» الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ولقد جسد نبي الانسانية جمعاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله المعنى الحقيقي للانسان

(*) مسؤول الوحدة الإجتماعية المركزية في حزب الله.

الكامل جامع الصورة الكاملة لانعكاس الرحمة الالهية التي افاضها الله تعالى على البشرية، وبذل عمره الشريف في سبيل تحقيق المعنى الحقيقي للتوحيد وللعبودية الخالصة للواحد الاحد، لقد شكل الرسول الاعظم ﷺ بسيرته واخلاقه وعبوديته لله تعالى ودعوته اليه لإقامة الحق والعدل وتأسيس الدولة الالهية القائمة على اسس العدل والقسط والرحمة انموذجا فريدا في تاريخ البشرية الى قيام الساعة. وكانت كل مفردة من مفردات الرسالة صورة مشعة في شخصيته أضاءت للانسانية طريق الهداية والصلاح أليس علم الله وحكمته هما القرآن العظيم الذي نزل على قلبه ﷺ وكان وعاء له.

إن حقيقة الشخصية الالهية للانسان لم تنفصل في حضورها بعالمي الشهود والغيب لأن الغيب والشهود في الحقيقة هما عالم واحد متصل لا كثرة فيه ومترابط ارتباطاً وجودياً واذا افترضنا غيبا ما فإن الستار الذي يحجب هذه الحقيقة هو داخل الانسان الذي نأى بروحه وعقله عن هذه الحقيقة ولعل كلام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام في دعاء عرفة يعطي هذا المعنى حيث يخاطب المولى تعالى «**متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا**».

فالعماء الروحي هو الحاجب الاكبر بين الانسان والخالق وبين الانسان وعالم الغيب لأن الغيب في ذلك هو انفصال الانسان عن هذه الحقيقة بإنيّته وانانيته وهذا اصل الابتعاد عن دار الحق والوصول، ولقد اشار الامام الحسين عليه السلام الى ذلك بالحب فحصوله وعدمه يعتبر حداً فاصلاً «**وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً**» فهذا الخسران هو الابتعاد عن مصدر النور الالهي. فالأنا هي بمعنى الاستقلال والابتعاد عن المصدر هي حجاب ظلماني يوجب الحرمان من محبة الله ويكفي بيان ذلك ما جاء به الوحي في خطاب الباري جلّ وعلا لمن وضع الأنا بينه وبين خالقها قال تعالى: ﴿**قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين ۞ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ۞ قال فاخرج منها فانك رجيم ۞ وإن عليك لعنتي الى يوم**

الانسان دائما هو المحور الاساس بين طرفي الغيب والشهود بل الانسان هو الغيب والشهود بوجهيه والانسان هو نقطة البداية في سفر الوجود

لقد اعطى الانبياء للتجربة الانسانية القمة الحقيقية للمفاهيم الالهية والسماوية وكان اعتمادهم مرتكزاً على قدرة الله تعالى

الدين﴾ (ص/٧٥-٧٨) هذه الأنا أعمت عليه حقيقته المفتقرة الى محبة الله ورحمته فكانت سببا للابتعاد عن النور.

تلازم بين العقائد الفاسدة وانحراف الامم:

لقد أناخ الامم وأعمى عليها بصيرتها هذا النوع من الاستكبار فأذاقها الله وبال أمرها وأركنها الى ما حملت به من عقائد فاسدة ومظلمة انحرفت بها عن مصدر النور الالهي حيث ظهر الفساد في برها وبحرها بما كسبت واعتقدت وظلمت وافسدت رغم كل مظاهر القوة التي تمكنت بها ولعل هذا العصر هو من اكثر العصور التي سادت فيه مظاهر الظلم والفساد والانحراف عن حقيقة العلم والحق والعدل والرحمة والفضيلة، وان الصراع القائم في العالم يحتاج الى دحو عقائدي وثوري مبني على اساس «**أن هذا العالم في محضر الله وفي محضر الله لا تفعلوا المعصية**» الامام الخميني قدس سره والمعصية هنا كل ما وجب لوقوع الضرر والاضرار في المجتمع الانساني والذي يلقي باعباء المسؤولية على عاتق من هم في موقع التحدي والمواجهة مع ائمة الكفر الذين بلغوا اقصى درجات البغي والفساد بكل ابعاده الاخلاقية والاجتماعية.

ان حقيقة هذه المواجهة ترتبط بشكل مباشر وواقعي بحركة الرسالات والرسل واتباعهم من جهة، وبالمقابل حركة المستكبرين والمفسدين الذين يشكلون امتدادا تاريخيا لكل الطواغيت والظلمة على مر العصور، لذلك فإن هذا العصر يشكل بالبعدين الالهي والطاغوتي بلحاظ المواجهة عصارة لكل التجارب الانسانية السالفة التي تلقي بثقلها على عاتق اصحاب حركة الرسالات لتشكيل جبهة الحق والعدل والانتقام من كل ما هو في موقع الانحراف والافساد في العالم.

التمسك بالقيم:

لقد عبأ الاستكبار لهذا المعركة كل طاقاته وقدراته مستفيدا من التقهقر والترهل الذي اصاب المعسكر الآخر الا ان ما يختزنه اصحاب هذا المعسكر من طاقات وامكانيات هائلة على المستوى البشري والفكر الانساني والقيم المعنوية والاخلاقية ومن ارادة غير مقيدة بحدود المادة تجعله مؤهلا لاحتلال موقع المواجهة وبجدارة ليكون النقيض للمشروع الاستكباري بكل ما يحمل من مخاطر لهذه المواجهة خصوصا اذا ما كان السلاح الاقوى في هذه المواجهة هو في يد المعسكر الذي يسميه الامام الخميني قدس سره بالمستضعفين، وعلامات النصر شاهدة في كل العصور على طواغيت كل عصر في تاريخ البشرية. والقران الكريم افاض بها ولعل ظاهرة فرعون التي تمثل أعلى مستوى في الطغيان والعناد هي الابرز في هذه الدائرة البشرية السالفة. يخرج عليه الفتى موسى الرسول عليه السلام ليدمر كل العقائد الفاسدة التي بنى عليها فرعون مملكته... ﴿**أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها**﴾ (الروم/٩).

ملف

المجتمع المقاوم
النموذج الأمثل
في حركة
جهادية متكاملة

* مقابلة: سماحة الشيخ محمد خاتون لـ«بقية الله»:
مجتمع المقاومة.. شرفه البندقية وصورته الانتصار

* تحقيق: مؤسسات المجتمع المقاوم
منارات في طريق الجهاد والمقاومة

* عوائل الشهداء والجرحى والأسرى
شواهد حق في مجتمع التضحية والفداء

* دور الإعلام في صناعة المجتمع المقاوم

* كيف تكون المرأة عنصراً فاعلاً في المجتمع المقاوم؟

استنفار كل جنود الرحمن ودخولها في معركتها ولقد تشتت جموع المسلمين في حنين وكانوا كثرة، فالمعيار اذاً تحقيق الشروط واهم الشروط هو اسقاط الأنا من حسابات الجموع وحضور عظمة الخالق في نفوسهم وان النصر بيده والهزيمة بيده ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا﴾ (التوبة/٢٥).

لهذا ان الاستعداد لمواجهة المشروع الاستكباري بما يمثل اليوم في العالم من طواغيت على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني الغاصب يحتاج في الدرجة الاولى حضورنا في ساحة الامداد واللطف الالهي الشهودي الغيبي على كلا الوصفين فلا مانع من ذلك وليس العكس، ان ارادتنا في صناعة النصر بالتوكل على الله وانه هو العين التي نرى بها واليد التي نبطش بها ﴿وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الانفال/١٧) هي الكفيلة بحشد كل الجنود الالهية في هذا العالم وانضمامها الى معسكرنا.

وان العزم في صناعة القرار والارادة

> **تاريخنا مليء بما يحمل الينا ما نستعد به للمرحلة المقبلة وحاضرنا يضج بما صنعه اولياء الله في معركة النصر المظفرة والتي حطمت بيد القدرة الالهية جبروت بني صهيون في هذا العصر**

تحتاج الى العلم والمعرفة بحقيقة هذا العالم الذي انبسط من يد القدرة والجبروت الالهي وان الانسان بما يمتلك من ايمان وعلم بحقيقة القدرة الالهية قادر على اخذ المبادرة في تحقيق الوعد الالهي للبشرية في سياقها التدافعي والتكاملي نحو قيام الدولة الالهية العالمية على يد مخلص البشرية الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف وما هذا الجمع المبارك لاولياء الله تعالى في المقاومة الاسلامية وحزب الله الا بارقة امل في تاريخ ومستقبل الامة نحو التمهيد لهذه المرحلة الكبرى من الصراع في العالم الذي لو لم يبق من هذه الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف ليملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

فتاريخنا مليء بما يحمل الينا ما نستعد به للمرحلة المقبلة وحاضرنا يضج بما صنعه اولياء الله في معركة النصر المظفرة خلال السنوات الماضية والتي حطمت بيد القدرة الالهية جبروت بني صهيون في هذا العصر. والمستقبل يحمل الينا البشرى لاقامة المجتمع الانساني في ظل دولة الاسلام العادلة التي ستحطم وتجتث كل اصنام الضلال والفساد تحت لواء وحدانية الله الواحد القهار مصدر الخير والنور والرحمة به نستعين واليه ننيب.

حقيقة النصر والهزيمة

بقلم: الشيخ حسن عز الدين

عندما نريد أن نتحدث عن النصر والهزيمة يتبادر إلى الذهن مباشرة الحروب التي خاضتها الدول فيما بينها وانتصر فيها فريق على الآخر، أو تلك التي قاتلت فيها الشعوب المستعمرين للخلاص والتحرر، وفي مثل هذه الحالات نستحضر مباشرة بحسب منطق الأمور والوقائع الميدانية وخاصة عندما تكون الإمكانات المادية والعسكرية غير متكافئة بين الطرفين نحكم ببداهة العقل أن الغلبة هي للأقوى تسليحاً وتجهيزاً، وأن الهزيمة هي للطرف الأضعف مادياً وبشرياً.

فهل هذه القاعدة يمكن تعميمها دائماً؟ أم أن هناك حالات تختلف جوهرياً عن ذلك كما في لبنان حيث خاضت المقاومة الإسلامية حرباً استمرت لأكثر من (١٨ سنة) واستطاعت أن تحقق نصراً إلهياً عزيزاً على الكيان الصهيوني الذي يملك ترسانة عسكرية ولم تقدر عليه دولاً عربية مجهزة بكل ما يلزم للمعركة.

ما جرى في لبنان وما حققته المقاومة الإسلامية بانتصارها على العدو يطرح السؤال التالي: هل النصر والهزيمة في ساحات المعركة يرتبط بحجم الإمكانيات المادية والعسكرية، وبتعبئة القوى البشرية وحسب، أم أن هناك عوامل أخرى للنصر

غير منظورة تدخل في موازين المعركة، وخاصة عندما تكون بين فريقين غير متكافئين على المستوى العسكري والبشري أو بين فريقين مختلفين في مبادئهما وعقائدهما ودوافعهما الفكرية والإيمانية؟ إن مفهومي النصر والهزيمة من المفاهيم الفكرية والثقافية ويرتبطان ارتباطاً مباشراً برؤية الإنسان وعقيدته تجاه الوجود، كما يدخلان في مفهومي الحياة والموت.

> **إن مفهومي النصر والهزيمة من المفاهيم الفكرية والثقافية ويرتبطان ارتباطاً مباشراً برؤية الإنسان وعقيدته تجاه الوجود، كما يدخلان في مفهومي الحياة والموت**

فالإنسان المسلم الذي يؤمن بالله القدرة المطلقة والكمال المطلق وبيده ملكوت السماوات والأرض ويؤمن بأن الحياة الدنيا هي مرحلة الإعداد والتزود للحياة الآخرة الخالدة، يؤمن بأن النصر دائماً يكون حليفه طالما يؤدي تكاليفه التي أمره بها الله فهو يرغب دائماً في إحدى الحسنيين: إما الشهادة أو النصر.

وفي هذا المجال استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بموازين المعركة العسكرية المادية لم يحقق انتصاراً على يزيد، إنما بموازين التكليف الشرعي، وموازين الأهداف التي قام لأجلها، والآثار والنتائج لمعركة كربلاء فقد حقق انتصاراً خالداً على امتداد التاريخ.

نعود إلى الانتصار الذي حققته المقاومة الإسلامية على العدو الصهيوني فرغم التفاوت الهائل على مستوى الإمكانيات البشرية والعسكرية تمكنت المقاومة من أن تثبت مفهوماً قرآنياً ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**﴾.

ومقولة: «الدم ينتصر على السيف».

ولعل مرد ذلك إلى أمور:

- ارتكزت المقاومة الإسلامية في جهادها ضد العدو على أداء التكليف، وعندما انطلقت لأداء واجبها لم تنظر ولم تتطلع إلى النصر، بل كانت تنظر إلى رضا الله سبحانه وتعالى، وتتطلع إلى العون والمدد الإلهيين لتحقيق النصر ووضعت نصب أعينها تحقيق شروط النصر وعملت لانجازها وتحقق لها ذلك كما في قوله تعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾، وعلى هذا الأساس كان انتصار المقاومة الإسلامية في لبنان أولاً وأخيراً هو انتصار إلهي منّ الله به على أبناء حزب الله وعلى الأمة العربية والإسلامية.

- باعتماد المقاومة الإسلامية على القدرة المطلقة لله والاتكال عليه راكمت في جهادها وعملها كماً هائلاً من التضحيات والجهود التي بذلتها الأمة في سبيل إعلاء كلمة الله، فقدمت الشهيد تلو الآخر، وتحملت تدمير المنازل والبنى التحتية، وقدمت آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين احتساباً لله، فكان هذا الكم الهائل من الصمود والثبات والعزيمة والإرادة والتضحيات مؤهلاً طبيعياً، للنصر الموعود من الله.

- عملت المقاومة الإسلامية في حركتها الميدانية والسياسية على تأمين كل مستلزمات المعركة المطلوبة بالإمكانيات المتاحة لديها، فراكمت كماً هائلاً من التجربة العسكرية والميدانية وتعاملاً مرناً ومتقناً في

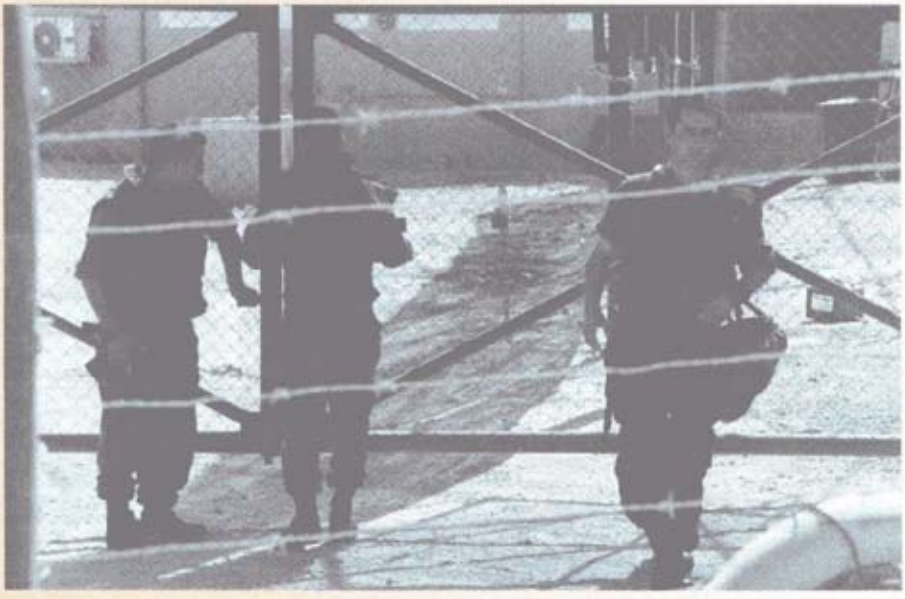

أداتها السياسي والجماهيري، فحشدت الشعب بكل فئاته وتنويعاته ليشكل الحصن المنيع الذي يصعب اختراقه في إلهاء المقاومة عن عدوها أو منعها من تحقيق أهدافها، وكان البحر الذي تغرف منه لإعداد مقاتليها مواكبة بذلك التقنيات الحديثة التي استخدمها العدو فحققت على هذا المستوى حقيقة الإعداد وبأفضل الشروط المتاحة لديها، كما في قوله تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾**.

- بهذه المرتكزات والمنطلقات حققت المقاومة الإسلامية أهم وأعظم انتصار على العدو الإسرائيلي الذي هزم العرب على المستوى النفسي قبل أن يهزمهم على المستوى العسكري وبهذه الشروط والعوامل تنجز المقاومة انتصاراً إلهياً وتاريخياً سيبقى مخطوطاً بالدم على صفحات تاريخ الأمة ويؤسس لسلسلة من انتصارات الأمة العربية والإسلامية على أعدائها، وهذا النصر الذي أعاد الثقة بالنفس وأعاد شخصيتها الحضارية، واستعاد لها عناصر القوة وعوامل الصمود، والثبات في المواجهة أدخل العدو الصهيوني في هزيمة نكراء أفقدته أسطورة الجندي الذي لا يقهر، وأمعنت في ضرب بنيته الاجتماعية والسياسية وجعلته يعيش حالة من الانقسام والتشرذم فضلاً عن أن هذا النصر قدم للشعب الفلسطيني خاصة وسائر الشعوب التوّاقة للتحرر النموذج الواقعي الذي يمكن اعتماده في حالة المواجهة، ومكنت الانتفاضة الفلسطينية المباركة اعتماداً على نفس العوامل والشروط مع لحظ خصوصيات الساحة الفلسطينية من صنع نصر جديد على العدو وتهزمه في أمنه ووجوده.

"ارتكزت المقاومة الإسلامية في جهادها ضد العدو على أداء التكليف، وعندما انطلقت لأداء واجبها لم تنتظر ولم تتطلع إلى النصر، بل كانت تنظر إلى رضا الله سبحانه وتعالى"

أخلاق المنتصرين.. منارة للتائهين

بقلم: الشيخ خضر نور الدين

مقدمة عن التعامل مع العدو وجزاؤه:

طبيعي عند الناس عندما تتقاتل جهتان ويكون بينهما دماء وثارات شخصية بين أفرادها وإضرار احداها بالأخرى فإنه بعد سقوط الفئة التي كانت تلحق الضرر فإن المنتصر الذي كان متضرراً سيعمل على التشفي وأخذ الحق والمحاسبة بقسوة والانتقام والثأر لكل نقطة دم سالت له.

حتى بعيداً عن الانتقام فإن المحاكم الميدانية تقام في ساحة المعركة ساعات الانتصار الأولى واجراء الأحكام العرفية بحق من كان خائناً أو عميلاً لجهة معادية محتلة. ولذلك سجل التاريخ أكثر من حالة كانت تقوم باعدام العملاء لأعدائها وبشكل بشع دون أن يحاسب أحد المنتصر.

وفرنسا أحدث حالة عشناها في القرن الأخير حيث أن القوات الحرة والتي عملت على تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني عمدت إلى قتل ما يناهز العشرين ألفاً من الذين تعاملوا مع الألماني في جيش فيشي، ولم نسمع صوتاً محاسباً للفرنسيين لأنهم بنظر الآخرين عملوا على محاسبة الخونة والعملاء. وهذا جزاؤهم الطبيعي أن يدفعوا حياتهم ثمناً لخياناتهم.

وكذلك في فيتنام فإن المقاومة أعدمت الآلاف من المتعاملين مع الأميركي.

ويمكن القول إن قوانين الدول كلها في ما يعني التعامل مع المتعاملين مع العدو المحتل تحكم بمحاسبتهم بما يتناسب مع درجة الخيانة والعمالة وتصل إلى حد الاعدام وخصوصاً لمن يحمل السلاح مع العدو وضد أهله.

لمحة سريعة عن تاريخ العمالة في الجنوب:

منذ الاحتلال الأول للجنوب عام١٩٧٨ وتشكل ميليشيا لبنانية عملت على مساعدة الإسرائيلي في بسط نفوذه في المنطقة ومشاركته في القتال معه وقتلهم للمئات من اللبنانيين في عمليات قصف وقنص وكمائن وغارات واغتيالات لقيادات لبنانية واعتداءات على المواطنين وسجنهم

وتعذيبهم في سجون ومراكز العملاء المتعددة في الجنوب.

ويمكن القول إنه لولا وجود هذه الميليشيا لما استقر العدو في الجنوب لأنهم كانوا العيون والأيدي المساعدة بل كانوا حصوناً ومتاريس للجيش الإسرائيلي المحتل. وعملوا على ارهاب المواطنين كي يستكينوا للاحتلال وساهموا في محاولات التطبيع مع العدو. ويكفي أنهم قتلوا شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب في بلدته جبشيت.

أثر عمليات المقاومة على العملاء:

في الآونة الأخيرة أي قبل التحرير بسنوات كان العملاء قد وصلوا إلى مرحلة من الضعف واليأس والاحباط جراء العمليات البطولية التي حصلت على مواقع العملاء وحصدت منهم ومن قادتهم العدد الكبير في منازلهم وقراهم المحصنة والمحمية بالاحتلال. وكان لخطابات الأمين العام سماحة العلامة السيد حسن نصر الله الأثر الكبير على دخول الخوف إلى قلوبهم بحيث جهد العميل انطوان لحد لاعادة الحيوية والمعنويات لأفراده خصوصاً بعد مقتل عدد من ضباطه آخرهم العميل المقبور عقل هاشم الذي كان يمثل محوراً أساساً في ميليشيا العملاء.

سقوط الخطوط الفاصلة والحصون:

نتيجة خوف العملاء وضعفهم وقلة عددهم للهرب الذي بدأ ينتشر بين أفراد لحد بعد تهديد الأمين العام لهم بالدخول إلى بيوتهم وذبحهم على فراشهم وبعد دخول المقاومة

الإسلامية إلى مواقع عرمتى وتحريرها واضطرار اللحديين إلى الانسحاب من مواقع القنطرة في وادي السلوقي، دخل المقاومون ومعهم أهالي تلك المنطقة إلى القنطرة ومنها إلى ديرسريان ومن ثم الطيبة بعد فرار العملاء من مواقعهم واستسلام البعض منهم كان السقوط الكبير في اليوم التالي بعد الدخول إلى حولا ومركبا وقطع الشريط المحتل إلى قسمين (الشرقي، والغربي) من خلال احتلال الأوسط انهارَ جيش العملاء وعمل الإسرائيلي على ترتيب إخراج باقي أفراد جيشه بسرعة غير عادية وغير متوقعة وغير معدة سابقاً وبقي العملاء لوحدهم في المنطقة وسقطوا بيد

> **لقد كان يوم الانتصار والتحرير يوم المرحمة والعفو الشخصي عن أولئك الخونة والقتلة والعملاء وبدم بارد وسلمت المقاومة الأجهزة الأمنية اللبنانية كل من وقع في يدها منهم**

المقاومين والأهالي المنتصرين. وكانت المفاجأة الكبرى للجميع حيث أن المقاومة حولت ذلك اليوم إلى يوم المرحمة ولم يحدث ما كان يتوقعه الجميع في لبنان والعالم فإن المقاومة عملت على الامساك بالعملاء دون أن تنتقم أو تحاسب مباشرة وسلمتهم إلى الأجهزة الأمنية الرسمية. دون أن يجري على كل الأراضي المحررة أي عمل اقتصاص من عميل واحد وفيهم القاتل والمعروف باشتراكه في أكثر من عملية اغتيال وسجن وقتل وحار الكل ما الذي يحصل، هل أن الناس في حلم أم أنهم يعيشون واقعاً غير محسوب؟

خلفية أخلاق المقاومة:

نعم لقد اندهش العالم كله وخصوصاً الغربي ومعهم الجهات المسيحية اللبنانية. لقد كان يوم الانتصار والتحرير يوم المرحمة والعفو الشخصي عن أولئك الخونة والقتلة والعملاء وبدم بارد وسلمت المقاومة الأجهزة الأمنية اللبنانية كل من وقع في يدها منهم. وكان بحق أمرٌ لفت نظر الجميع أكثر من الانتصار ذاته. ولذا عبر الكثيرون عن تحضّر المقاومة وعن خلفية المقاومين الاشاوس الأخلاقية. وكيف أنهم تعاطوا ببرودة أعصاب مع الامساك بكل أحاسيسهم لقد كان من المقاومين الذين دخلوا المناطق والمواقع من استشهد إخوانهم برصاص هؤلاء العملاء الأذلة الذين سقطوا بأيديهم ومع ذلك لم يضربوهم حتى بأيديهم. بل الملفت للنظر أن العملاء كانوا يهربون من الناس ليسلموا أنفسهم لشباب حزب الله لأنهم رأوا فيهم أناساً كباراً تعالوا على الجراح والدماء وكانوا كنبيهم الرسول الأكرم ﷺ نبي الرحمة والمحبة والرأفة والمودة. وتذكرت الناس يوم فتح مكة وقول الرسول الأكرم ﷺ رداً على قول البعض من المسلمين الذين قالوا: اليوم يوم الملحمة.. اليوم تسبى الحرمة.. فقال ﷺ: «**اليوم يوم المرحمة.. اليوم نحفظ الحرمة...**». ومن دخل بيت أبو سفيان فهو آمن.

كان باستطاعة المقاومين في لبنان أن يعملوا ما عمل المقاومون في فرنسا بعد التحرير أو في أي بلد في العالم لكنهم لم يفعلوا ذلك أبداً بل كانوا حرساً لهم من الناس ومن الأهالي الغاضبين أصحاب وأهل الشهداء الذين قتلوا على أيديهم.

عودة إلى الإسلام الرحمة:

إن حديث النبي الأكرم ﷺ «**إني بُعثت رحمة للعالمين**» حاكم على حركة أي إنسان مسلم أو أي حركة مسلمة. مهما كانت الظروف ومهما كانت الأوضاع فإن المسلم معني بأن يكون مختلفاً عن الآخرين لأنه صاحب رسالة سماوية سمحاء. وهو وإن كان في موقع عسكري أو سياسي فهو إنسان مسؤول أمام الله عزّ وجلّ عن الرسالة وعليه أن يتحلى بصفات وأخلاق نبيه الأكرم وسيد الخلق ﷺ وهو الذي مدحه الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم ﴿**إنك لعلى خلق عظيم**﴾. وإلا ما معنى الانتماء للإسلام ولنهج النبي الأكرم ﷺ والأئمة عليهم السلام ولقد كان أبناء المقاومة الإسلامية أبناء حزب الله خير اتباع وخير دعاة وخير

شيعة لأنهم صدموا الجميع وفاقت تصرفاتهم التوقعات وكانوا بحق عنواناً للإسلام المحمدي الأصيل في هذا الزمن الصعب. وما كان كل ذلك ليكون لولا الالتزام الذي يتمثلون به وبإطاعتهم للأوامر التي تصدر عن القيادة الحكيمة الشجاعة والواعية.

ومن هنا كان التحول الكبير في لبنان والعالم في النظر إلى حزب الله وأفراده حيث ضربوا أروع الأمثلة والعناوين وباتوا عنواناً للمقاوم النزيه والشريف بعد أن ضربوا مثلاً أعلى في البطولة والشجاعة.

نعم إن لهذه الخلقية الأثر الكبير على مسيرة حزب الله المقاومة والرسالية وجيدٌ أن نسعى لننهل من معين الرحمة الإلهية ولنكون في خدمة الناس حريصين عليهم بعيدين عن كل عناوين الانتقام والتشفي. فأمامنا الطريق لازال طويلاً سواء في موضع المواجهة مع العدو الإسرائيلي أو الأميركي.

> **العملاء كانوا يهربون من الناس ليعلموا أنفسهم لشباب حزب الله لأنهم رأوا فيهم أناساً كباراً تعالوا على الجراح والدماء وكانوا كنبيهم الرسول الأكرم ﷺ نبي الرحمة والمحبة والرأفة**

والأمة العربية والإسلامية تتطلع إلى هذه المقاومة بفخر واعتزاز وتعمل على الاستفادة من تجربتها الرائدة في الميادين كافة... وهنا نقول إن معظم التيارات المختلفة بانتماءاتها والتي كانت تنظر إلى الإسلام نظرة لا تليق به... اليوم هذه التيارات تنظر إلى الإسلام باكبار واحترام وخصوصاً فيما يعني تجاوز الحدود المذهبية التي كانت عائقاً ومانعاً في الماضي... إن التعالي عن الأرض وعن التصرفات الشخصانية وعن الانتقام الشخصي أمر مهم جداً في عكس صورة الإسلام الرحمة المحبة العدل القوة والأمل في التحرير وإعادة الأمجاد والمكانة الكبرى وأنهي هذه المداخلة باستحضار قول الإمام الصادق عليه السلام «شيعتنا كونوا دعاة لنا صامتين...» أي كونوا دعاة للإسلام بأفعالكم وسلوككم لا بألسنتكم.

متى يكون النصر حتمياً ؟!

بقلم: السيد أبو علي الموسوي

البحث عن طبيعة العلاقة بين الإنسان والنصر ليس كالبحث عن نوع العلاقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة فإن العلاقة الثانية والتي مسرحها الإنسان والطبيعة باعتبارها فعلاً وإنفعالاً في عملية الإبداع في الحوادث التاريخية بحيث قُدِّر له أن يصنع الحدث التاريخي بإرادته واختياره، فتكون الكلمة الأخيرة في صياغة الحدث بيده، لاتخاذه الموقف المنسجم مع قدراته المتنوّعة التي تُتيح له عملية التغيير والتبديل بما يتوافق مع مختاراته لا بما تقتضيه الطبيعة، وما الحوادث التاريخية من هذا النوع إلاّ نتاجٌ لهذا التقابل بين الإنسان والطبيعة فعلاً وإنفعالاً والممسك بزمام المبادرة هو الإنسان لا الطبيعة، بحيث يُخضع أولياتها لإرادته، فيُعدِّل في جوانب نشاطه ليقدر على صياغة الحدث بما سُخِّر له من أوليّات الطبيعة المسخَّرة له مع ما عليه من ممارسة التمرد على إرادة الإنسان، وهذا مما يستفزُّ ردة الفعل لدى الإنسان ممَّا يمكّنه من بلوغ غاياته، وقد عرفت أن مفتاح هذه العلاقة التبادلية تكمن في الإنسان.

وأما العلاقة الأولى والتي مسرحها الإنسان مع أخيه الإنسان فليست علاقة فعل وإنفعال حتى تكون القدرة على التحكم والإمساك بزمام المبادرة بيد أحدهما على حساب الآخر، وإنما علاقة فعل وفعل فيها تتصادم الإرادات، فمن حيث المعادلة هذه لا مرجّح لأحدهما على التحكم في الآخر، والخلاصة أنه لا يوجد من حيث المبدأ في هذه العلاقة من يُمسك بزمام المبادرة ويُعطي الصياغة النهائية المحددة للحدث التاريخي وفق تطلعاته، نعم قد تتراءى قوة التحكم هذه لمن كان له التفوق الكمي والكيفي على حساب الفاقد لهذه الخصيصة.

إلاَّ أن القرآن الكريم بعد أن يربط النصر بالله سبحانه[1] بوصفه خالق الإنسان والنصر وأنه هو الذي يمنح النصر لفئة على حساب أخرى، يرى أن هذه المنحة الإلهية ليست مجانية حتى للمؤمنين وإنما تقوم على أساس عناصر ثلاثة:

١ ـ **نصرة الله[2] تعالى**، بنصرة دينه والدفاع عن حياضه وتوطيد دعائمه، ونشر أركانه، ولا يكون القتال إلا إعلاءً لكلمته تعالى، وهذا موجب لإنزال الله نصره بمن ينصره.

٢ ـ **تقوى الله تعالى**، وهذا العامل مضافاً إلى كونه مستبطناً ضمن العنصر الأول، فإن نصرة الدين لا تتأتى إلاَّ ممن اتقى الله على طريقة: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** (الرعد/١١) حيث تشعر هذه الآية الشريفة إلى العلاقة فيما بين تغييرين: التغيير بحسب المظهر والشكل والتغيير بحسب المحتوى والمضمون وأن التغيير الأول من مظاهر الثاني ونتاج له، وبعبارة أخرى: فإن هذه الآية تربط بين نوعين من الانتصار، وأن أحدهما من نتائج الثاني وهما انتصار الإنسان على ذاته والتزامه بالقيم العليا وشهواته ضمن إطار تقوى الله تعالى وانتصار الإنسان في ميادين الحرب وأن الانتصار الثاني من نتائج الأول.

مضافاً إلى كونه مستبطناً ضمن العامل الأول فقد نطقت به بعض الآيات الشريفة قال سبحانه وتعالى: **﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين﴾**[3].

والتقوى غير الصبر بمقتضى العطف الذي يستدعي المغايرة ولنكتة أخرى نشير إليها في عامل الصبر[4].

٣ ـ **الصبر** وما يقتضيه من الاستعانة بالله وتفويض الأمور إلى الله سبحانه الذي بيده مقادير النصر والآيات في ذلك كثيرة والروايات متظافرة بل متواترة وللمزيد نحيلك إلى الهوامش التالية[5].

ثم الصبر إن كان عند ما حرَّم الله تعالى فذلك يرجع إلى عامل التقوى السابق، وإنما الصبر الذي هو عامل مستقل في قبال السابق الذي هو نتاج الاستعانة بالله وتفويض أمر النصر إليه تعالى، وهذا الصبر نحو من الثبات وعدم استعجال النتائج وعدم تسرُّب اليأس إلى نفوسهم وزيادة العزم، والذي منه الصبر عند المصيبة والآلام[6] التي تحلُّ بالفئة المؤمنة نتيجة الكثرة في عدة وعدد العدو، والصبر على الفتن التي تحول بين الفئة الصابرة وبين هدفهم من الانتصار على الفئة الظالمة يتحملون كل ذلك صبراً واحتساباً عند الله لأجل الوصول إلى الهدف المنشود، مما وعده الله لصالح عباده من النصر بإذنه. وهذا النحو من الصبر غير عامل التقوى.

القرآن الكريم بعد أن يربط النصر بالله سبحانه بوصفه خالق الإنسان والنصر، يرى أن هذه المنحة الإلهية ليست مجانية حتى للمؤمنين وإنما تقوم على أساس عناصر ثلاثة

وإلى هذه العناصر أشار أمير الكلام القرآن الناطق علي بن أبي طالب عليه السلام في كلام له في نهج البلاغة[٧].

وهذه العناصر إذا ما اجتمعت يصبح النصر الإلهي حتمية قرآنية تاريخية.

ولو تخلف واحد من هذه العناصر ستكون الهزيمة هي النتيجة الحتمية.

أما العنصر الأول فواضح، وهكذا الثاني فإن التاريخ الإسلامي يحدثنا عن السبب الرئيسي في الهزيمة التي لحقت المسلمين بمعركة أحد وأنها فقدان عامل التقوى وعدم إئتمار جماعة من المرابطين بأمر رسول الله ﷺ طمعاً في اقتسام الغنيمة، فدارت دائرة العدو وجاؤوا من خلف المسلمين وجرى ما جرى، حتى قُتل فيها أسدُ الله حمزة بن عبد المطلب.

وهكذا فيما لو تخلف العنصر الثالث كما تحدثنا الآيات القرآنية عن واقعة حنين، وأنهم أعملوا الحسابات المادية ومشوا مع ظاهر الأسباب وأن كثرتهم في العدد سبب في انتصارهم بعد أن انتصروا وهم قلة إلاّ أنها لم تغنِ عنهم شيئاً فلم يؤذن[٨] لهم بالنصر.

والخلاصة أن الآيات القرآنية تفرض حتمية تاريخية قرآنية لانتصار الفئة المؤمنة إذا ما اكتملت هذه العناصر، بقي: ١ ـ أن هناك أسباباً ظاهرية للنصر، يرفض القرآن الكريم أن تكون هي العوامل في الانتصار، من قبيل كثرة العدد، وذلة الطرف المقابل وقلّته، فمثلاً في بدر أنزل الله النصر على المؤمنين وهم[٩] أذلة، كما أن الكثرة العددية التي أعجبتهم يوم حنين لم تكتب لهم النصر رغم أنهم انتصروا وهم أقل من ذلك بكثير، وما ذلك إلاّ لأن النصر من عند الله، ولا يأذن سبحانه وتعالى بنزوله إلا ضمن معطيات وشروط قد عرفتها، ليس منها كثرة العدد والعدة.

٢ ـ مما تنبغي الإشارة إليه أن النصر إذا ما اكتملت شروطه الحتمية يمكن أن نفسّره بأحد تفسيرين:

١ ـ على أساس أن عاملاً غيبياً وتدخلاً ربّانياً مباشراً ينزل الله فيه النصر على الفئة القليلة الصابرة.

٢ ـ على أساس عامل موضوعي محسوس وأن نصر الله تعالى يتجسد

بجملة أمور كما يشير إلى ذلك بعض الآيات التي تفسّر النصر، بإنزال السكينة على النبي وعلى الجماعة المؤمنة وإنزال الجنود التي لا ترونها لأجل نصرتكم فيمدكم بثلاثة آلاف أو خمسة آلاف منهم ويربط على قلوبكم ويثبت الأقدام ويُلقي الرعب في قلوب الذين كفروا ويكثركم في أعينهم، ويقلّلهم في أعينكم، وهذا ما تشير إليه بعض الروايات عن جابر وأن جملة من الخصال التي اختصَّ بها النبي الأكرم ﷺ أن النصر بالرعب[10].

> **المقاومة الإسلامية وما أنجزته في مثل هذه الأيام المصداق البارز لهذه الحتمية القرآنية التاريخية بشروطها**

وفي الختام فإن المقاومة الإسلامية وما أنجزته في مثل هذه الأيام المصداق البارز لهذه الحتمية القرآنية التاريخية بشروطها التي تلوتها عليك.

(١) قال الله تعالى: ﴿وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم﴾ (آل عمران/١٢٦). وقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾ (البقرة/٢٤٩). وقال تعالى: ﴿وما النصر إلى من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾ (الأنفال/١٠) إلى غيرها من الآيات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وأدعيتهم التي تنطق بأن النصر من عند الله تعالى.

(٢) قال سبحانه وتعالى: ﴿ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز﴾ (الحج/٤٠). وقوله تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾ (محمد/٧). وقوله تعالى: (وإن جندنا لهم الغالبون) (الصافات/١٧٣). وقوله تعالى: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ (المائدة/٥٦).

(٣) آل عمران/١٢٥.

(٤) وأيضاً قوله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (القصص/٨٣). وقوله تعالى: ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ (الأعراف/١٢٨).

(٥) فمنها قوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا﴾ (آل عمران/١٢٥) الآية. ومنها قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين﴾ (الأنفال/٦٥). وقوله تعالى: ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾ (الأعراف/١٣٧) الآية. وقوله تعالى: ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ (الأعراف/١٢٨) إلى غيرها من الآيات، وأما الروايات فمن كلام لعلي عليه السلام: «من ركب مراكب الصبر إهتدى إلى ميدان النصر» كنز الفوائد، ص٥٨، وفي رواية مالك بن أعين قال حرّض الأمير عليه السلام الناس بصفين إلى أن قال: «واستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد الصبر» الوسائل، ج١٥، ص٩٦. وفي نفس المصدر واستعينوا بالصبر فإن بعد الصبر النصر من الله عزّ وجلّ» مستدرك الوسائل، ج١١، ص٨٦. وعن النبي ﷺ: «فإن بعد الصبر ينزل النصر»، وفي آخر عنه ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر» في ص١٦٣، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بعث الله نبياً إلى قوم فشكا إلى الله الضعف فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن النصر يأتيك بعد خمس عشرة سنة فقال لأصحابه: إن الله عزّ وجلّ أمرني بقتال بني فلان فشكوا إليه الضعف فقال لهم: إن الله قد أوحى إليّ أن النصر يأتيني بعد خمس عشرة سنة فقالوا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال: فأتاهم الله بالنصر في سنتهم لتفويضهم إلى الله بقولهم: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يعدم الصبر الظفر وإن كان به الزمان» مستدرك الوسائل، ج٥، ص٢٢٢. عن مجموعة الشيخ ورام في تنبيه الخواطر.

(٦) من الدمار وفراق الأحبة والأعزاء.

(٧) ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلاّ إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم (معظم الطريق) وصبراً على مضض الألم وجداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتحالسان أنفسهما أيهما يُسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام مُلقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه (نهج البلاغة، ج١، ص١٠٥).

(٨) قال سبحانه: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ (التوبة/٢٥).

(٩) قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ (آل عمران/١٢٣). وقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾.

(١٠) نيل الأوطار، للشوكاني، ج١، ص٣٣٠.

دور الوحدة في تحقيق النصر

بقلم: الشيخ إسماعيل حريري

لا يخفى على العاقل اللبيب أنّ للنصر عوامل عدّة لا يتحقق إلا باجتماعها ومن هذه العوامل:

١ ـ الإيمان بحقية وعدالة القضية التي يجاهد ويضحّى لأجلها وفي سبيلها ويبذل النفس في سبيل تحقيق النصر فيها.

٢ ـ القيادة الواعية والأمينة التي تعمل لصالح الأمة وعزّها ونصرها فيؤمن الشعب بها وبقدرتها على تحمل مسؤولية قيادة الجهاد والمجاهدين.

٣ ـ وحدة الأمة والتفافها حول قضيتها الكبرى بحيث تكون هذه القضية محورَ اهتمام أفراد الأمة بمختلف توجهاتهم واعتقاداتهم الدينية والسياسية مما يُعطي للأمة القوة والعزّة والصمود في وجه التحديات الكبرى والمؤامرات الاستكبارية.

ولكلٍّ من هذه العوامل دوره الذي لا يمكن تجاهله، ولا محيص من وجوده والعمل على إيجاده لتأثيره البالغ في تحقيق النصر للأمة وإن طال الزمان.

دور الوحدة في تحقيق النصر:

أولاً: لا بد من الإشارة إلى أنّ الوحدة والتوحّد من صفات المؤمنين والمسلمين، والتفرقة والاختلاف والتشرذم من صفات اليهود والمنافقين كما دلّ على ذلك الكتاب والسنّة.

مضافاً إلى ما نراه من الآثار الايجابية المترتبة على وحدة الأمة، والآثار السلبية المترتبة على تفرّق الأمة من خلال النماذج التي سنستعرضها لاحقاً مما يبيّن خطر دور الوحدة في حياة الأمة في طريق النصر والفوز.

ولذا نرى الحثَّ في الكتاب والسنّة على الوحدة وعدم التفرّق بل وذم التفرّق وتقبيحه.

قال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم**

فأصبحتم بنعمته اخواناً﴾ (آل عمران/١٠٣).

وقال تعالى: ﴿إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوص﴾ (الصف/٤).

وفي بيان صفة اليهود في تشتت القلب وهو كناية عن تفرّقهم في الأهواء قال تعالى: ﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرىً محصّنة او من وراء جُدُر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون﴾ (الحشر/١٤).

وفي السنّة ما رُوي عن النبي ﷺ في الحديث المشهور بين المسلمين: «**مثل المسلمين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى**».

وفي ذم التفرقة وتشتت الأهواء ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الجهاد حيث قال ـ بعد أن ذكر تقاعس المسلمين عن مساعدة اخوانهم الذين أغارت عليهم خيل معاوية بن أبي سفيان فقتلت وفتكت وهتكت ـ: «**فيا عجباً، والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، فقُبحاً لكم وتَرَحاً**»، نهج البلاغة،ج١، ص٦٩.

وهنا، وإن كانت الآيات والروايات تتحدث عن وحدة المسلمين إلا أن المستفاد منها أهميّة الوحدة على مستوى الأمة التي يجمعها قضية واحدة وهم واحد.

> **إنّ الوحدة والتوحّد من صفات المؤمنين والمسلمين، والتفرقة والاختلاف والتشرذم من صفات اليهود والمنافقين كما دلّ على ذلك الكتاب والسنّة**

ولذا قد يكون المطلوب الوحدة بين المسلمين كما في مواجهة الهجمة الأمريكية الجديدة على الإسلام بحجة محاربة الارهاب، وليس هذا سوى حرب على كل ما هو إسلامي أو على كل من يقف في طريق المشاريع الأمريكية ولو من غير المسلمين الهادفة إلى استعمار حديث للعالم بأسلوب جديد وفكر جديد.

وقد يكون المطلوب الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب المتعدد الطوائف كالساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية اللتين تعيشان حالة المقاومة والجهاد ضد محتلٍّ كريه وخبيث هو العدو الصهيوني.

هذا، ولقد لمسنا الآثار الايجابية لهذه الوحدة على الساحة اللبنانية خصوصاً في السنوات الأخيرة بعد عدوان نيسان ١٩٩٦م، والتي تلاها النصر المبين للمقاومة الإسلامية على المحتل الصهيوني الغاصب.

كل هذا يؤكد ما لوحدة الأمة من الآثار العظيمة والنتائج المثمرة لمصلحة الأمة بحيث تكون عاملاً مؤثراً وفاعلاً في إحراز النصر بل وتسريعه.

نماذج من حالات الوحدة وعدمها:

نورد فيما يلي بعض النماذج السلبية والايجابية المعاصرة التي للوحدة وعدمها الأثر البالغ فيها:

النماذج السلبية، منها:

١ ـ تفرّق العرب والمسلمين عن القضية الفلسطينية التي صارت مأساتها في عقدها السادس دون أن يعي العرب والمسلمون ـ عن قصد أو بلا قصد ـ بأن العامل الأساس الذي حال دون عودة الحق إلى أصحابه هو عدم توحّدهم في سبيل هذه القضية كما هو المعلوم من حالهم منذ كارثة فلسطين عام ١٩٤٨م وإلى أيامنا هذه.

ووصل بهم الحال إلى أنهم إذا استنكروا ما يحصل للشعب الفلسطيني لا يتجاوز حناجرهم وقد لا يصل إلى آذانهم في كثير من الأحيان خوفاً من الأسياد الأمريكيين وطمعاً بحطام الحكم والرئاسة والزعامة.

وهذا ما أوصل الأمة العربية والإسلامية إلى هذا القهر والخذلان أمام العدو الصهيوني، حيث لم يتّحدوا كمسلمين ولم يتّحدوا كعرب إلى أن لاحت علائم الأمل والرجاء بعودة الكرامة والعزة إلى هذه الأمة من خلال النصر الإلهي الذي حققه مجاهدو المقاومة الإسلامية في لبنان، فتحركت مشاعر الشعوب العربية والإسلامية على أمل أن تتحرك قبضاتهم، وعلى أمل أن تتحرك مشاعر الحكام والزعماء خوفاً من الله لا من أحد آخر.

> **لمسنا الآثار الايجابية لهذه الوحدة على الساحة اللبنانية خصوصاً في السنوات الأخيرة والتي تلاها النصر المبين للمقاومة الإسلامية على المحتل الصهيوني الغاصب**

ـ النماذج الايجابية، ومنها أو أهمها ثلاثة:

١ ـ انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران عام ١٩٧٩م بقيادة الإمام الراحل السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، هذه الثورة التي أعادت للأمة نبْض الحياة فيها وجدّدت فيها دمَ الجهاد والاستشهاد في سبيل الحق والإسلام.

وقد كان من عوامل انتصار هذه الثورة الوحدة الشعبية التي تمثلت بالالتفاف الشعبي الكبير الذي قَلَّ نظيره حول قضيتهم وقائدهم الملهم الإمام الخميني قدس سره.

وهذا ما جعل العالم أجمع ينذهل ويستسلم أمام جبروت هذا الشعب الذي كسر بوحدته وبقيادته الرشيدة الملهمة قيود الاستعباد الشاهنشاهي الذي دام عشرات السنين، فكان النصر حليفه

والظفر حقّه ببركة وحدة القيادة والشعب بعد الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه.

٢ ـ النصر الكبير بل الفتح المبين الذي خُتمت به الألفية الثانية، وكانت بشرى دخول الألفية الثالثة وفأل خير للأمة، وهو ما تحقق في لبنان على أيدي أبطال كبار ومجاهدين عظام من نصر على عدو أرهب العالم وأرعب العرب والمسلمين طيلة نصف قرن، فإذا به يتهاوى تحت أقدام المجاهدين وصدق فيه قوله تعالى: ﴿**لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرىً محصّنة أو من وراء جُدُرٍ بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى...**﴾ (الحشر/١٤).

> **من عوامل انتصار الثورة الاسلامية الوحدة الشعبية التي تمثلت بالالتفاف الشعبي الكبير الذي قلّ نظيره حول قضيتهم وقائدهم الملهم الإمام الخميني قدس سره**

وقد كان لعامل الوحدة الوطنية بين اللبنانيين الدور البارز في تحقيق هذا النصر وتسريعه، والذي برز جليّاً في حرب نيسان ١٩٩٦م، وكان الشعب اللبناني حينها كتلة واحدة متراصة وجسداً واحداً كالبنيان المرصوص وراء مقاومته فكان بذلك سداً منيعاً ودرعاً واقياً للمقاومة ورجالها من غدرات العدو وعملائه، فحفظها كما حفظته، وأعطته ما يتمنّاه من النصر والحرية لأكثر المناطق المحتلة، ولم يبقَ منها سوى مزارع شبعا وكفرشوبا التي لا تلبث أن تتحرر ـ بإذن الله تعالى ـ بهمة المجاهدين وجدّهم، وبدعم الأمة وتوحّدها خلفهم.

٣ ـ الانتفاضة الفلسطينية الكبيرة التي اشتعلت نارها في وجه المحتل في أيلول من العام ٢٠٠٠م، ولا تزال مستمرة بتوهُّج وتألّق، وذلك لمّا وعى الشعب الفلسطيني أنّ خياره الأوحد هو الجهاد والمقاومة، وحفظ وحدة الصفّ حول القضية الأم بعيداً عن النزاعات الداخلية والاختلافات السياسية.

فكان لوحدتهم الأثر الايجابي البالغ في وصول الانتفاضة إلى حالة أزعجت العدو وأربكته وبلغت به حَدَّ القلق والخوف على مصير كيانه اللقيط.

نعم، هناك محاولات أمريكية صهيونية وغيرها تحاول شرذمة الصف الفلسطيني وبذر بذور التفرقة فيه على قاعدة فرّق تسد.

فالحذر الحذر فإنّه العدو ﴿**هم العدوّ فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون**﴾ (المنافقون/٤).

وبعد ما تقدَّم يدرك العاقل أنّ الأمّة غير الموحَّدة حول قضاياها هي أمّة مهزومة ساقطة، وأنّ الوحدة من أهم العوامل المؤثّرة في بلوغ النصر وتحقيق الظفر، هذا مضافاً إلى أنّ فيها رضى الرب وعزّة الأمة.

عدوك

ماذا عن الصهيونية المسيحية في أميركا؟!

بقلم: أديب كريّم

نبذة تاريخية:

كما كان للاختراق اليهودي للكنيسة المسيحية في أوروبا، عبر ما عرف بالحركة البروتستانتية، أصداؤها في أرجاء الدول الأوروبية وخصوصاً في بريطانيا، كذلك انتقلت عدوى هذا التحول المفصلي إلى أرض القارة الأميركية المكتشفة حديثاً، وذلك من خلال موجات المهاجرين الأوروبيين الذين استوطنوا تلك البلاد، وأرسوا فيها قواعد الثقافة الجديدة المطعمة بترهات وهرطقات الخرافة اليهودية. ومنذ تلك الحقبة أخذت ملامح هذا الكيان القاري تتشكل وفق المخطط اليهودي المتستر بلباس الكهنوتية المسيحية البروتستانتية. وكانت البداية متخمة بالدلائل والوقائع التي قطعت الطريق على أي محاولة مستقبلية لجعل الموقف الأميركي أقل تطرفاً إزاء العديد من القضايا العالمية وخصوصاً قضية اليهود. وعلى سبيل الدلالة، فإن أول أطروحة لأول دكتوراه منحتها جامعة هارفرد في العام ١٦٤٢م كانت بعنوان «العبرية هي اللغة الأم»، وأول كتاب صدر في أميركا كان «سفر المزامير»، وأول مجلة واسعة الانتشار كانت مجلة «اليهودي». وبموازاة هذا النشاط الاعلامي والثقافي الذي هدف إلى تعميم وتعميق الأضاليل اليهودية في العقل والوجدان الجماعي الأميركي، كانت المحاولات تجري حثيثة لتفعيل النص الانجيلي المقصود في المحافل والأروقة السياسية، على صورة ضغط أو تأثير على صناع القرار. وقد سُجل حدوث أولى المحاولات في هذا الشأن على يد القس «وليم بلاكستون»، الذي كان له السبق في تأسيس أول منظمة ضغط صهيونية مسيحية (Lobby) في التاريخ الأميركي.

وسميت بداية بـ«البعثة العبرية من أجل إسرائيل». وتعرف حالياً باسم «الرقابة اليسوعية الأميركية». وهي تصنف كإحدى أقوى جماعات الضغط الأميركية. ألف وليم بلاكستون في العام ١٨٧٨م كتاباً بعنوان «المسيح آت» ربط

فيه بين «عودة» اليهود إلى فلسطين وظهور المخلص. وكانت خطوته تلك فاتحة النشاط التأسيسي المنظماتي الذي اتسعت دائرته وتشعبت خطوطه ليفضي تدريجياً إلى ولادة أكثر من ٢٥٠ منظمة صهيونية مسيحية.

أبرز المنظمات وأقواها تأثيراً على الساحة الأميركية ومنها على الساحة الدولية

١ ـ منظمة السفارة المسيحية الدولية بالقدس: تأسست في ٣٠ أيلول ١٩٨٠ بمدينة القدس، وبوجود أكثر من ألف قيادي مسيحي يمثلون ٢٣ دولة وعدد كبير من المسؤولين الصهاينة، عقدت أول مؤتمر لها في مدينة بال في سويسرا بين ٢٧ ـ ٢٩ آب من عام ١٩٨٥، وذلك في نفس المكان الذي انعقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول وبنفس الشهر (آب ١٨٩٧). وقد جاء في البيان الذي صدر عن المؤتمرين بهذا الخصوص ما نصه: «نحن الوفود المجتمعين هنا من دول مختلفة وممثلي كنائس متنوعة في نفس القاعة الصغيرة التي اجتمع فيها ومنذ ٨٨ عاماً مضت الدكتور تيودور هرتزل ومعه وفود المؤتمر الصهيوني الأول، والذي وضع اللبنة الأولى لاعادة ميلاد دولة إسرائيل». وتمخض عن المؤتمر أربعة عشر قراراً تضمنت دعوات إلى الأمم للعمل على تقديم العون للكيان اليهودي في صراعه مع محيطه العربي، ووجوب ممارسة الضغط على بعض الدول لتسهيل هجرة اليهود من أراضيها إلى فلسطين. وقد لخص أحد مؤسسي هذه المنظمة ومديرها «د. غلاس بونغ» أهدافها بقوله: «إننا صهاينة أكثر من الإسرائيليين أنفسهم وإن القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى بإهتمام الله، وإن الله قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد». المقر الرئيسي لهذه المنظمة كائن في مدينة «مونتريت» من أعمال ولاية كارولينا. ولها في أنحاء أميركا أكثر من ٢٢ فرعاً بالإضافة إلى فروع خارجية تتوزع على أكثر من أربعين دولة.

٢ ـ منظمة المائدة المستديرة الدينية: تشكلت في أيلول ١٩٧٩، وتمحور نشاطها حول إقامة مهرجانات وعقد ندوات تنسيقية بين رجال اللاهوت والقيادات السياسية لتفعيل الدور الوظيفي للنبوّة التوراتية في الحياة السياسية وخصوصاً تلك المتعلقة بشؤون الشرق الأوسط. عقدت هذه المنظمة عدة ندوات حضر إحداها الرئيس السابق رونالد ريغان. وقد درجت على إحياء الإفطار السنوي للصلاة من أجل «إسرائيل» باسم ما يزيد على ٥٠ مليون صهيوني مسيحي في أميركا.

٣ ـ منظمة جبل المعبد: على الرغم من أميريكيتها إلا أن رئيسها «تيري رايز نهوفر» أقام مركزها الرئيسي في مدينة القدس. أبرز أهدافها يتمثل في «إعادة» بناء الهيكل المزعوم على أنقاض

المسجد الأقصى. وتنشط في جمع التبرعات من الأثرياء الأميركيين لشراء العقارات المحيطة بالمسجد، ولتمويل عمليات الحفر تحته. بالإضافة إلى توليها دفع الرسوم القانونية وأتعاب المحامين الذين يدافعون عن اليهود المعتقلين بتهمة تخريب المسجد الأقصى. وقامت هذه المنظمة بإنشاء معهد في أميركا باسم «معهد البحث عن المعبد في القدس» ويُعد حالياً من المؤسسات الدينية المعفاة من الضرائب.

٤ ـ منظمة الكنيسة المرئية: تشكل الإطار الاعلامي التبليغي والتبشيري لحركة الصهاينة المسيحيين ونافذة إعلامية واسعة تطل على كل قطاعات المجتمع الأميركي، وهي تملك أوسع شبكة من المحطات الاعلامية المسموعة والمرئية. وقد تأسست في ١٩ أيار ١٩٧٨، وتجذب نحوها ما نسبته ٤٠٪ من مشاهدي التلفزيون في أميركا. ومن الأعضاء المؤسسين لهذه المنظمة القس «جيري فولويل» الذي أنشأ لاحقاً منظمة «الأغلبية الأخلاقية» التي قال فيها أحد مساعدي اليهودي الراحل مناحيم بيغن: «إنها أحد أعمدة إسرائيل في الولايات المتحدة الأميركية، وإن عددهم عشرة أضعاف عدد اليهود فيها» (عدد اليهود في أميركا ٦ ملايين ووفق تصريح الأخير يقرب عدد أعضاء «الأغلبية الأخلاقية» من الستين مليوناً). والحديث عن «الكنيسة المرئية» يجرنا إلى أن نفرد عنواناً فرعياً لتسليط الضوء على عراب الاعلام الصهيوني المسيحي، وأبرز النشطاء داخل أميركا وخارجها، ونقصد بذلك القس «باث ـ رودور ـ روبرتسون».

٥ ـ ماذا عن باث روبرتسون؟: كاهن أميركي من أسرة هاريسون الأميركية وابن أحد الأعضاء السابقين في مجلس الشيوخ، مؤسس منظمة «الائتلاف المسيحي»، شارك في خوض معارك ريغان الرئاسية وتنظيمها، واستمر في نهجه في دعم جورج بوش الأب والابن. قُدرت ثروته في العام ٢٠٠١ بحوالي ١٤٠ مليون دولار أميركي. (صحيفة الحياة ٢٢ أيار ٢٠٠١ ص١٠). يملك حالياً عدة شبكات من المحطات التي تغطي كل أخبار أميركا بالإضافة إلى ٦٠ دولة أجنبية. وأبرز هذه الشبكات تلك المسماة «شبكة الاذاعة المسيحية» (C.B.N) التي تعتبر من أكثر الشبكات تطوراً في عالم التلفزة، وهي تصل إلى حوالي ٣٠ مليون منزل أميركي، وتتفرع عنها أربع محطات تلفزة وشبكة سلكية، بالإضافة إلى قمر إصطناعي. من أهم برامجها وأوسعها إنتشاراً البرنامج الاستعراضي اليومي المسمى «نادي السبعمئة»، وهو يستضيف شخصيات صهيونية مسيحية وأخرى يهودية أميركية «وإسرائيلية» قام «روبرتسون» في العام ١٩٨٢ بشراء المحطة المسموعة في جنوب لبنان «صوت الأمل» والأخرى المرئية «تلفزيون الشرق الأوسط» من القس «جورج أونيس» أحد أبرز القياديين في «الكنيسة المرئية». وقد أقفلت المحطتان بعد إندحار الاحتلال

اليهودي عن الجنوب اللبناني. ويُعتقد أن محطة (SAT7) ذات التوجه التبشيري المسيحي والتي تبث برامجها عبر القمر الصناعي الأوروبي Hotbird تعود إلى «باث روبرتسون»، وقد تم إنشاؤها في أواسط العام ٢٠٠١، ومخصصة للناطقين باللغة العربية في الشرق الأوسط.

زيادة على ما تقدم فإن «باث روبرتسون» يملك جامعة في أميركا أسماها (C.B.N) وهي تضم مركزاً للدراسات التوراتية، إلى جانب مجموعة من الكليات المتخصصة المتنوعة، ويصدر عنها نشرة إخبارية تضم حوالي ربع مليون مشترك، وقد إعتاد روبرتسون على إفتتاح كل نشرة بالعبارة التالية «إسرائيل هي أمة الله المفضلة»، ويتعرض فيها بالهجوم على العرب ويدعو إلى عدم السماح بقيام دولة فلسطينية «لأن لا مجال للعدل مع الفلسطينيين طالما أن رغبة الله هي في تأسيس إسرائيل وفي تعيين حدودها»، وفي نشرة أخرى يقول «لقد أقسمت نذراً لله بأنه ورغم المعارضة لإسرائيل من حولي، سنقف بجانب إسرائيل مهما يكن..». هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يخفي روبرتسون نظرته العدائية للإسلام والمسلمين، ويعلن موقفه صراحة بعد أحداث ١١ أيلول عبر برنامجه «نادي السبعمئة» بقوله: «إن الإسلام دين يدعو للعنف ويريد أن يسود، وإذا اقتضت الضرورة، أن يدمر». «وبالنظر إلى آيات قرآنية بمعناها الحقيقي، يتضح أن بن لادن هو على الأرجح أكثر وفاء لدينه من آخرين». ويختم كلامه بعبارة عنصرية مسمومة غايتها تأليب الرأي العام ضد المسلمين وتجريدهم من إنسانيتهم: «فلتنظرواحولكم، إلى جواركم جيران مسلمون، هناك مسلمون بيننا. قد يبدون طبيعيين وعقلاء، لكنهم في واقع الأمر ليسوا كذلك» (صحيفة الحياة ـ الثلثاء ٢٦ شباط ٢٠٠٢).

٦ ـ الرؤساء الأميركيون صهاينة مسيحيون: «رأيت من منتصف الثمانينات على أن أوضح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ولكل فلسطيني وعربي التقيته بأن سعي المنظمة إلى كسب تعاطف الرئيس الأميركي هو وهم كامل لأن كل الرؤساء في العقود الأخيرة كانوا صهاينة مخلصين»!! هذا ما كتبه المطلع عن كثب على الوجه الآخر والخفي لرؤساء الادارات التي تعاقبت على حكم البلاد، أستاذ الإنكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا د. أدوار سعيد وذلك ضمن مقالة له نشرت على ثلاث حلقات في صحيفة الحياة بدءً من ٢٨ ـ ٩ ـ ٢٠٠٠، وتحت عنوان «الصهيونية الأميركية: المشكلة الحقيقية». وفي هذا الاطار نود وضع النقاط على الحروف بالإشارة إلى مواقف هؤلاء الرؤساء الذين استحوذ على حسهم الاداري لقضية الصراع الشرق أوسطي البعد الديني

عدوك ماذا عن الصهيونية المسيحية في أميركا؟!

بروافده التوراتية وتصوراته الخرافية ونبدأ بالرئيس «وودرو ولسون» وهو ابن قسيس إنجيلي يؤمن بأن الله أعطاه فرصة تاريخية لتحقيق إرادة الله بمساعدة شعبه المختار على «استعادة» الأرض التي خصه بها. وفي ٣١ ـ ٨ ـ ١٩١٨ بعث ولسون برسالة إلى الحاخام «ستيفن وايز» يبلغه فيها موافقته على وعد بلفور بقوله: «اغتنم الفرصة لأعبر عن الارتياح الذي أحسست به نتيجة تقدم الحركة الصهيونية في أميركا والدول الحليفة منذ إعلان السيد بلفور باسم حكومته عن موافقتها على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين».

والرئيس «تيودور روزفلت» أقدم على ممارسة ضغط على الحكومة البريطانية لحملها على التراجع عن قرارها بالحد من هجرة اليهود إلى فلسطين لأن في ذلك، وحسب تقديره، «عرقلة لارادة الله وتعطيلاً للتنبؤات المقدسة»، وعلى منواله ينسج الرئيس «هاري ترومان» الذي كان أول رئيس دولة في العالم يعترف بالكيان الغاصب في ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ حتى قبل أن تطلب منه حكومة العدو ذلك بروتوكولياً. وقد اشتهر عنه قوله «إنه يحس بشيء عميق له مغزاه في فكرة البعث اليهودي»، وعُرف عنه أيضاً تعلقه بالنص التوراتي القائل «لقد جلسنا قرب أنهار بابل وأخذنا نبكي حين تذكرنا صهيون». ومنه إلى الرئيس «جيمي كارتر» الذي خطب عام ١٩٧٩ أمام الكنيست الإسرائيلي بقوله: «جسَّد من سبق من الرؤساء الأميركيين الايمان بأن جعلوا علاقات أميركا مع إسرائيل هي أكثر من علاقات خاصة، إنها علاقات فريدة لأنها متأصلة في ضمير الشعب الأميركي نفسه وفي أخلاقه وفي دينه وفي معتقداته. لقد أقام في كل من إسرائيل وأميركا مهاجرون رواد ثم إننا نتقاسم معكم تراث التوراة».

بهذه العبارة نختم مقالتنا ونحن واثقون بناء على المعطيات الدامغة والملموسة بأن الرؤساء الذين توالوا على إدارة البيت الأبيض بعد الرئيس كارتر، ابتداء من رونالد ريغان وإنتهاء بجورج بوش الحالي لم يكونوا أقل تشدداً في صهيونيتهم المسيحية التي تُرجمت ولا تزال دعماً مطلقاً وتأييداً أعمى للكيان اليهودي.

ـ بالإضافة إلى المصادر التي ذُكرت أعلاه يرجى مراجعة:

ـ البعد الديني في السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي الصهيوني ـ د. يوسف الحسن ـ مركز دراسات الوحدة العربية.

ـ الصهيونية المسيحية ـ محمد السماك ـ عن دار النفائس.

ـ من يجرؤ على الكلام ـ السناتور بول مندلي ـ عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

ـ النبوءة والسياسة ـ غريس هالسل ـ ترجمة محمد السماك عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

تحقيق

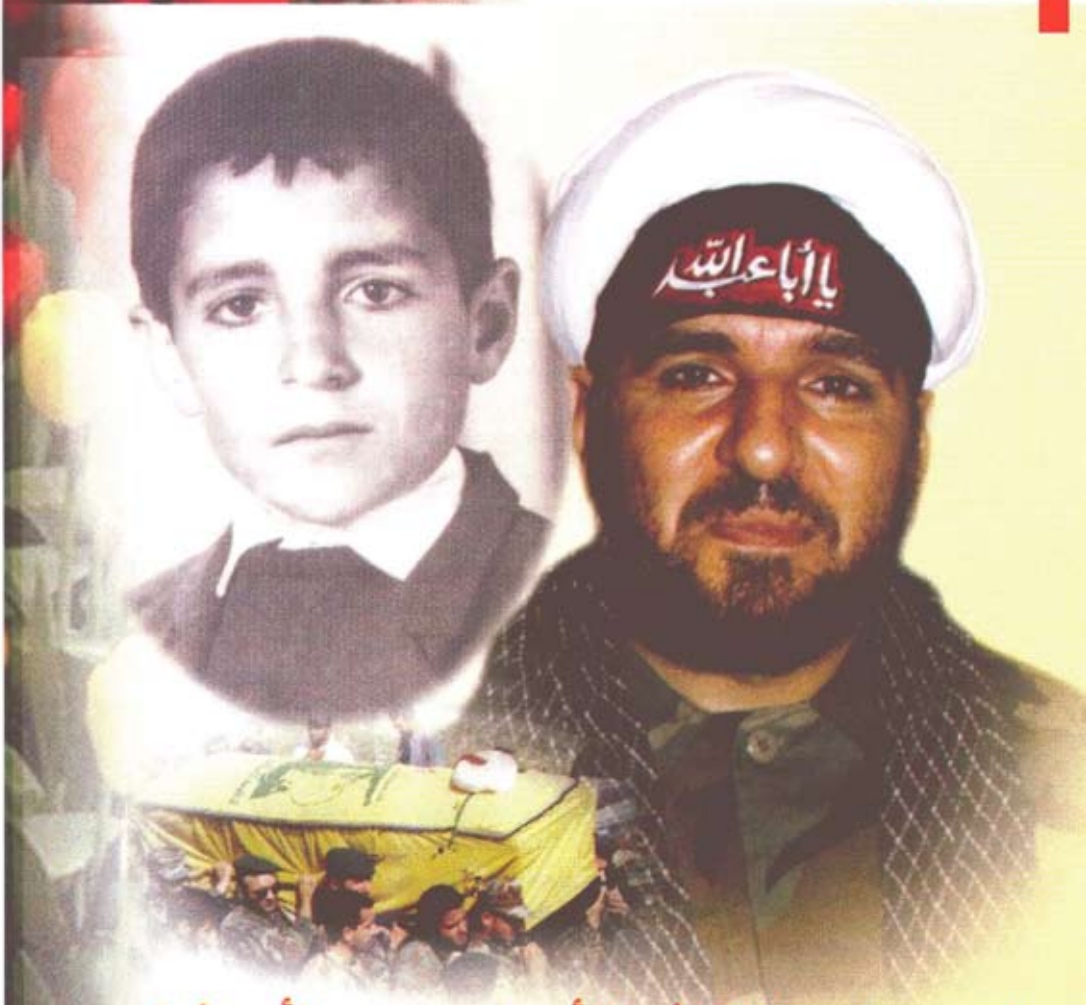

صُور من حياة الشيخ أحمد يحيى (أبو ذر)

علم، جهاد، شهادة

إعداد: محمد ناصر الدين
ايثا علوية ناصر الدين

في ظل شجرة الصنوبرة الواقفة عند مدخل قريته رشاف لاستقبال الأهالي المحتشدين استعداداً للدخول إليها جلس الشيخ أبو ذر متكئاً على جذعها تتدفق في قلبه نبضات خوف ارتعش لها بدنه وزعزت كيانه. لقد شعر أن الفرصة التي انتظرها منذ سنوات

❖ العالم المجاهد:

كان حلم الشهادة والسفر إلى الله للقائه بثوب الشهادة هدفاً يصبو إليه الشيخ أحمد يحيى وأمنية عزيزة سعى إلى تحقيقها من خلال التحاقه بمجاهدي المقاومة الإسلامية الذين لم تغب صورتهم عن عينيه أبداً وهو يتابع دراسته الدينية في مدينة قم ولذلك فقد كانت الخطوة الأولى التي يقوم بها بعد عودته من إيران مباشرة الذهاب إلى الجنوب والالتحاق بصفوف المقاومة الإسلامية ومباشرة العمل الجهادي تحت لوائها. تخبرنا زوجته: **«عندما رجعنا من إيران توجّهنا لزيارة الأهل في بيروت وهناك تركنا الشيخ ليذهب في مشوار ضروري لم يعد منه حتى المساء عندما حضر أخي من الجنوب ليخبرني بأن الشيخ أرسله لاصطحابنا إلى هناك ومنذ ذلك الحين بدأ مشواره في الحياة التي اختار طريقه فيها وكنا ننتقل بين قرى الجنوب للسكن بالقرب من مكان عمل الشيخ في المحاور».**

هناك في ربوع جبل صافي عاش الشيخ أبو ذر أحلى أيام عمره متنقلاً بين محور وآخر حيث استلم فيها مسؤوليات مهمة كان أبرزها تسلمه مسؤولية تبليغات المقاومة التي ما اقتصر دوره يوماً فيها على اعطاء الدروس للاخوة المجاهدين لأنه كان رافضاً لأي عمل يبعده عن المشاركة الفعلية في العمل المقاوم لذلك فإنه إلى جانب الدروس التي كان يعطيها الشيخ للمجاهدين كان مشاركاً فعالاً في تنفيذ العمليات العسكرية. يقول الشيخ أحمد وهبي والذي كان ممن عرفوا الشيخ أبو ذر وقد كان جاراً له في إحدى القرى الجنوبية التي أسكن

علمٌ وجهاد

عائلته فيها: **«قدّم الشيخ في المقاومة نموذجاً للعالم المجاهد الذي أمضى حياته سعياً وجهاداً في سبيل الله وقد كان يرفض أي مسؤولية تتطلب منه القيام بالعمل الاداري فقط لأنه لم يكن يرضى أن يُحجز في مكان واحد لشغفه بالتنقل بين المحاور والمشاركة في العمليات».**

❖ رفيق الدرب

بالإضافة إلى صفة العالم المجاهد كانت تكتنف شخصية الشيخ أبو ذر صفات عديدة اشتهر فيها بين اخوته المجاهدين منها شجاعته واقدامه حيث كان يعتبر واحداً من أبطال المقاومة الإسلامية الذين كانت توكل إليهم

عديدة قد ضاعت برحيل جنود العدو وعملائهم ململمين خيبتهم عن أرض المقاومة تاركين حلمه بالشهادة يتكسر عند شاطىء الانتصار.

.. ومقاوم

المهمات الصعبة والخطيرة فلم يكن يرضى إلا أن يشارك في مجموعات الهجوم يسير حاملاً على كتفه سلاحه المفضل الـBKC وهو في طريقه لتنفيذ عملية ضد أحد المواقع مع رفاقه المجاهدين.

هذه الشجاعة التي تميز بها جميع مجاهدي المقاومة الإسلامية والتي لطالما ارهبت جنود المحتل وعملاءه كانت تبعث في نفوس المقاومين شعوراً بالاطمئنان أثناء قيامهم بالهجوم على مواقع العدو.

وفي حياة الشيخ أبو ذر الجهادية الكثير من القصص التي تلخص كل ما كانت تتمتع به شخصيته من صفات ومميزات ولأن الحديث عن شيخ المقاومين لا يخلو من هذه القصص فقد كان في جعبة كل من حدّثنا عنه الكثير منها وهذه واحدة أخبرنا بها الحاج علي جواد مدير عام مؤسسة الجرحى ومن الذين عايشوا الشيخ أبو ذر حيث تحكي عن اطمئنان الشيخ الذي كان يجسده أثناء تنفيذ العمليات: «في عملية بدر الكبرى والتي كان الشيخ أحمد يحيى في عداد منفذيها رابط المجاهدون ليلتين وفي الثالثة تم تنفيذ العملية وعند حلول الليل كان يتحدث الشيخ مع الاخوة بصوت أعلى من المفروض فطلب منه مسؤول المجموعة أن يخفض صوته قليلاً حتى لا يفتضح أمرهم فما كان من الشيخ إلا أن أجابه ممازحاً قائلاً: هل نحن هنا لنسرق أم لنقتل هؤلاء الكلاب؟ ثم سكت وعند بدء العملية كان من أوائل المقتحمين الذين أسروا ملالة نصف مجنزرة والتي صعد إليها الشيخ وقادها بهتافات الله أكبر متميزاً بجرأته الكبيرة».

مداد ودماء

❖ البندقية عزتنا وشرفنا

أكد الشيخ أحمد يحيى من خلال مسيرته الجهادية على ضرورة التلاحم بين العالم والمجاهد لأنهما لا يمكن أن ينفصلا أصلاً وكان يشعر خلال وجوده في المحاور أن اللباس العسكري يزيده حضوراً يقول الحاج علي جواد: «في فترة من الفترات كان قرار القيادة ضرورة المحافظة على أن يلتزم العلماء بزيّهم فاعترض الشيخ وأرسل شكواه إلى السيد حسن قائلاً: «إن البندقية هي عزتنا وشرفنا» مصراً على ارتداء البذلة العسكرية».

لم يكن يصر الشيخ فقط على ارتداء اللباس العسكري بل كان اصراره الكبير هو على المشاركة في العمليات العسكرية وكان يفعل المستحيل ليشارك في أكبر عدد منها وكان يمتلك حاسة شم غريبة لتحركات المقاومين فقد كان يعرف أخبار العمليات من مصادره الخاصة. فماذا كان يحصل عندما يعلم الشيخ أبو ذر بالتخطيط لعملية ما لم يرد اسمه في عداد منفذيها؟

يحكي لنا الأخ فادي من مجاهدي المقاومة الإسلامية عن حادثة حصلت عن هذا الموضوع: «في إحدى المرات وبعد تقسيم الهيكلية النهائية اعتذر المسؤولون من بعض الاخوة لعدم اشراكهم في العملية لكثرة العدد الموجود فتقدم الشيخ من هذا المسؤول طالباً منه السماح له بالمشاركة فيها ممازحاً إياه ليسأله باصرار غير مباشر: ألا يوجد هنا أي BKC لا يحتاجه أحد فاحصل به على شرف المشاركة».

مع الشهداء

من هنا العروج الأخير الى الله

حادثة أخرى من هذا القبيل يرويها لنا الحاج علي جواد: «عند تجهيز المجاهدين للخروج إلى عملية على موقع علمان الشومرية وصل الشيخ وكان قد حصل على معلومات عنها بطريقته الخاصة فأتى طالباً المشاركة فيها ولدى اصراره تم فرزه مع مجموعة في موقع خلفي لأن مجموعة الهجوم كانت قد انطلقت قبل وصوله ومن ثم حالت الظروف دون تنفيذ العملية وتم الانسحاب إلى نقطة الانطلاق وعندما رجعت مجموعة الهجوم انخرط الشيخ بينهم ولما ذهبوا لتنفيذ العملية حمل سلاحه ورافقهم وفي تلك العملية تميّز الشيخ بشجاعة كبيرة فقد سيطر المجاهدون على الموقع ودخلوا إليه وقد أصيب الشيخ واضطر أن يعود زحفاً إلى نقطة الانطلاق».

❖ في المهمات الصعبة

كان تنفيذ المهمات الكبيرة يُدخل السرور على قلب الشيخ أبو ذر ويؤكد كل من عرفه من المجاهدين وهم كثيرون على التزامه بتنفيذ كل ما يُطلب منه أثناء تأديته لمهمة عسكرية أو التحضير لها فلم يكن يشعر بأي خصوصية تمنعه من أداء أي عمل مهما كان شاقاً وصعباً وكان بحسب الأخ فادي: «لا يفرق بينه وبين الاخوة في الواجبات أبداً حتى أنه كان يساعد في واجبات الآخرين فقد كان يقوم بكل شيء وكان يحب عمله كثيراً ولا يحب الجلوس في مكان ليس فيه عمل».

مدخل رشاف الذي دخله قبل مرة

الله تعالى بتحقيق النجاح فيها وقتل ثلاثة من جنود العدو، هذه الروحية تجلت في جميع العمليات التي شارك الشيخ أبو ذر في تنفيذها والتي يفوق عددها الخمسين عملية إلى جانب مشاركات أخرى في الكمائن والمناورات والتدريب ومن أهم العمليات التي شارك فيها: عملية بدر الكبرى. علمان الشومرية. علي الطاهر ١٩٨٧. عملية الدبشة. السويداء قبل حرب نيسان.

❖ أساس النجاح

إن التزام الشيخ أحمد يحيى بتنفيذ أي مهمة يوكلها إليه المسؤولون ينبع من إيمانه العميق بوجوب العمل بالتكليف وطاعة الولاية لأنه يعتبرها أساساً لكل نجاح وأهم من النصر بحد ذاته وبالرغم من اندفاعه القوي للمشاركة في العمليات فإن تصرفه حين كان يذهب ليطلب الإذن بالسماح له يدل على مدى محافظته على الالتزام بالتكليف وعدم فرض ارادته على الآخرين وهناك قصص كثيرة يرويها المجاهدون عن الشيخ أبو ذر في هذا الاطار يذكر لنا الشيخ أحمد وهبي إحداها: «في إحدى العمليات طلب منه الاخوة عدم المشاركة في الهجوم وجعلوه في الاسناد والقصف الصاروخي واشترطوا عليه أن يرمي صاروخاً واحداً وعند التنفيذ ولشدة حقده على اليهود كبس على أزرار راجمة الصواريخ لتنطلق كلها، بعد السماح له في آخر لحظة بذلك لأنه كان يصر على أذية العدو بشكل أكبر».

فوق أكتاف الذين أحبهم إلى مثواه في قلوبهم

ويروي الحاج علي جواد حادثة أخرى: «قبل حرب نيسان نفذ المجاهدون عملية على موقع السويداء وقبل تنفيذها ذهب مسؤول العمليات مع الشيخ أبو ذر وشخص آخر لاجراء استطلاع نهائي. وعندما وصلوا قرب الموقع قال مسؤول العمليات للشيخ ممازحاً يا شيخ ما

ويذكر لنا الحاج علي جواد هذا الأمر في قصة حصلت مع الشيخ أبو ذر: «في إحدى العمليات على موقع بئر كلاب بقي المجاهدون ومن بينهم الشيخ أحمد يحيى في مهمتهم حوالي يومين كاملين بدون طعام إلا من بعض الحلويات وكمية قليلة من الماء وكانوا قد أنهكوا تماماً وعندما وصلوا تم تعويضهم عن التعب والارهاق، في هذا الوقت كان من المقرر تنفيذ عملية على موقع سجد وبالرغم من عودته من المهمة تلك فقد استجاب الشيخ لنداء الاخوة بضرورة مشاركته في عملية سجد وقد وفقهم

دمنا قد أتينا إلى هنا وهذا العدو أمامنا فلماذا لا نطلق النار عليهم ونقتلهم فتحمس الشيخ وأراد ذلك لكنه التفت إلى أن المسؤول يمازحه فتوقف عن ذلك».

❖ أبو المقاومين

إن الحزم الذي كان يعتمده شيخ المجاهدين خلال العمل كانت تقابله عفوية صادقة في التعامل مع المجاهدين حيث كانت تربطه بهم علاقة مميزة جداً فقد كانوا يحبونه ويستأنسون بوجوده الذي كان يفرض أجواء طيبة من الألفة والمحبة والاحترام. كانوا يحبونه لصدقه وتواضعه وأخلاقه العالية حتى أطلقوا عليه لقب أبو المجاهدين وقد ناله بجدارة. هو أبو المجاهدين لأنه كما يقول الشيخ أحمد وهبي: «**يعرف أسماء جميع المجاهدين والشهداء وكيفية ومكان استشهادهم وكل التفاصيل حيث كان من النادر جداً أن لا يعرف اسم أي شهيد وقد ودع الكثير من الاستشهاديين قبل ذهابهم إلى عملياتهم الاستشهادية**».

هو أبو المجاهدين لأنه كان الوالد الذي استحق منهم كل تقدير بعدما أفاض عليهم بحنانه وسعة صدره وفتح أبواب صداقته للجميع. يقول الأخ فادي: «**عندما تجلس معه تشعر بأنه لا يوجد بينك وبينه أي حاجز فقد كان تواضعه غير طبيعي وكان مؤثراً جداً حتى أن جميع الاخوة الذين كانوا يأتون للمرابطة كانوا يعشقون الجلوس والحديث معه**».

كانت هذه الصورة والمثال الذي قدمه الشيخ للشخصية الجهادية الحقة دافعاً قوياً لارتباط الشباب وتعلقهم به وكيف لا يتعلقون به وقد كان لا يتوانى عن خدمتهم وهذه خصلة اشتهر بها الشيخ بينهم حيث كان يتعمد القيام بجميع الخدمات المطلوبة في المكان الذي يتواجد فيه ويسابق الاخوة على القيام بهذه الأعمال.

❖ دروس ومواقف

كثيرة هي الدروس التي تعلّمها هؤلاء

هنا الجسد.. والروح مع الشهداء والصديقين في جنان الله مطمئنة

المجاهدون من شيخهم الحبيب وأبيهم العزيز وأخيهم الطيب فما زالت كلماته تتردد في أسماعهم وهو يشدد عليهم ويؤكد لهم ضرورة الاخلاص لله تعالى في العمل وعدم رؤية أي شيء يقدمونه مقابل عطاءات الإمام الحسين عليه السلام وأهمية الدعاء لله تعالى بأن يرزقهم حسن العاقبة والشهادة في سبيله.

لقد كان الشيخ أبو ذر يجسد هذه الدروس ليس فقط عند الاخوة المجاهدين بل أينما كان وخصوصاً في بيته الذي كان يجمعه بزوجته وأولاده عند عودته من محاور المقاومة. فمثلما كان يصر على رفض ركوب أي سيارة حديثة يتركها له أحد الاخوة ليتنقل بها كان يصر على رفض أي شيء تريد زوجته أن تخصصه به من مأكل أو ملبس وهو زيادة عن حاجته التي كان زهده فيها واضحاً وجلياً وتتذكر زوجته كيف كان يقول لها دائماً: «**انظروا إلى حياة الأئمة عليهم السلام وإلى حياة الإمام الخميني قدس سره**»

انظروا إلى من هو أقل منكم فهذه الدنيا زائلة ولا تساوي شيئاً لأن الحياة فيها كمن يجلس ليتفيأ تحت شجرة ثم يغادرها».

وتتذكر أيضاً كيف كان يسألها دائماً عن أغراض زائدة عن حاجتها في البيت يمكن أن يأخذها لشباب المقاومة وعن ثياب يمكن أن يتبرعوا بها إلى أناس محتاجين: **«كان دائماً هكذا، يريدنا أن لا نهتم بالأمور الدنيوية أبداً».**

أما والدته التي عرفته صغيراً يساعد والده في القرية وفتىً يجتمع حوله كبار السن في المسجد ليقرأ لهم القرآن وشاباً التحق بسلك الدولة ليعيل أهله بعد استشهاد والده على يد جنود العدو، هذه الوالدة ما زالت تتذكر الكثير من المواقف التي اتخذها الشيخ والولد البار في حياته ومنها: **«تركه لوظيفته الرسمية التي استمر فيها فترة أربع سنوات محولاً الثكنة إلى حسينية كما كان يقول له الضابط حيث كان مواظباً على العبادة وعلى توجيه زملائه نحو الأمور الدينية وقبل ذلك تركه للدراسة في الجامعة في أول سنة دخل إليها ثم غادرها لعدم ملاءمته للأجواء فيها ورغبته الشديدة في دراسة العلوم الدينية وهذا ما دفعه إلى الالتحاق بالحملة الإيرانية بعد انتهائه من أداء فريضة الحج».**

حول أبيهم وعلى الطريق

مقامه مزار المجاهدين في رشاف

ومن الأمور التي كانت أيضاً في طليعة اهتمامه صلة الرحم التي كان يشدد عليها كثيراً، وحسن معاملة زوجته التي تؤكد أنه: **«طوال سنوات عشتها معه لم يطلب مني أي شيء بصيغة الأمر وكان شديد القناعة لا يطلب شيئاً لنفسه».**

❖ بين يدي الله

كان الجانب الأخلاقي من حياة الشيخ أبو ذر يشكّل محوراً أساسياً بنى عليه شخصيته واضعاً رضى الله ميزاناً يُحكّم فيه أموره وخطّاً لا يمكن تجاوزه أبداً ولذلك فقد كان يحكم تصرفاته جميعها الخوف من الله تعالى النابع من الإيمان الخالص به والذي كان يدفعه لتحمّل أي شيء مقابل نيل الأجر والثواب كاستضافة أولاد الشهيد صالح حرب أخي زوجته بعد استشهاده لمدة سبع سنوات عاشوا فيها كأولاده يربيهم ويعلّمهم ويعطف عليهم ليعوضهم حنان الأبوة الذي فقدوه تقول زوجته: **«كان يحبهم كثيراً وعندما يعود إلى البيت في المساء أحياناً، أقدم له طعام العشاء فلا يقبل أن يمدّ يده عليه حتى يجلس أولاد أخي ليأكلوا معه من نفس الوعاء الذي يأكل فيه مع أنهم يكونوا قد تناولوا طعامهم قبل مجيئه وكان يقول لي دائماً هؤلاء أيتام وفيهم الأجر الكبير».**

كان يعكس إيمانه الخالص بالله تعالى علاقته به وكان مرآة تلك العلاقة عبادته التي تميزت بالخشوع والانقطاع إلى الله خصوصاً في الصلاة والدعاء. يذكر لنا هذا الأمر جميع الذين تحدثنا إليهم ومنهم الشيخ أحمد وهبي: **«كنا نشعر أنه أثناء الصلاة كأنه يغيب عن هذه**

الدنيا والخشوع بادٍ على ملامحه حتى يبدو للوهلة الأولى أن هناك اختلالاً في الطمأنينة من كثرة الاهتزاز والبكاء وكان مواظباً على زيارة عاشوراء كل صباح والدعاء للإمام الحجة وأسلوبه في الدعاء كان مميزاً جداً..

❖ لماذا أبو ذر؟

سألنا عنه: لماذا أبو ذر؟ ما هو سبب هذه التسمية؟ من أطلقها ولماذا؟ وكان الجواب بلسان الشيخ أحمد وهبي: **«كان الشيخ نموذجاً لأبي ذر الغفاري لأنه كان يعيش غريباً عن هذه الدنيا، كان يعيش الغربة في حركته وانطلاقته. لقد أحب هذا الاسم الذي أطلقه عليه المجاهدون لأنه كان يشبه أبا ذر في اسلوب حياته فقد كان يحمل منزله على ظهره متنقلاً بحوائجه المعدودة وأثاث بيته المتواضع كما أبو ذر الغفاري تماماً وقد كان يشبهه أيضاً بصدقه وتواضعه وحمل سلاحه ودمه على كفه».**

❖ سفر إلى الله

في الفترة الأخيرة وبعدما بلغ اندحار العدو الإسرائيلي عن القرى المحتلة مراحله النهائية اشتد خوفه الذي كان طالما يراوده بأن لا ينال شرف الشهادة ولذلك فقد شعر عندما كان واقفاً مع الأهالي عند مدخل قريته رشاف بنبضات قلبه تتسارع خوفاً للحظات ما لبثت أن ذهبت أدراج الرياح لأنه شعر بعدها فوراً بالاطمئنان بأن الله لن يرد له طلبه بالشهادة أبداً. هذا ما كان يؤكده للشباب عندما كانوا يمازحونه قائلين: **«راحت عليك يا شيخ ستنسحب إسرائيل ولن تستشهد»**. كان يعلم أن هذا أمرٌ محتومٌ بعدما **رأى في منامه قبل اسبوع من التحرير تقريباً الشهيد صلاح غندور يدله على مكانه هناك ويقول له سوف ناتي في طلبك فلا تتأخر.**

كان ما يزال واقفاً بكل عزمه وصلابته عندما أحس بإصابته التي جاءت نتيجة قصف دبابة من موقع قريب جداً إلى ذلك المكان بالقرب من شجرة الصنوبر. لم تكن جراحه خطيرة جداً لكن كل الذين عرفوه كانوا يعلمون أن الشيخ لا يستطيع أن يعيش كثيراً بعد التحرير لأنه سيصبح كالسمكة الخارجة من الماء لا يستطيع العيش بلا جهاد أو مقاومة. في المستشفى في أيامه الأخيرة كان يخبر بعض المجاهدين أنه رأى الإمام الحسين عليه السلام ووعده بالشهادة ثم يبتسم وظلت تلك الابتسامة ترتسم على ملامحه بعدما أغمض عينيه مسافراً إلى الله وقد اطمأن على أن تحرير الأرض التي عشق ترابها قد اكتمل، تلك الأرض التي كان يحبها لأنها أرضه ولأن فيها الطريق الذي سيوصله إلى الله.

مجمع شيخ المقاومين الشيخ أبو ذر في رشاف

شاهدة على وحشية الاحتلال وبطولات المجاهدين
مجدل زون تتذكر أيام الصمود والمقاومة

إعداد: ايفا علوية ناصر الدين

انطلقت بنا السيارة بعد مرورنا بمدينة صور في طريق تزيّنه بساتين أشجار الليمون بحبّاتها البرتقالية وعبق زهرها ذي الرائحة المميزة. وعندما وصلنا إلى مفرق المنصوري أخذنا نرتفع شيئاً فشيئاً ونعلو في طريق جبلي متعرّج يقود إلى بلدة مجدل زون التي تتربع على قمته متكئة على تلال ثلاث تطل منها على منظر رائع يظهر فيه بحر صور وقد اختفى لونه الأزرق بعدما عكست عليه شمس النهار بريق أشعتها فتحوّل إلى صفحة من الذهب المتماوج وفي الطرف الآخر يظهر مشهد القرى المتناثرة القابعة في أحضان خضرة البساتين والمزروعات.

تقع بلدة مجدل زون جنوب مدينة صور على ارتفاع ٣٨٥م عن سطح البحر وتمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة ٤ كلم ومن الشرق إلى الغرب بعرض ٧ كلم. وتنتشر بيوتها على ثلاث تلال تشرف من جهة الشمال على مدينة صور وقرى عديدة، ومن الجهات الأخرى تشرف على ما كان يسمى بالشريط الحدودي. بلدة مجدل زون التي سمعنا بها كثيراً أيام الاحتلال الإسرائيلي لقرى الجنوب لم تكن ضمن نطاق القرى المحتلة لكنها عاشت أياماً بل سنيناً سوداء خلال فترة الاحتلال جعلت منها واحدة من أكثر القرى التي عانت من قهر المحتل وظلمه ومن أهم قرى الصمود والمقاومة وذلك نتيجة وقوعها بمحاذاة الشريط الحدودي مباشرة ووجودها بين ستة مواقع عسكرية للصهاينة والعملاء هي: موقع البياضة، موقع الحرذون، موقع شمع، موقع الجبين، موقع بلاط وموقع شيحين.

من هنا العبور الى المواجهة

❖ أمجاد مجدل زون

مجدل زون التي كانت تُسمّى قديماً بدير المجد، لها تاريخ يرجع إلى عهود قديمة ترتبط بالفينيقيين وغيرهم، ويدل على ذلك وجود بعض الآثار المدفونة في القرية ويمكن أن يكون هذا هو سبب تسميتها القديمة آنذاك، وهذه الأهمية لم تَفقدها مجدل زون بعد ذلك أبداً بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي أيام الاحتلال الإسرائيلي. بالإضافة إلى هذا فإن أهم شيء يسرّ أهالي البلدة أن يفتخروا به هو صمودهم وتحمّلهم قهر الاحتلال ومواجهتهم له من خلال ارتباطهم بالمقاومة الإسلامية واحتضانهم للمجاهدين وأكثر من ذلك فإن هناك شيئاً أهمّ يحمله الأهالي وساماً يعتزون به كثيراً هو عدم وجود أي عميل من الأهالي ارتبط بالعدو الإسرائيلي على الاطلاق.

❖ مميزات البلدة

سكان بلدة مجدل زون يبلغ عددهم حوالي ٦٠٠٠ نسمة ينتمون إلى عائلات منها: الدر - سلمان - رشيد - فقيه - حمزي - هاشم - مراد - درويش - أيوب - كساب - سعيد - هرموش - فياض - الزين - طراف - الجبلي - وذيب.

وتتميز هذه البلدة بمحافظتها على الطبيعة القروية التي تتجلى في عدم دخول معالم المدينة إليها حيث تقتصر الحركة الاقتصادية فيها على عدة دكاكين صغيرة. ويستفيد معظم الأهالي الموجودين في البلدة من زراعة التبغ والقمح كمورد يعتمدون عليه بالإضافة إلى الزيتون الذي تتوزع أشجاره في بساتين في أطراف البلدة. ويلاحظ خلال التجوال في أنحائها وجود بعض البيوت القديمة ذات الحجر الصخري والتي تعطي طابعاً خاصاً يرافقه شعور بالطمأنينة واحساس بجمال الطبيعة الساحر وعظمة الخالق سبحانه وتعالى يتولد مع السكون المخيم على الأجواء وروعة منظر الجبال المحيطة ومشهد البحر الذي يُرسل نسائمه المنعشة الممتلئة برودة ولطفاً.

❖ صور من المعاناة

لم تكن صورة هذا المنظر بكل تفاصيله تظهر منذ سنتين كما هي اليوم فقد كانت تبدو مشوهة، باهتة وكئيبة حيث ترتسم في زواياها وجهاتها ستة مواقع عسكرية للصهاينة وعملائهم كانت تحبس أنفاس الحرية وتتنشق هواءها الطلق نافثة فيه دخان حقدها وغبار

الشهيد الشيخ خليل سعيد

الشهيد علي أحمد سلمان

الشهيد علي محمود هرموش

عتمتها الملوث برائحة البارود الكريهة.

كان منظر تلك المواقع يسرق جمال كل المناظر ويفقدها رونقها حيث يسيطر السكون القاتل الممزوج بالقلق على كل حجر وشجر غارقين في سبات الحركة المشلولة التي لم يكن يوقظها إلا صوت القذائف التي يرسلها كيد المدافع المختبئة في أوكار الجبن والهزيمة.

لقد عانى أهالي مجدل زون الكثير من الاحتلال وعملائه فهم عندما يتذكرون أشكال تلك المعاناة يشعرون فيها بقلب ممتلىء كرهاً للصهاينة وأتباعهم. فقد كانت بلدتهم تعيش في عزلة تامة عن باقي قرى الجوار حيث كان المدخل الوحيد للقرية من جهة المنصوري مُراقب من قبل المواقع المواجهة التي يقع تحت أعينها. وهذه العزلة كان يشعر بها الأهالي داخل البلدة أيضاً لأن الطريق كانت ممنوعة عليهم عندما تغيب الشمس والسهرات ممنوعة أيضاً. وعندما يسدل الليل ستاره على البلدة كانت تموت الحركة فيها لأنه ليس باستطاعة أحد الخروج في الليل حتى في الحالات الاستثنائية فالمرضى الذين كانت تحل به حالة طارئة تستدعي نقلهم للمعالجة كان الموت هو المصير الوحيد لهم وقد حصلت حادثة من هذا النوع في البلدة.

أضرحة الشهداء شاهدة على مر الزمن

كان القصف اليومي محسوماً بالنسبة للأهالي فقد اعتادوا على سماع ترانيمه اللئيمة في جميع أوقات النهار، ولأن القلب الصهيوني لا يعرف أية شفقة أو رحمة أو حتى إقرار بحاجة الإنسان للشعور بالراحة والأمان في سكون الليل، حيث كان اليهود وعملاؤهم يصبون حمم نيرانهم. وهذا القصف لم يكن هناك أية اعتبارات تقيده أو ترده فقد كان يطال حتى مدرسة البلدة التي قصفت مرتين وكان الطلاب موجودين داخلها في يوم دراسي عادي.

وكان القصف يستهدف أيضاً الأماكن الحساسة في البلدة كالساحة العامة حيث يتجمع الناس والبيوت المأهولة بالسكان.

حسينية صامدة.. قرب الشهداء

أيام في الذاكرة

يتذكر الأهالي يوماً بقي في ذاكرتهم التي ترك فيها الاحتلال الكثير من القصص والحوادث.

في أحد الأيام قامت المقاومة الإسلامية بتنفيذ عملية على أحد المواقع المواجهة للقرية قتل فيها أحد العملاء، فأراد الصهاينة رد الاعتبار لعملائهم والانتقام لهم لرفع معنوياتهم فقاموا بقصف البلدة بشكل عنيف أحصى فيه الأهالي وقوع حوالي الألف قذيفة ولم يكتفِ الصهاينة بذلك فدخلوا البلدة وقاموا بتجميع الناس كبيرهم وصغيرهم وقادوهم جميعاً بما فيهم النساء والأطفال إلى الجهة الشرقية ولم يتركوهم حتى اعتقلوا منهم ثمانية أشخاص ثم أقدموا على حرق سيارات وبيوت. فكان يوماً لم ينسه الأهالي أبداً بما لاقوه من تعذيب نفسي كبير وخصوصاً الأطفال الذين أرعبوا رعباً شديداً.

حادثة أخرى من هذا القبيل يتذكرها الأهالي جيداً وهي عندما أقدم الصهاينة على احراق البلدة حيث وجهوا حممهم على البساتين وحقول القمح والأحراش المحيطة بها التي أكلتها النيران حتى أتت على كل شيء، وقد وصلت النيران إلى البيوت أيضاً فاحترق بعضها وقد وصفت البلدة في ذلك اليوم أنها تغرق في جحيم. وقد استمرت النيران مشتعلة من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة العاشرة في صباح اليوم التالي وكان الأهالي يتعاونون على اطفاء الحرائق فكان يوماً صعباً عليهم جميعاً.

يقول الأهالي إن الصهاينة أرادوا قهرهم بحرق محاصيلهم الزراعية لكن الفرصة فاتتهم وأثلجت قلوب الأهالي حيث أدى اشتعال النيران إلى تفجير جميع الألغام المزروعة على أطراف البلدة.

❖ شاهدون على الاحتلال

كانت هذه الممارسة بمثابة ضغط على الأهالي والمقاومة فقد كان يريد العدو أن يقهر الأهالي ليتركوا المقاومة ويطلبوا ايقاف العمليات على المواقع وكذلك فقد كانوا يريدون الضغط على المقاومة بتعذيب الأهالي لكن كان كيدهم دائماً يرد إلى نحورهم حيث كان الأهالي يقفون ليطالبوا المقاومة بتنفيذ عمليات أشد وأقوى مبدين كامل الاستعداد لتحمل كل شيء.

يحكي الأهالي هذه القصص لأنها تشهد

الشهيد الحاج محمد عباس فقيه

الشهيد أحمد موسى سلمان

الشهيد حسن مصطفى سلمان

على التاريخ الأسود الذي خلفه اليهود وراءهم وتؤكد خيار المقاومة الذي كانوا دائماً يرفعون لواءه. في حرب نيسان كان لمجدل زون حصة كبيرة من القصف والتدمير الذي أصاب بيوتاً عديدة وقد علق بعض الأهالي أيضاً في حصار داخل البلدة عانوا فيه الكثير.

مسجد البلدة منه كانت الانطلاقة

هذا ولم تنته معاناة هؤلاء عند هذا الحد لأن القتل والقصف والتدمير والحصار الذي كانوا يتحملونه ويصبرون عليه كانت له آثارٌ سلبية على معيشتهم وقد أدى إلى فقرٍ البلدة وعدم القدرة على تحسين أوضاعها أبداً، فقد كانت معظم الأراضي الزراعية تقع في الجهة الشرقية التي كانت شبه منطقة عسكرية لوجود الألغام فيها وتواجد اليهود والعملاء فبقيت مهجورة من دون استغلال مدة عشرين سنة لا يستطيع أحد من الفلاحين الذهاب إليها، لأن من يتجرأ منهم على الرغبة في الاستفادة منها كان يتعرض للاعتقال لفترة ويخضع للتحقيق بتهمة العمل مع المقاومة.

❖ مع المقاومة

بعد ذكر ملامح المعاناة التي كانوا يعيشونها يعود الأهالي ويكررون أن هذه المعاناة لم تكن لتبعدهم عن المقاومة أبداً بل كانت باعثاً ودافعاً للتمسك بها أكثر لأنها كانت تشكل بالنسبة لهم الأمل الوحيد للتحرير والتخلص من مآسي الاحتلال. وهذا التعلق بخيار المقاومة أوجد علاقة خاصة بين أهالي بلدة مجدل زون ومجاهدي المقاومة الإسلامية حيث يؤكد الأهالي أنه بعد كل عملية كانت تنفذها المقاومة على أحد المواقع المحيطة كان همّ الأهالي الاطمئنان على صحة المجاهدين وسلامتهم مع علمهم أن القذائف الصهيونية ستبدأ بالتساقط على البلدة إلا أنهم لم يكونوا

ليهتمون كثيراً فهم أصبحوا متفهمين لهذا الوضع وهم يقدّرون أنه من الطبيعي أن تستهدف المقاومة هذه المراكز وقد صار من المعلوم لديهم أن إسرائيل سترد بالانتقام من الأهالي حتى يتخلوا عن المقاومة.

لكن كيف يتخلى عن المقاومة من يحب أرضه ويتعلق بها؟ هذا هو الدليل الذي يقدمه هؤلاء الأهالي على حبهم للمقاومة.

فالذي يريد استرجاع حريته وكرامته لا بد له من مساندة المقاومة والوقوف بجنبها وهذا ما فعلوه بصمودهم وبقائهم في بلدتهم لأن هجرتهم عنها كانت تعني هروبهم من الساحة وتركها للمحتل اللئيم يعبث بها ورفع الغطاء عن المجاهدين الذين يقدمون أغلى ما لديهم لرفع الظلم وانهاء الاحتلال.

إن توحّدهم مع المقاومين واحتضانهم ودعمهم لهم كان يعتبر أكبر تحدٍ ومواجهة للاحتلال وقد كان هذا التحدي يأخذ جميع الأشكال التي يقدر الأهالي على القيام بها. يذكر لنا الأستاذ جعفر عباس السلمان والذي رافقنا خلال جولتنا في القرية أمراً مهماً يعبّر عن مدى مواجهة الأهالي للعدو: «**عندما يكون بيتي معرضاً للخطر من جهة معينة كنت أهاجر وعائلتي بالانتقال إلى الغرفة الموجودة في الجهة الاخرى. هذا ما كان يفعله الأهالي وهذا هو القدر الذي استطاعت إسرائيل أن تهجرنا فيه أو تبعدنا عن بيوتنا فالرعب نحن سيطرنا عليه ولم ندعه يسيطر علينا**» وجه آخر من أوجه التحدي والاصرار على البقاء كان إصرار تلاميذ البلدة على تحقيق نجاحات

الشهيد محمود حسين سلمان

أحد المواقع التي تشرف على البلدة.. شاهد على الهزيمة

الشهيد موسى أحمد سلمان

الشهيد حمزة اسماعيل فياض

الشهيد رضوان درويش

باهرة بالرغم من كل ما كانوا يتعرضون له من أنواع المعاناة يقول الأستاذ جعفر: «كانت الشهادة المتوسطة هنا تحصل على نسبة ٩٩ و١٠٠٪ خلال فترة الاحتلال فقد كان لدى الجميع حافز للبقاء وقدرة على التعايش مع الواقع».

❖ شهداء مجدل زون

إن مشاركة الأهالي للمقاومة دفعتهم إلى تقديم عدد من الشهداء الذين حصلوا على شرف الشهادة مع المقاومة الإسلامية إضافة إلى عدد من الأهالي المدنيين الذين ذهبوا ضحية الاعتداءات الإسرائيلية في أماكن مختلفة ويبلغ عددهم ١٧ شهيداً. أما شهداء المقاومة الإسلامية من أبناء البلدة فبلغ عددهم عشرة شهداء هم: **علي أحمد سلمان . حمزة إسماعيل فياض . الشيخ خليل إبراهيم سعيد . رضوان سامي رشيد . الحاج محمد عباس فقيه . حسن مصطفى سلمان . علي محمود هرموش . موسى أحمد سلمان . محمود حسين سلمان . أحمد موسى سلمان.**

مدرسة البلدة شاركت بالمقاومة ولم تسقط

هنا يبرز سؤال مهم توجّهنا به إلى الأهالي، كيف كان يتم تشييع الشهداء في ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلدة؟

يخبرنا الأهالي أنه عندما استشهد الشهيد الأول وهو علي أحمد سلمان وقف أبناء البلدة محتارين لشعورهم بصعوبة الوضع فالشهيد كان من مجاهدي المقاومة الإسلامية والتحرك في القرية مكشوف للمواقع لكن هذه الحيرة ما لبثت أن زالت بعدما قرّر الأهالي أن يدخلوا بجثمان الشهيد إلى البلدة لتشييعه وإقامة

المراسم اللازمة لدفنه متحدين جميع الظروف ومستعدين لأي عقاب ممكن أن يرد به الصهاينة وعملاؤهم وهكذا فقد أقيم له تشييع كبير شارك فيه جميع أبناء البلدة وتخطّوا هذه المرحلة بثقة عالية بالله لأنه سيكون إلى جانبهم أما عن ردة فعل العدو وعملائه فيخبرنا الأهالي أنهم لم يستطيعوا القيام بأي شيء وجرت الأمور طبيعية وهذا ما حصل عند تشييع الشهداء الآخرين.

قصص المجاهدين

إن الجرأة والشجاعة الموجودة في قلوب هؤلاء الأهالي كانوا قد شاهدوها كثيراً في مجاهدي المقاومة الإسلامية وهم يقومون بتنفيذ عمليات عسكرية على المواقع المحيطة بالبلدة. مرات كثيرة وقف فيها الأهالي يتفرجون على هذه العمليات وكانوا يعيشونها لحظة بلحظة مدركين الشجاعة الكبيرة والبطولة الغريبة التي يتمتع بها هؤلاء الأبطال.

كانت قصص أبطال المقاومة الإسلامية تسلّي نفوسهم وتؤنسهم وهم يتناقلون أخبارها بينهم وكان لا بد من أن يخبرونا بعضاً منها. يروي لنا أحد الأهالي: «في أحد الأيام حصلت عملية للمقاومة باتجاه بلدة شيحين المحاذية لمجدل زون وصار هناك قصف متبادل بين المقاومة واليهود استخدم فيها الصهاينة المدافع الثقيلة من عيار ١٥٥. بعد انتهاء العملية أخبرنا رائد من قوات الطوارئ الموجودة في البلدة أنه كان واقفاً على البرج يشاهد وقد رأى في جهة المقاومة أن شابين فقط هما اللذان يقومان بالقصف على الموقع وقد رآهما لوهلة وكأنهما ملاكين وقد كانت تنهمر القذائف بقوة على المكان الذي يقفان فيه من دون أن يصيبهما أي أذى حتى أسكتا المدافع الإسرائيلية ورجعا بعدها سالمين.

يروي لنا شخص آخر: «ذهب في أحد الأيام بعض الأولاد إلى أطراف البلدة لقطع الحطب وهناك التقوا بثلاثة مقاومين فأوقفوهم وأخذوا يتحادثون ويلعبون معهم وكان هناك كمين إسرائيلي يختبىء لهم وسلاح المقاومين بعيد عنهم فاستشهد اثنان منهم فما كان من المقاوم الثالث إلا أن ركض إلى السلاح دون خوف مطلقاً النار على اليهود فقتل منهم اثنين وفر الباقون هرباً».

فرحة التحرير

في ظل المعاناة التي عاشوا في دائرتها سنوات عديدة لم تكن تؤنس أهالي مجدل زون انتصارات المقاومة فحسب بل كان يُسلي نفوسهم الأمل بالتحرير. فلقد كان لديهم إيمان كبير في الانتصار على العدو الإسرائيلي. أوليس الذي وعدهم بهذا النصر هو سيد المقاومة؟ لقد كانوا على اطمئنان بأن هذا الوعد سيتحقق بإذن الله تعالى لذا فقد كانت فرحتهم كبيرة به عندما تحقق وقد أقاموا الأعراس والاحتفالات تعبيراً عن السرور الذي حلّ بهم. إن اندحار العدو الإسرائيلي عن أرض الجنوب كان بمثابة نعمة إلهية نزلت عليهم. لقد شعروا بانكسار القيود التي كانت تكبل أيديهم مع أنهم ظلوا لفترة بعد التحرير يشعرون بالرهبة كلما نظروا باتجاه المواقع التي كانت تشكل لهم مصدراً للخوف والقلق.

أما اليوم وبعد مرور سنتين على التحرير الذي حصل ببركة الله وبتضحيات المجاهدين والشهداء أهالي بلدة مجدل زون ينعمون بحلاوة العيش في أرضهم الحبيبة يتشقون هواء الحرية حتى وهم جالسون على شرفة الذكريات.

بسم الله الرحمن الرحيم

وتبقى كربلاء المظلومين والأحرار تقام بجلال أكبر وحضور أكثر.

وتسيطر مجالس العقل على الجهل، ويتغلب العدل على الظلم، والأمانة على الخيانة.

ويتألق عبير الأدب والشعر فتهتز أعماق النفوس وتستيقظ من سباتها العميق. مع إطلالة شهر محرم الحرام، شهر انتصار الدم على السيف والكلمة على الرصاصة،

تتشرف الوحدة الثقافية في حزب الله ـ البقاع بدعوة الإخوة والأخوات الشعراء الكرام للمشاركة في مسابقتها السنوية في كتابة ونظم

أجمل قصيدة أو مرثية حسينية

شروط المسابقة:

١ ـ أن لا تقل القصيدة عن عشرين بيتاً من الشعر العامودي الموزون والمرثية عن خمسة مقاطع عدا اللازمة.

٢ ـ أن تكون المشاركة جديدة وغير منشورة سابقاً.

٣ ـ أن تتناول في مضمونها الثورة الحسينية والحالة الإسلامية المعاصرة.

٤ ـ أن تكون الكتابة بخط واضح وعلى جهة واحدة من الورقة.

٥ ـ أن يكتب الاسم والعنوان الكاملان على ورقة منفردة.

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: ٣٠٠$، زيارة إلى العتبات المقدسة في العراق تقدمة حملة المروة للحج والزيارة ت: ٠٣/٣٣٦٤٢٥.

الجائزة الثانية: ٢٠٠$، زيارة إلى العتبات المقدسة في العراق تقدمة حملة وارث للحج والعمرة والزيارة ت: ٠٣/٣٣٢٧٧٩.

الجائزة الثالثة: ١٠٠$، تقدمة معهد الالكترونيك للعلوم والمهن ت: ٠٣/٤٩٧٩٠١.

تسلم القصائد في مهلة أقصاها الثالث من شهر ربيع الأول لعام ١٤٢٣هـ، الموافق فيه ١٥ ـ أيار ـ ٢٠٠٢م، وذلك في الوحدة الثقافية في بعلبك حسينية الإمام الخميني قدس سره أو لدى المسؤولين الثقافيين في القطاعات.

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب أبي عبد الله الحسين

الوحدة الثقافية ـ البقاع ـ حزب الله

ساح الفداء (*)

شعر: الشيخ فادي سعد

فـــدتكِ الجـــراح بما ترسمُ ... وأنتِ لآلامـــهـــا البلسمُ
فـدتكِ ولوحٌ من التـضـحـيـات ... يُخطُ به مـــجـــدك الأعظمُ
بأجـملَ مـا صـوّر المبـدعـون ... وأكـــملَ مـــا أجـــزل المنعمُ
وأرقى الذي فـاق وصف الخـيـال ... وحـيث انطوى العـالم الأقـدمُ
أيا قـدس يا كـعـبـةً للسـمـاء ... بكِ اطّوّف الروحُ يسـتـعلمُ
فـإذ بالفـداء بسـاح الإباء ... وفـوق البـراق لكِ التـوأمُ
فلسطين هبّت ليـوث العـرين ... إلى مـا جنى في الملا مـعـرمُ
تصـدّ بمقـلاعـهـا جـحـفـلاً ... وشـــارون في وكـــره يُرجمُ
إلى أن رأى في ربى يعـــرب ... صـهـاينةً أخـرجـوا منهمُ
عسى أن يعيد النفوس الضعاف ... شـتـاتاً على أرضـهم قُسّـمـوا
فـيـا بئس مـا صـرّف الأرذلون ... وهانوا كـمـا صُـرّف الدرهمُ
أيا قـدس إن كـان هذا الخنوع ... فـمـا كـان منكِ ولستِ همُ
همُ التـائهـون همُ الواهمـون ... همُ الواجـمـون همُ النوّمُ
وأنتِ الجـلال وأنتِ الجـمـال ... وأنتِ النضـال وأنتِ الدمُ
وأنتِ الضـيـاء وأنتِ البـهـاء ... تـزيـن الـعـلـى والـعـلـى أنجـمُ

❖❖❖❖❖❖❖

فـدتكِ الجـراح إذا مـا الصـبـاحُ ... جـنـاح الأمـين بـهِ عـنـدمُ
فـلـسـطـين هـذا الـوتـين إلـيـكِ ... وهـذا الحـنـين لـقـلـبـي فـمُ
وأيّ فم عـند تـلك الدمـاء ... ووهـج الـفـداء فـمٌ أبـكـمُ
وأي خطاب عـقـيب الخطوب ... وحـيث الضـحـايا صـدى مـبـهمُ
وقـد أشـرقت فـوقـهم فـاطمٌ ... إلى الغـار حـيث ثوت مـريمُ
يقـيـمـون وسط الوغى مـحـفـلاً ... وليس يُقـام لهـم مـأتم

(*) نظمت أثناء انعقاد القمة العربية في بيروت في ٢٠٠٢/٣/٢٧.

سألثم جرحاً براه الرصاص ... كما الطفل في ثغره يُلثمُ
وحيث بدت خلف ركن الجدار ... طيورٌ بمصرعه حوّمُ
وما يدّلي من غصون الجنان ... إلى روضةٍ زانها برعمُ
سقته السماء معين البقاء ... وفاضت إلى جنبه زمزمُ
عليه تنزّلُ عمرَ الدهور ... ملائكة الغيب تستنعمُ
وصاغ له المجد صكّ الخلاص ... فلا مندمٌ فيه أو مأثمُ
بلوغاً لما لم يكن مبرماً ... وردّاً لكل الذي أبرموا
ينبّيكِ عنه فعال الغزاة ... وما أخّروه وما قدّموا
وليس العجاب بأن يجرموا ... وإنّ العجاب بأن يرحموا

❖❖❖❖❖❖❖

فدتكِ الجراح وليس النياح ... يصون الحدود إذا أقحموا
فدتكِ الجراح وهذا السلاح ... يردّ عن الظلم من يظلمُ
وكيف يُذال كرام الرجال ... إذا ما طغى اللدّ أو دمدموا
فمذ أحجم العُرْب هم أقدموا ... ونهج الحسين لهم مُلهمُ
بأن الكرامة ليست تُباع ... وليست تُضاع ولا تُرغمُ
لئن تَغلبي زانهم مغنمٌ ... وإن تُغلبي شانهم مغرمُ
تناهوا فما رنّ دينارهم ... ليوسمهم بالجدا ميسمُ
ولا أضرمت في الوغى نارهم ... وإن محّصوا بالبلا يسأموا
وقد اطعموكِ الوعود الطوال ... وباتوا بما فزتِ لم يحلموا
فيا أمة العُرب طال القعود ... وهذي الظلامات تستفهمُ
وأين العهود وقد خطّها ... كفوراً بمن عدّها المرقمُ
إلى أن بكى رهطها المهطعون ... ومذ ضيّع الحقّ مستسلمُ
لينعى الضمير وأين الضمير ... أما ضمّه قبره المظلمُ

❖❖❖❖❖❖❖

فدتكِ الجراح إلى مصرع ... هو الشّهد عنديَ لا العلقمُ
فدتكِ الجراح وشرع الكفاحُ ... يظلّ به المعتدي يُلجَمُ
فلسطين لبّاكِ هذا الدمُ ... وحيّاكِ من ساحهِ ضيغمُ
هو النصر آت بنصر الإله[1] ... ليزهر منْ زرعه موسمُ
وتبقى لكِ القدس آي الفخار ... على بابها المصطفى يبسمُ

(١) المقصود هو سيد المقاومة السيد حسن نصر الله.

مواجهة النبي (ص) لفتن اليهود

بقلم: الشيخ علي دعموش

لقد كان اليهود ولا يزالون أشدَّ الناس عداوة وحقداً على الإسلام والمسلمين، وقد كفروا بالنبي ﷺ ولم يؤمنوا بالإسلام، بل وقفوا في مواجهة هذا الدين من أول يوم ظهر فيه على الرغم من كل الحقائق التي كانوا يعرفونها ويروجون لها عن الإسلام استناداً إلى ما بشرت به توراتهم وكتبهم وأحبارهم.

والذي يدقق يجد أن شعور اليهود بالخطر المباشر من الإسلام على امتيازاتهم ومصالحهم وأطماعهم من جهة، وحسدهم للعرب في أن يكون النبي منهم وليس من بني إسرائيل من جهة أخرى، وانحسار نفوذهم وهيمنتهم على المنطقة أمام حركة الإسلام من جهة ثالثة، ـ كل ذلك ـ كان من جملة الأسباب والعوامل التي جعلتهم يقفون هذا الموقف من الإسلام ونبيه ﷺ ويواجهونه بكل قوة من أجل القضاء عليه.

فتن اليهود

وقد حاول اليهود مواجهة المد الإسلامي عبر الفتن والأساليب والممارسات التالية:

١ ـ بث الشكوك حول الإسلام ومفاهيمه، وتشكيك البسطاء وضعاف النفوس، وزعزعة ثقتهم وقناعتهم بعقيدتهم، وقد ذكر القرآن ذلك بقوله تعالى: ﴿**ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون. يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون**﴾[١].

وقال تعالى: ﴿**وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون**﴾[٢].

وقد جاء في سبب نزول هذه الآية: أن جماعة من يهود خيبر وغيرها وضعوا خطة لزعزعة إيمان بعض المسلمين فتعاهدوا فيما بينهم أن يصبحوا عند رسول الله ﷺ ويتظاهروا بالإيمان واعتناق الإسلام، ثم عند المساء يرتدُّون عن إسلامهم، فإذا سُئلوا لماذا فعلوا ذلك؟ يقولون: لقد راقبنا أخلاق محمد وسلوكه عن قرب ثم عندما رجعنا إلى كتبنا وإلى أحبارنا وجدنا أن ما رأيناه من صفات محمد وسلوكه لا ينسجم مع ما هو موجود في كتبنا، ولذلك ارتددنا عن الإسلام، وكانوا يقدرون أن هذا الأسلوب سيدفع بعض المسلمين إلى الارتداد والرجوع عن إسلامهم لأنهم سيقولون إن هؤلاء قد رجعوا إلى كتبهم السماوية التي هم أعلم بها منّا، فما يقولون صحيح، وبذلك تتزعزع عقيدتهم.

ويوضح القرآن في موضع آخر سبب حرص اليهود على بث الشكوك في الإسلام وإضلال المسلمين فيذكر أنه الحسد! الحسد من الإسلام الذي عرفوا أنه الحق وأنه بدأ يؤتي نتائجه ويؤثر في قلوب الناس وعقولهم. قال تعالى: ﴿**ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير**﴾[٣].

٢ ـ طرح الأسئلة التعجيزية على النبي ﷺ بهدف افشال دعوته، فكان أحبار اليهود يوجهون أسئلة تعجيزية للنبي ﷺ للايحاء للناس بعدم صدقه في ادعائه للنبوة. فقد طلبوا منه أن يأتيهم بقربان تأكله النار كما في قوله تعالى: ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾[1].

وطلبوا منه أن يأتيهم بكتاب من السماء خاص بهم، قال تعالى: ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾[2].

وقالوا للنبي ﷺ أيضاً: يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول، فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله في ذلك: ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾[3].

٣ ـ الضغط الاقتصادي على المسلمين ومقاطعتهم للمسلمين تجارياً وامتناعهم عن دفع ما يجب عليهم دفعه من ديون ومستحقات وأمانات لمن اعتنق الإسلام، مدعين أن ما كان لهم من حق إنما كان لهم قبل الإسلام وأن دخولهم في هذا الدين قد أبطل حقهم فيه. وإلى هذا يشير القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾[4].

٤ ـ تحريض أعداء الإسلام ومساندتهم بكل الوسائل من أجل قتال المسلمين واسقاط دعوة الإسلام، فمن ذلك مثلاً تحريضهم لقريش ضد النبي ﷺ حيث ذهب جمع من اليهود إلى مكة بعد حرب بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بالثأر ولم يخرجوا من مكة حتى جمعوا أمر المشركين على حرب النبي ﷺ فكانت معركة أحد فيما بعد.

واليهود هم أول من انطلق لدعوة الأحزاب والقبائل العربية وتحريضهم ضد المسلمين في غزوة الخندق، وبعد أن قرر الأحزاب غزو المدينة قام اليهود بامدادهم بالمال والسلاح وبكل أسباب القوة..

٥ ـ تآمرهم على حياة النبي ﷺ ومحاولتهم القضاء عليه، فقد هموا بالغدر به ﷺ بإلقاء صخرة عليه من فوق أحد البيوت حينما ذهب إليهم يستعين بهم في دية قتيلين من بني عامر، كما أن امرأة يهودية مدفوعة من قومها دست السُّم في شاة وأهدتها إليه بغية قتله ﷺ حسبما أورد ابن هشام في سيرته[5].

٦ ـ إثارة الفتن بين شرائح المسلمين واستغلال الأحقاد الدفينة التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام وتحريكها من جديد، ونذكر هنا على سبيل المثال قضية شاس بن قيس فقد مرَّ هذا الرجل اليهودي الذي كان شديد العداء للمسلمين على جماعة من الأوس والخزرج المسلمين فغاظه ما رأى من ألفتهم ووحدتهم فأخذ يذكرهم بالماضي المشحون بالعداوة فيما بينهم وينشدهم بعض ما قيل من الشعر في

حروبهم فحرك وجدانهم وأثار عصبيتهم حتى ثاروا وتنادوا بالسلاح وكادت الحرب تقع بينهم لولا رسول الله ﷺ الذي خرج إليهم ووعظهم ونبههم إلى أن ذلك فتنة ومؤامرة من عدوهم فبكوا وتعانقوا وانصرفوا مع رسول الله ﷺ.

وفي هذه الحادثة نزل قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون، يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾[٦].

٧ ـ الكيد للإسلام والمسلمين ومؤامراتهم ومحاولاتهم المتعددة لإثارة البلبلة وتشويش الأوضاع باشاعة الأكاذيب وتخويف ضعاف النفوس. فقد ذكر المؤرخون أنه عندما أراد المسلمون اقتحام حصون خيبر أشاع اليهود في وسط المدينة أنهم أصحاب قوة وبأس وأنه لا طاقة للمسلمين على مواجهتهم في خيبر المدججة بالرجال والعتاد والسلاح.

٨ ـ أساليبهم العدوانية في مواجهة الإسلام والمسلمين ومنها تآمرهم مع المنافقين على الإسلام ومكرهم معهم ضد المسلمين، ثم علاقاتهم المشبوهة مع قريش وتحريضهم إياها على محاربة النبي ﷺ في أكثر من موقع، ثم تآمرهم لمنع المسلمين من الخروج للجهاد كما حصل في غزوة تبوك حيث اجتمع بعضهم في بيت سويلم اليهودي لأجل تثبيط الناس وشل ارادتهم عن الجهاد مع الرسول ﷺ.

اليهود هم أول من انطلق لدعوة الأحزاب والقبائل العربية وتحريضهم ضد المسلمين في غزوة الخندق، وبعد أن قرر الأحزاب غزو المدينة قام اليهود بامدادهم بالمال والسلاح وبكل أسباب القوة

النبي ﷺ في مواجهة اليهود

نستطيع أن نقول أن جميع محاولات اليهود تلك للقضاء على الإسلام والمسلمين باءت بالفشل الذريع بسبب وعي القيادة الإسلامية لأساليبهم ومؤامراتهم.

لقد صبر النبي ﷺ في البداية على مؤامراتهم وخياناتهم الكبرى تفادياً لحرب قاسية تجر الويلات على الناس في مقره الجديد في المدينة المنورة، حتى طفح الكيل وصعدوا من تحدياتهم وأصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً يتهدد وجود الإسلام من الأساس، ولا سيما أنهم كانوا يعيشون في قلب المجتمع الإسلامي ويعرفون الكثير من مواقع الضعف والقوة فيه، ويتربصون به الدوائر، ويترصدون الفرصة المؤاتية للانقضاض عليه، فكان لا بد من صياغة التعامل معهم على أساس الحزم والقوة بدلاً من العفو والتسامح والرفق، فليس من المصلحة أن يترك اليهود يعيثون في الأرض فساداً، وينقضون العهود والمواثيق، ويسددون ضرباتهم للمسلمين من دون ردّ حاسم، بل لا بد من الرد الحاسم والحازم والعادل على كل اعتداء أو فتنة، ومواجهة كل تحدٍّ وتآمر وكيد وخيانة.

والذي يدقق في التاريخ الإسلامي يستنتج أن النبي ﷺ تعامل معهم بعد أن اتضح نقضهم لكل العهود والمواثيق بثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: وفيه اتبع النبي ﷺ مع اليهود المتآمرين أسلوب الاغتيالات المنظمة لرموزهم الأساسيين حيث قام باغتيال أبي عفك اليهودي الذي كان يحرض على الحاق الأذى بالنبي ﷺ فقتله سالم بن عمير، وقتلت العصماء بنت مروان اليهودية على يد عمير بن

عوف، وأرسل النبي ﷺ أحد أصحابه في السنة الثانية بعد الهجرة على رأس مجموعة فاغتالت كعب بن الأشرف أحد رموز اليهود، واغتيل ابن سنينة وأبو رافع بن أبي الحقيق من يهود خيبر وغيرهم..

لقد كانت هذه العمليات بمثابة جزاء عادل وانذار حازم لكل من ينقض عهداً ويتآمر على مصلحة الإسلام والمسلمين، وقد نظمت هذه الاغتيالات ونفذت ببراعة ودقة فائقة وذكاء وعبقرية، فارعبت اليهود في المنطقة وأخافتهم لا سيما بعد قتل كعب بن الأشرف حتى أنه لم يبق في المدينة المنورة ومحيطها يهودي إلا وهو خائف على نفسه.

الاتجاه الثاني: ولكن على الرغم من ذلك، فإن اليهود لم يتراجعوا عن الدس والتحريض والتآمر، واستمروا في عنادهم وتماديهم في ايذاء المسلمين وإثارة الفتن ونشر الفساد ونقض المعاهدات، وكان ذلك يتفاقم بين حين وآخر إلى درجة بالغة الخطورة، فكان لا بد من التعامل معهم بأسلوب آخر فكانت الحرب الشاملة والمصيرية ضدهم حيث لا يمكن اجتثاث مادة فسادهم بغير ذلك.

فحاربهم النبي ﷺ في داخل المدينة فيما عرف بغزوتي بني قينقاع وبني النضير وأجلاهم عن المدينة، وحاربهم في محيطها فيما عرف بغزوة بني قريظة، وحاربهم في خيبر التي كانت تمثل المعقل الأساسي لهم في شبه الجزيرة العربية حيث استطاع المسلمون كسر شوكتهم والقضاء عليهم.

الاتجاه الثالث: وفيه تتبع النبي ﷺ خطط وفتنهم ومؤامراتهم بيقظة كاملة، ولم يحدد طريقة ثابتة في مجابهة أعمالهم وإنما راح يضع لكل حالة اجراءاً أو خطة تتناسب تماماً وحجم المحاولة التخريبية، وتكبتها قبل أن تأتي بثمارها المرة وقبل أن تزرع شوكها في طريق الإسلام فتجده ﷺ أثناء التجهز لمعركة تبوك عندما علم باجتماع بعض اليهود والمنافقين في بيت سويلم اليهودي ليثبطوا الناس عن الجهاد يتخذ اجراءاً فورياً بحقهم فيأمر بحرق الدار عليهم.

وفي موقف آخر نجده ﷺ يفضحهم ويكشف فتنهم، وينبه المسلمين إلى خططهم ومؤامراتهم، ويحذر الناس منهم. كما في حادثة شاس بن قيس مع الأوس والخزرج وكان هذا بطبيعته يمثل حصانة ومناعة للمسلمين ضد اليهود ومكائدهم وافشالاً لكل محاولاتهم العدوانية.

جميع محاولات اليهود للقضاء على الإسلام والمسلمين باءت بالفشل الذريع بسبب وعي القيادة الإسلامية لأساليبهم ومؤامراتهم

ومن وراء الرسول ﷺ كانت آيات القرآن تنزل من عند الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فاضحة خططهم اللئيمة، منددة بأساليبهم، مظهرة أفعالهم ومكرهم صابة عليهم غضبها المخيف في اعقاب أية محاولة يستهدفون من ورائها فتنة أو خديعة أو مؤامرة.

الهوامش

(١) آل عمران: ٦٩ ـ ٧٠.
(٢) آل عمران: ٧٢.
(٣) البقرة: ١٠٩.
(٤) آل عمران: ١٨٣.
(٥) النساء: ١٥٣.
(٦) البقرة: ١١٨.
(٧) آل عمران: ٧٥.
(٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣ ص٢٥٣.
(٩) آل عمران: ٩٩ ـ ١٠٠.

الرسول الأكرم (ص)

من الولادة الى البعثة

بقلم : الشيخ احمد خشاب

لقد اتفقت كلمة المسلمين على أن ولادة نبي الإسلام كانت في شهر ربيع الأول في عهد ملك الفرس المشهور كسرى أنو شروان وفي السنة التي أهلك الله أصحاب الفيل وهم الذين عزموا على تخريب بيت الله وهدم الكعبة الشريفة فجعلهم الله كعصف مأكول وقد حسب بعض العلماء هذا التاريخ فكان موافقاً لـ٥٧٠م.

كانت ولادته ﷺ يوم الجمعة بعد طلوع الفجر بين الطلوعين وقد سبق هذه الولادة المباركة وصحبتها آيات وعلامات كونية سماوية وأرضية فامتلأت السماء حرساً وشهباً فمنعت الجن من استراق السمع من السماء وحارت في أمرها أينما توجهت اتبعها شهاب ثاقب «سورة الجن».

وعند وضعه رأت آمنة نوراً أضاءت له قصور الشام وخمدت نار المجوس في بلاد فارس ووقعت الأصنام عن ظهر الكعبة وتكسرت وانشق ايوان كسرى.

ولم تكن هذه الآيات فقط بل يحدثنا التاريخ عن معاجز أخرى كالغمامة التي اظلته في سفره إلى الشام مع عمه أبي طالب ونبوع الماء من بين أصابعه. وكان يرى من خلفه كما يرى من أمامه ويكلم الحيوانات ويعرف لغتها وتطيعه الجمادات والنباتات وتسبح الحصى بين أصابعه ويخبر بالمغيبات كإخباره بشهادة الحسين ﷺ ومقتل عمار وقتال الناكثين والمارقين والقاسطين لأمير المؤمنين علي ﷺ ويحيي الموتى ولقد كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة ويأتي بأعظم معجزة خالدة متميزة عن سائر الأنبياء وغير ذلك الكثير.

لقد شاء الله أن يموت عبد الله والد الرسول قبل ولادته بسبعة أشهر فينشأ الرسول يتيماً، ورغم عاطفة الأم الجياشة والحب الكبير لوليدها لم ترد له إلا الأحسن حيث كانت عادة الأشراف أن يرسلوا أولادهم إلى البادية للرضاع لينشأ صحيح البدن بما تعطيه الطبيعة من مناعة، فصيح اللسان قليل الاختلاط بالأجانب وأقوى جنانا وأصفى فكراً لبساطة حياة البادية ولذلك حين قدمت حليمة السعدية مع رفيقات لها إلى مكة وعرض عليها الرسول قبلته، وما يقال أنها رفضته بداية ليتمه وحين لم تجد

غيره قبلته فلا نقبل به لكفالة جده سيد مكة له وأمه من أشراف مكة.

وقد ظهر للرسول ﷺ كرامات في منزلها وقبيلتها تحدثت عنها حليمة حتى أن النسوة تمنين أن يكون يتيم عبد المطلب عندهن.

وحين بلغ الرسول من العمر خمس سنوات أعادته إلى كنف أمه وجوار جده وأعمامه. وهو في السادسة من العمر يتوفى الله أمه في منطقة الأبواء في طريق عودتها من زيارة أخواله من بني عدي بن النجار من المدينة حيث دفنت ويعود إلى مكة مع أم أيمن هذه المرأة الوفية المؤمنة الملازمة لأهل البيت ﷺ

وقد روى مسلم أن الرسول ﷺ قال:

«استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت»

وهذا الحديث حجة على من يمنع زيارة القبور ليعيش الرسول في كنف جده عبد المطلب العارف بنبوته وهو القائل لمن أراد أن يبعده عنه دع ابني فإن الملك قد أتاه ولما سمعه من بشائر وشاهده من دلائل فكان لا يأكل إلا بحضوره ولا يسمح بإزعاجه عاش الرسول في كفالة جده سنتين وفي السنة الثامنة من عمره الشريف توفي جده بعد أن اختار أبا طالب لكفالته والقيام بشؤونه والحفاظ على حياته ومن المعروف أن أبا طالب لم يكن أكبر أولاده ولا أكثرهم مالاً لأن الأسن هو الحارث والعباس هو الأكثر مالاً لكنه كان أخاً لعبد الله من أبيه وأمه ومن الطبيعي أن يكون أكثر حناناً ولأنه كان أنبل أخوته وأكرمهم وأعظمهم وأجلهم فيجتمع تحت سقف بيته نورا النبوة والإمامة ومن المعروف عندنا أن أبا طالب كان مؤمناً بالدين الحق.

ويتجلى هذا الأمر بأشعاره ومواقفه وتضحياته فهو القائل:

ليعلم خيار الناس أن محمداً
نبي كموسى والمسيح ابن مريم
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
رسولاً كموسى خط في أول الكتب

وهو الذي كان مستعداً لمعاداة قومه والتخلي عن مكانته الاجتماعية ليحافظ على النبيّ وقد تحمل الحصار ثلاث سنوات في الشعب.

وهو يرى جوع الأطفال حتى اقتاتوا ورق الشجر ويتحمل غربة ابنه جعفر في الحبشة ويبذل كل ماله ويحمي الرسول بنفسه ويضحي بولده الأصغر علي بتبييته على فراش الرسول ﷺ ويكفي دلالة على إيمانه أن النبي ﷺ لما توفي أبو طالب وبعده خديجة بثلاثة أيام سمى العام عام الحزن وقد روى اليعقوبي في تاريخه أن الرسول ﷺ قال اجتمعت على هذه الأمة مصيبتان

لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً فجعل ﷺ موتهما مصاباً للأمة كما وأن النبي لا يحب إلا في الله ولو مات كافراً لكان شنع معاوية والزبيريون على علي عليه السلام بذلك رغم أن علياً عليه السلام كان يزري عليهم ويذكرهم بكفر الآباء والأمهات وعلى كل حال الأدلة على إيمانه كثيرة والأحاديث الواردة كذلك وليس هنا محل التفصيل.

والنتيجة أن أبا طالب قد أحسن العمل فآوى ورعى وحمى وآزر وقد كانت زوجته فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام والإيمان وهي المتبعة ملة إبراهيم عليه السلام وحين المخاض لجأت إلى المسجد الحرام مقرة بإيمانها مقسمة عليه بإبراهيم وبالذي في بطنها لتيسير ولادتها فانشق لها جدار الكعبة الشريفة لتدخل وتضع علياً وهي التي كانت ترعى الرسول خير رعاية فكانت تطعمه قبل أن تطعم أبناءها وتدهنه وتترك أطفالها شعثاً وكان الرسول ﷺ يحبها وينادبها (يا أمي).

في هذا البيت الإيماني عاش الرسول بعد وفاة جده وتحدثنا الروايات الواردة أن الرسول لم يعبد صنماً على الاطلاق ولم يكذب أو يسرق أو يخون وكان يتجنب الأعمال القبيحة وغير المقبولة ويتميز بالعمل والكفاءة فعرف بالصدق والأمانة وحسن السيرة والتصرف فلقد قرن الله به منذ كان يتيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومكارم أخلاق العالم لقد قام الرسول ﷺ بسفرتين إلى خارج الحجاز.

عندما وضعت آمنة رسول الله ﷺ رأت نوراً أضاءت له قصور الشام وخمدت نار المجوس في بلاد فارس ووقعت الأصنام عن ظهر الكعبة وتكسرت وانشق ايوان كسرى

وكلاهما قبل البعثة وكانتا إلى الشام الأولى مع عمه وهو في الثانية عشرة من العمر وفي الطريق انكشفت حقيقة شخصية الرسول للراهب بحيرة حين راقب القافلة من صومعته ورأى الغمامة تظلل القافلة وتتحرك كحركة القافلة فقفل أبو طالب عائداً بالرسول حرصاً عليه.

والسفرة الثانية وهو في الخامسة والعشرين من عمره حين ذهب للتجارة شريكاً مضارباً بأموال خديجة إذ أن الرسول لم يكن أجيراً عند أحد قط ولاستقامته وصلاحه وعقله انجذبت خديجة لشخصيته فسمعت بنفسها بطريق غير مباشر واقترحت عليه أن يتزوجها وهي التي لم تتزوج قبله بأحد وقد تقدم لخطبتها أشراف مكة وكبارها فرفضتهم فقبل ﷺ وكان له من العمر خمسة وعشرون وقد كانت من خير نساء قريش وأحسنهن جمالاً معروفة بالجاهلية بالطهارة وسيدة قريش ولهذه السيدة

الجليلة فضل كبير فهي أول من آمنت من النساء وصدقت وجاهدت وبذلت كل ما تملك في سبيل الله. وكان لها موقع خاص في قلب الرسول ﷺ فلذلك بقي يذكرها بكل خير ويكرم صحبتها طيلة حياته، ولم يتزوج عليها أي امرأة في حياتها.

لم يكن الرسول بعيداً عن الأحداث التي تجري في مكة فالتاريخ يحدثنا عن مشاركته في حلف الفضول الذي انعقد للدفاع عن المظلومين في مكة وفي عملية بناءَ الكعبة الشريفة وقد كان أهل مكة يسترشدون به في كثير من أمورهم. فها هو يرفع خلافاً كاد أن يؤدي لسفك الدماء وذلك عندما عزمت قريش على إعادة بناء الكعبة بعد أن تهدمت جدرانها واختلفت القبائل في من يضع الحجر الأسود في مكانه كل قبيلة تريد أن تفتخر بذلك وتتشرف فجعلوا الرسول حكماً. فبسط رداءه ووضع الحجر الأسود عليه وشاركت كل القبائل بحمله من خلال حمل الرداء ليضعه الرسول في مكانه ويضع بذلك حداً للخلاف.

ومن المعلوم أن الرسول ﷺ قبل البعثة كان يرى أحلاماً جلية وواضحة تأتي مثل فلق الصبح وكان يسمع أصوات الملائكة وهي تسلم عليه.

لقد كان الرسول ﷺ فقيراً يعمل ليعيش وحيداً بين قومه، فلم يكن هناك من أهل مكة جميعاً أليق من علي بن أبي طالب ليكون رفيقاً روحياً له فيأخذه النبي ﷺ صغيراً يتربى في حضنه، وحين كان يذهب للصحراء يأخذه معه وعلي عليه السلام كان يتبعه إتباع الطفل أثر أمه، وحين كان الرسول ﷺ يترك مكة ويبتعد عن خديجة ويصعد جبلاً مخروطي الشكل في شمالي شرقي مكة إلى غار باعلاه اسمه حراء ليعبد الله يأخذ علياً معه حتى حين نزل الوحي كان معه وهو القائل ولقد جاورت رسول الله بحراء ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزول الوحي ويقول له الرسول إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ولكنك لست بنبي في هذ الغار جاء الروح الأمين ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فيبعث بالنبي ﷺ رحمة للعالمين وله من العمر أربعون سنة وذلك في شهر رجب لأجل إحياء الإنسان وتحرير الشعوب من ظلم الخرافات والأوهام والسلطات الظالمة وشتى أنواع الرذائل والمفاسد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

انكشفت حقيقة شخصية الرسول ﷺ للراهب بحيرة حين راقب القافلة من صومعته ورأى الغمامة تظلل القافلة وتتحرك كحركة القافلة فنقل أبو طالب عائداً بالرسول حرصاً عليه

آية الله الشيخ محمد علي التسخيري لمجلة «بقية الله»:

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية
رسالة تقريب لمشروع يوحّد الأمة

هو أحد أهم المؤسسات التقريبية ورسالة تقريب لمشروع توحيدي أضحت انجازاته ومشاريعه أكبر من منطقة واوسع من المذاهب، أردنا تسليط الضوء عليه فتوجّهنا إلى دمشق لنلتقي آية الله الشيخ محمد علي التسخيري أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، المتميّز بحركته الدؤوبه والمتواصلة والذي كانت دمشق محطته الأولى في جولة على بعض البلدان الاسلامية يلتقي فيها رؤساء المذاهب وقيادات اسلامية مختلفة، فكان هذا الحوار:

جامعة التقريب بين المذاهب

*** متى تأسس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ومن هو الداعي إلى تأسيسه؟**

تأسّس المجمع قبل حوالي ١٠ سنوات، والمؤسّس هو سماحة آية الله القائد الخامنئي ﷾ وقد اقترن تأسيسه بتأسيس المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ الذي يهتم بنشر أفكار أهل البيت ﷺ.

*** ما هي ظروف تأسيس هذا المجمع؟ وهل هو استمرار لمشاريع تقريبية أخرى؟**

إن فكرة التقريب بين المذاهب وإن كانت في روحها تبدأ مع بدء الإسلام وبدء الاستفادة من النصوص القرآنية، ولكن كعنوان مطروح بهذا الشكل بدأت في الخمسينات حينما تأسّست دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر على يد علماء كبار من السنّة والشيعة وبالتحديد على يد المرحوم الشيخ محمد تقي القمّي المبعوث من قبل آية الله العظمى البروجردي وزملائه الآخرين من شيوخ الأزهر مثل محمد محمد المدني والشيخ سليم البشري، والشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد العزيز عيسى، والدكتور عبد الحليم الجندي وكثير من العلماء السنّة والشيعة ساهموا في دفع عملية دار التقريب إلى الأمام وكتبوا في المجلة المعروفة «رسالة الإسلام» التي قام المجمع العالمي بإعادة طبعها في ستة عشر مجلداً، وكتب في هذه المجلة كثيرون، ومن العلماء الشيعة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ عبد الكريم الزنجاني، والشيخ محمد جواد مغنية وغيرهم من علماء الأزهر مثل الشيخ الباقوري، والشيخ علي مصطفى عبد الرازق، وشكلت إتجاهاً جيداً للتقريب بين المذاهب

من السنّة والشيعة، إلا أن هذه الدار لم تستطع أن تواصل عملها وخفت صوتها خصوصاً بعد أن توفي الكثير من الرواة.

الإمام الخامنئي ﷺ ولشوقه لإستمرار هذا العمل وتحقيق الأرضية المناسبة للوحدة الإسلامية أمر بإيجاد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وهذا المجمع يضم في مجلسه الأعلى الكثير من العلماء السنة والشيعة من أمثال الشيخ مولوي مدني من علماء الحنفية في شرق إيران والشيخ الدكتور كريم الصديقي وكان يضم الشيخ سعيد شعبان، السيد محمد باقر الحكيم والشيخ واعظ زاده الذي انتخب أول أمين عام للمجمع، والدكتور بي آزار الشيرازي والشيخ عبد الهادي آغونگ من ماليزيا والشيخ أحمد الخديوي رئيس الإباضية في عمان، ومجموعة أخرى من العلماء من المذهبين السني والشيعة من مصر ومن لبنان ومن مناطق أخرى من العالم واقترحنا أسماءهم على القائد ليوافق على ضمّهم للمجلس الأعلى للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وبعد أن استقال آية الله الشيخ واعظ زاده نظراً لأشغاله وضعف بدنه كلفني الإمام القائد بأن أكون الأمين العام لهذا المجمع وأسأل الله تعالى أن يوفقني لتحقيق أهدافه.

❖ ما هي الأهداف التي أنشىء المجمع من أجلها، وما هو الدور الذي يقوم به؟

الأهداف تتلخص في القيام بكل ما يمهّد لوحدة الأمة واتخاذها الموقف العملي الواحد، وأهدافه المرحلية:

التقريب بين آراء العلماء من السنّة والشيعة، وإيقاف بعضهم على آراء البعض الآخر بشكل أوضح، والبحث عن المساحات المشتركة بين السنة والشيعة في مجال الفقه وفي مجال الحديث وأصول الفقه بل في مختلف مجالات المعارف الإسلامية وهي كثيرة، ويكفي أن المرحوم محمد المبارك وهو من الشخصيات العلمية المرموقة أخبرني بأنه وجد حوالي ٩٥٪ من المساحة الفقهية مشتركة بين قائل شيعي وقائل سني، وهناك بعض النظم الإسلامية لا اختلاف فيها مطلقاً كالنظام الأخلاقي الإسلامي حتى أنّ أحد علماء الشيعة وهو المرحوم الفيض الكاشاني علّق على كتاب المرحوم الغزالي في الأخلاق «إحياء العلوم» وصاغ هذا التعليق بشكل «إحياء الإحياء» وبالتالي لا أجد أية مساحة يختلف فيها الشيعة والسنّة في الجانب الأخلاقي، ونبحث عن الأحاديث المشتركة وعن الرواة المشتركين بينهما، ونعنى كثيراً بتقريب وجهات النظر، ونسعى لنقل هذا الفهم من طائفة النخبة إلى الجماهير لأنّ المقصود أن ينظر المسلم الفرد في أي مكان إلى أي مسلم آخر بنظرة الأخوة ويشعر السني بأن الشيعي أخوه وأنه يجب أن يتخذ معه موقفاً واحداً تجاه القضايا المهمة ويشعر كذلك الأمر الشيعي بنفس الشعور والهدف أيضاً أن تهدم الجدر النفسية والتاريخية القائمة بين أتباع التشيّع وأتباع التسنن ويبعث فيهم روح الأخوّة والمحبة، وأذكر هنا أنه مرّت فترات في تاريخ التسنن كان العداء بين المذاهب الأربعة وأتباعهم عداءً مستحكماً ولكن عقلاء القوم وعلماءهم عملوا على حذف هذه الحالات الاستثنائية، وأذكر هنا أن الإمام الطوقي كان يركز على المصالح

من المؤتمرات العالمية التي يقيمها المجمع

المرسلة ويعتبرها أصلاً من أصول الفقه ويقدّمها حتى على النصوص وهو ينقل أن النزاع بين الحنفية والحنابلة مثلاً في بعض المناطق كان نزاعاً مستحكماً حتى لو أن حنفياً دخل إلى منطقة حنبلية في منطقة كيلان فإنه سوف يُقتل، أو أن الحاكم في منطقة ما وراء النهر كان يمر وهو حنفيٌ على مسجد الشافعية ويقول: أما آن لهذه الكنيسة أن تهدَم. هذا العداء بحمد الله ارتفع ولا يشعر السني اليوم بوجود فرق بينه وبين من يتبع المذهب الآخر.

والقاعدة الذهبية التي نتبعها في مسائل المذاهب هي أن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، ونحن نؤمن بهذه القاعدة ونعمل على تطبيقها.

الإمام الخامنئي ولثوقه لتحقيق الأرضية المناسبة للوحدة الإسلامية أمر بإيجاد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

◆ تطبيق الأهداف يحتاج إلى برامج وخطط، فما هي البرامج التي يعتمدها المجمع للوصول إلى تلك الأهداف التي ذكرتم؟

نحن نتبع خطوط عملية كثيرة للوصول إلى هذه الأهداف فمن تلك الخطوط:

- القيام بالتحقيقات في الحوزات العلمية التي تنتج اكتشاف المساحات المشتركة بين الشيعة والسنة، وعندنا مركز تحقيقي جيد في الحوزة العلمية في قم، وهو يقوم بالتحقيق في الروايات المشتركة وفي اكتشاف الكتب التقريبية التي كُتبت خلال القرون الماضية ويروح تقريبية، وتعلمون أن الأئمة عليهم السلام كانوا يسلكون سلوكاً تقريبياً فالإمام الصادق عليه السلام كان لديه أربعة آلاف تلميذ وربما كان ثلاثة آلاف منهم ليسوا من الشيعة بل من أتباع المذاهب الأخرى ولكنهم كانوا ينعمون بلطف الإمام عليه السلام وتدريسه وروحه التقريبية.

- إقامة المؤتمرات المشتركة مع المجامع العلمية في أنحاء العالم والتي تعمل على تحقيق هذا التقريب وبعضها يعمل على وضع استراتيجية للتقريب كالمؤتمر الذي عُقد أخيراً في الأردن وهو يشجّع على هذا الاتجاه الذي بحمد الله بدأ يؤتي ثماره هنا وهناك.

- الحضور في المؤتمرات الدولية الإسلامية وأهم حضور في هذا المجال حضور الأمين العام لهذا المجمع في المجمع العالمي للفقه الإسلامي في جدة حيث المذاهب كلها وحيث الدراسة الدقيقة والأجواء الحرّة والمحبة السارية بين العلماء الحاضرين في كل عام يعقد دورة حوالي الأسبوع، وكذلك نسعى لإرسال الوفود إلى

المجامع العلمية والإسلامية الأخرى.

- إقامة المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية في كل عام في شهر ربيع الأول في أسبوع الوحدة الذي أعلنته الجمهورية الإسلامية من يوم ١٢ ربيع الأول إلى ١٧ ربيع الأول وهي خطوة جيدة جدا حيث حُوِّل هذا الخلاف حول ولادة النبيﷺ إلى أسبوع للوحدة بين المسلمين.

- الاتصال بالعلماء الكبار وعقد الصلة والمحبة بينهم وتوضيح الحقائق لهم أو استيضاح الحقائق من المناطق المختلفة وهو أمر من أكبر ضرورات المجمع خصوصاً أن الأمة الإسلامية مهددة اليوم في كيانها وعقيدتها وجماهيرها وكل ما تملكه ونحن اليوم بحاجة لهذا الموقف الموحَّد.

آية الله التسخيري يحاوره محمد ناصر الدين

من ندوات المجمع العالمي

◆ ما هي أهم الأمور او الدراسات أو المشاريع التي تقومون بها الآن؟

هناك مشاريع تحقيقية كما ذكرت نعمل عليها الآن وهي أن نجمع الروايات التي تذكرها كتب السنة عن أهل البيت ﷺ وإعادة نشر الكتب التي ألفها كثير من علماء السنّة في أهل البيت ﷺ أو نعمل على معرفة الرواة المشتركين بين الفريقين وكلها تؤدي إلى معرفة أن المنبع واحد وإن اختلفت السُّبل إلى هذا المنبع، وإذا علمنا أن منبعنا واحد فمعنى ذلك أننا نأمل كثيراً للوصول إلى مواقف موحّدة.

- ومن مشاريعنا الاستفادة من موضوع الانترنت ووسائل الاعلام الحديثة والصحف والمجلات لنشر هذه الأفكار.

- تطوير مؤتمر الوحدة الإسلامية بالإضافة إلى مشاريع أخرى نسأل الله أن يوفقنا لتحقيقها.

◆ هل هنالك مذاهب معينة مستبعدة أو بعيدة عن خطة المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب؟

نحن نسعى لجمع كل المذاهب الإسلامية، طبعاً المذاهب الإسلامية الأربعة موجودة والمذهب الإباضي أيضاً موجود والمذهب الزيدي نرجو أن نضم علماء منه والحقيقة أن هذه هي المذاهب الموجودة والمعروفة وإذا كانت هناك مذاهب أخرى فهي مذاهب فرعية والمذاهب الأصيلة هي المذاهب السبعة: المذاهب الأربعة والمذهب الإمامي الإثنا عشري والمذهب الشيعي الزيدي والمذهب الإباضي، ونحن نسعى لجمعها ليقوموا بتعاون لتحقيق الهدف.

◆ ما هي أهم الانجازات التي حققها المجمع منذ تأسيسه حتى الآن؟

أعتقد أن مثل هذه المجامع لا يمكن إعطاء إنتاجاتها الصيغة الكمّية ولكن يمكن أن نذكر بعض هذه الانجازات وربما أعطت تصوّراً عن النتائج أولاً: هناك

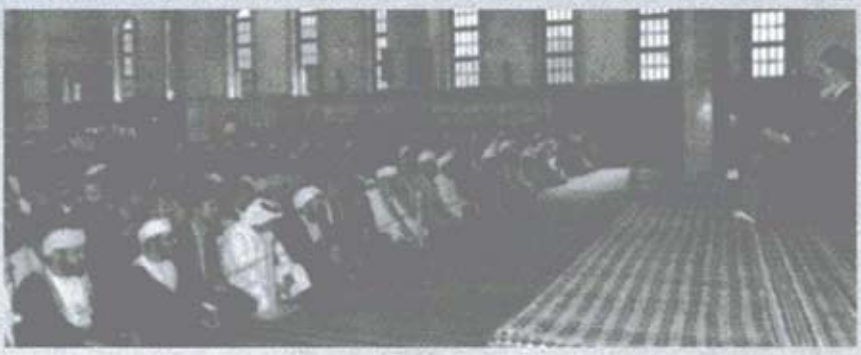

الإمام الخامنئي ﷺ يلتقي الهيئة العامة للمجمع العالمي ووفود اسلامية

تقارب وتآلف كبير بين علماء الشيعة والسنّة في إيران وهناك مؤتمرات مشتركة فيما بينهم وقد ارتفعت وتيرة التآلف بشكل جيد.

ثانياً: أنشأ المجمع في طهران جامعة جيدة وإن كانت وليدة لحد الآن لا تحوي أكثر من ثلاث كليات لكنها تجربة جيدة اسمها جامعة التقريب بين المذاهب وهي جامعة اعترف بها رسمياً وتمت الموافقة على برامجها وخرّجت أول دفعة من خريجيها وهي تحوي أكثر من ثلاثمئة طالب جامعي من إيران وغير إيران على أمل أن تتوسّع وتصبح جامعة قوية وفاعلة.

ثالثاً: من الأمور التي نجحنا بها هي تشجيع الاجتهاد الجماعي أو المجموعي الذي يجتمع فيه العلماء ليدرسوا فيه الكثير من الأمور العامة والاشتراك في ندوات الاجتهاد الجماعي.

رابعاً: إن النظرة اليوم في العالم الإسلامي نظرة تقريبية، والكثير من المجامع في الدول العربية والإسلامية بدأت تعقد ندوات واجتماعات تقريبية بين المذاهب الإسلامية وقد حضرت وفود من المجمع ندوات واجتماعات تقريبية في دول كثيرة منها سوريا ولبنان والأردن والمغرب والجزائر وتونس ومصر والسودان وماليزيا وأندونيسيا وباكستان ودول آسيا الوسطى، فهناك سعة في التقبل لفكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية. حتى المجامع الإسلامية الدولية، بدأت تجعل التقريب هدفاً لها، فهناك الايسيسكو ومجمع الفقه الدولي جعلا التقريب من أهدافها ومجمع الفقه أسّس لجنة خاصة للتقريب بين المذاهب، ولا ندّعي أننا ننسب كل هذه الانجازات إلينا لأن الكثيرين عملوا في هذا المجال لكننا نستطيع أن نقول أننا شاركنا في تحقيق المنتوج، والمطلوب هو تحقق النتيجة من أية وسيلة كانت.

القاعدة الذهبية التي نتبعها في مسائل المذاهب هي أن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه

◆ هل من نشاطات يقوم بها المجمع خارج المذاهب الإسلامية؟

طبعاً إن المجمع العالمي للتقريب يقوم بنشاط أيضاً في إيجاد مساحات حوار حتى مع الأديان الأخرى ويحاورها ويدعوها للتحرك المعنوي في هذا العصر.

◆ من أهداف المجمع هو الوصول إلى الوحدة، فما المقصود من الوحدة؟

ما نقصده في الوحدة ليس وحدة الأفكار وإن كنا نسعى للتقريب بين الأفكار، فالأفكار لا يمكنها أن تتخذ منحىً واحداً خصوصاً أن الإسلام فسح المجال للإجتهادات واعترف بنتائج الإجتهادات منذ صدره الأول فنحن لا نستطيع أن نقول أننا ندعو إلى وحدة الأفكار، نحن ندعو إلى وحدة في الموقف العملي الذي يجب أن يكون واحداً مهما اختلفت الأفكار وهذا الموقف تارة في قبالة العدو وأخرى تجاه القضايا الأساسية المشتركة في هذه الأمة كموقفنا في قبال الذين يتصدّون للأمة ويحاولون أن يستخفوا بها ويحقروها ويهددوا مصالحها كما نمر اليوم بهذا التهديد السخيف من قبل أمريكا للوجود الإسلامي عموماً والاستهانة بالمقدسات والتهديد باستخدام القنابل الذرية وحتى أن البعض منهم يطرح فكرة أفضلية الحضارة الغربية على الإسلامية وكموقف الأمة في قضية فلسطين وهي قضية أساسية يجب أن نهتم بها ونتخذ منها موقفاً موحداً بدعم الانتفاضة ونحقق ما يُراد لهذه الانتفاضة من نتائج ودعم كل النشاط الشعبي الفلسطيني للخلاص من براثن الصهيونية وكذلك من باقي القضايا الإسلامية.

المجمع العالمي للتقريب يقوم بنشاط في إيجاد ساحات حوار حتى مع الأديان الأخرى ويحاورها ويدعوها للتحرك المعنوي في هذا العصر

❖ كيف تقيّمون تفاعل المذاهب الإسلامية مع بعضها البعض ومع المذهب الشيعي بشكل أخص؟

أعتقد أن التفاعل جيد وأن الكثير من الجدر المقامة بين هذه المذاهب هي مصطنعة، وإنّ تاريخنا مليء بالنزاعات السخيفة التي لم يصنعها إلا الجهل والتعصب والمصالح السياسية للحكّام هنا وهناك، وإلا فلو بقي الخلاف بين المذاهب خلافاً مذهبياً وعلمياً لكان أثرى المسيرة وأعطاها العطاء المستمر، ولكن مع الأسف الشديد حُوّلت هذه المذهبية الطبيعية إلى طائفية قصيرة الأفق وصراعية وصداميّة وتحقق أهدافاً ضيّقة لا يرضى عنها الله تعالى ولا رسوله ﷺ، وأرجو أن نوفق لإعادة الخلاف إلى أطره العلمية الطبيعية خلافاً مذهبياً طبيعياً وإبعاده عن الطائفية المقيتة.

❖ هل من كلمة توجيهية أخيرة؟

إن الاعلام الإسلامي والمجلات والصحف والكتاب هم مكلفون اليوم بمستوى عال لاتباع أهداف هذا المجمع والعمل على تحقيقه وبالتالي شدّ القلوب إلى بعضها وتفهيم المسلمين بحقيقة المسلمين الآخرين والوصول إلى الموقف العملي المطلوب، وأريد أن يكون الموقف بين السني والشيعي كمثل الموقف بين السني الحنفي والحنبلي وأن يكون الموقف بين الأخ وأخيه، وأن نسعى كثيراً للوصول إلى أهدافنا الكبرى ووحدة قلوبنا وارتباطها ببعضها البعض وهو سرّ نصرنا الأول.

﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ اللطف الإلهي موجود في تأليف القلوب ولكننا مع الأسف وضعنا بين قلوبنا الموانع، ونسأل الله أن يوفقنا لرفع الموانع حتى يشملنا اللطف الإلهي.

والكلمة الأخيرة هي سلامٌ لمجلتكم التي أعتقد أنها طوت مراحل جيدة والحمد لله رب العالمين.

حوار: محمد ناصر الدين

قراءة في رسالتي آية الله البروجردي والشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر

بقلم: الشيخ مصطفى ملص(*)

العلم رحم بين أهله، مقولةٌ يرددها العلماء للدلالة على أن العلاقة التي يقيمها العلم بين حملته، هي في قوتها وآثارها يجب أن تكون كعلاقة ذوي الأرحام بعضهم ببعض، وهذا القول يضمر أو يستبطن معنى التواصل الدائم بين العلماء، وأن هذا التواصل واجب وحق في الوقت عينه، فكما أن ذوي الأرحام لا يقبل منهم التقاطع والتدابر، لأن قطعها يوجب القطيعة من الله ووصلها موجب للصلة منه عزّ وجلّ كما بيَّن النبي المصطفى ﷺ، كذلك فإن واجب العلماء التواصل برحم العلم الذي بينهم.

ونحن هنا بصدد علاقة تواصل نشأت بين مرجعين كبيرين من أكبر مراجع العالم الإسلامي في حينه هما سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين البروجردي، المقيم حينها في مدينة قم في إيران، وسماحة شيخ الجامع الأزهر الامام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم، رحمة الله عليهما وعند الحديث عن العلاقة بين هذين الإمامين العظيمين، لا بد من ذكر رابط العلاقة بينهما سماحة السيد محمد تقي القمي، الأمين العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي كان قد اتخذ من مصر دار إقامة وعمل مع عدد كبير من علمائها على تأسيس دار التقريب التي كان لها أثر طيب على تطور العلاقة بين مذاهب أهل السنّة والجماعة وبين مذهبي الشيعة، المذهب الإمامي، والمذهب الزيدي فقد كان السيد محمد تقي القمي، أكثر الناشطين في حينها في مجال التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان المنسق للعلاقة بين معاصريه من أئمة المذاهب الإسلامية، فرحمة الله عليه.

نقل السيد القمي رسالة شفهية من السيد آقا حسين البروجردي إلى إمام الجامع الأزهر الإمام الأكبر عبد المجيد سليم، فرد عليها إمام الأزهر برسالة خطية فهمنا من خلال هذه الرسالة الجوابية ما قاله السيد البروجردي في رسالته الشفهية. لقد تضمنت رسالة السيد البروجردي اعجاب سماحته بما يؤديه الشيخ عبد المجيد سليم من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين ومن جهود جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية وما لها من أثر في جمع كلمة المسلمين، وما تستطيع أن تفعله وترشد إليه، مما يصلح الفساد الذي دسه ذوو الأغراض[1] هذا هو مضمون كلام السيد البروجردي كما فهم من جواب الشيخ عبد المجيد سليم.

وإذا أمعنا النظر في هذا الكلام نجد أن

(*) عضو مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين.

سماحته قد أظهر أدباً جماً كما ينبغي أن يكون بين العلماء فأثنى على جهود الشيخ في خدمة الإسلام والمسلمين وفي هذا تأكيد على أنه ينظر لهذه الأمة على أنها أمة واحدة، وجهود المخلصين من علمائها تصيب بالخير جميع أبنائها، هذا أولاً وهو في هذا يتكلم بصدق ينسجم مع ذاته ومع منهجه العلمي الذي عرف به وهو احترام المذاهب الإسلامية الأخرى والتعاطي معها بإيجابية كاملة فقد كان من منهجه رضوان الله عليه النظر في روايات أهل السنّة، وكان يعتقد أنه يمكن فهم روايات الأئمة عليهم السلام وأقوالهم بشكل أفضل من خلال مراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنّة في عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان يقول: «إن قدماءنا كانوا يحفظون مسائل الخلاف» ومن هذا المنطلق قام لأول مرة بطبع كتاب الخلاف للشيخ الطوسي مع هوامش مختصرة. وكان يمرن طلابه على الرجوع إلى كتب قدماء الشيعة وكذلك فتاوى أهل السنّة، وكان يقول: «نقل قدماؤنا فتاوى أهل السنّة في كتبهم ودروسهم، وكانوا ينقدونها في أغلب الأوقات»[1].

وكان في درسه يطرح نقاط الاتفاق والاختلاف بين المسلمين، فيذكر رأي أهل السنّة ودليلهم وكذلك رأي أهل البيت، وانعكاس ذلك الاختلاف في الفقه[2].

وانسجاماً مع هذه الرؤية الوحدوية كان ثناؤه على جماعة التقريب والجهود التي تبذلها في سبيل التقريب بين المذاهب، وكان يرى لها إمكانية التوفيق في جمع كلمة المسلمين، وهذا يدل على أن رؤيته لصلاح هذه الأمة لا تتحقق إلا إذا زالت عوامل التفرقة والاختلاف.

وبيّن سماحة السيد البروجردي رأيه في أسباب الفرقة والاختلاف عندما تحدث عن الفساد الذي دسه ذوو الأغراض، فهو بهذا يرى أن أصحاب الغايات من أجل الوصول إلى غاياتهم المشبوهة قد دسّوا الدسائس ونشروا الأكاذيب والاشاعات التي كان من آثارها هذا الابتعاد وهذه الجفوة التي تسيطر على العلاقات بين معظم أبناء المذاهب المختلفة. وهو يرى أن الواجب هو العمل على إزالة هذا الفساد، بتوضيح الحقائق والتركيز على الجوامع المشتركة.

الشيخ عبد المجيد سليم كان ينوي اصدار فتوى بجواز التعبد وفقاً لمذهب الشيعة الإمامية قبل الشيخ محمود شلتوت بعشر سنوات، وقد هيأ الأجواء فعلاً لإصدار الفتوى، ولكن قوىً خفية عملت على افشالها

وما أبداه السيد البروجردي في رسالته، صادف عند الشيخ عبد المجيد سليم القبول والرضى لذلك نراه يقول في رده الخطي[1] «والله يعلم أن هذه هي أعز آمالي التي أعمل لها جاهداً طول حياتي وأسأل الله تعالى أن يحققها وأن يؤيد كل ساع في سبيلها»، والشيخ عبد المجيد سليم أيضاً لا يجامل وإنما يتكلم بما ينسجم مع جهده العملي وقناعاته الوحدوية فهو عمل مع السيد محمد تقي القمي على تأسيس جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وساهم في الكتابة في المجلة التي أصدرتها

جماعة التقريب وهي مجلة «رسالة الإسلام» بمقالات تحمل فكرة التقريب، وكان ينافح بمناقشاته ومحاضراته عن فكرة التقريب وكان يعتبر أن الاختلاف في الرأي من الأمور الطبيعية، لأن العقول تتفاوت والمصالح تختلف، والروايات تتعارض ولا يعقل في مثل هذا النوع أن يخلو مجتمع من الاختلاف، ويكون جميع أفراده على رأي واحد في جميع شؤونه، وهذا النوع من الاختلاف غير مذموم في الإسلام، ما دام المختلفون مخلصين في بحثهم، باذلين وسعهم في تعريف الحق واستبانته، بل إنه ليترتب عليه كثير من المصالح، وتتسع به دائرة الفكر، ويندفع به كثير من الحرج والعسر، وليس من شأنه أن يفضي، ولا ينبغي أن يفضي بالمسلمين إلى التنازع والتفرق، ويدفع بهم إلى التقاطع والتنابز[٥].

ويروي الشيخ القمي أن الشيخ عبد المجيد سليم كان ينوي اصدار فتوى بجواز التعبد وفقاً لمذهب الشيعة الإمامية قبل الشيخ محمود شلتوت بعشر سنوات، وقد هيّا الأجواء فعلاً لإصدار الفتوى، ولكن قوىً خفية عملت على افشالها عبر ارسال كتب منسوبة إلى بعض علماء الشيعة فيها ما فيها من أسباب الفرقة والتشاحن، والراجح أن بعض الأجهزة المخابراتية الأجنبية التي كانت تتابع نشاط جماعة التقريب هي التي تولت افساد الأمر[٦]. وبسبب ذلك تأخر صدور الفتوى إلى أن صدرت بعد عشر سنوات على لسان الشيخ محمود شلتوت وبالعودة إلى مضمون الرسالة الجوابية للشيخ عبد المجيد سليم نجده يتحدث عن أمانة العلم وأنها مكانة عظيمة ومسؤولية ضخمة استناداً لقوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط﴾[٧] وأن على العلماء واجباً عليهم أن يتعاونوا على أدائه وأن يتبادلوا الرأي والمشورة في شأنه على بعد البلاد واختلاف الشعوب. وفي هذا الكلام اقتراح لو سعى المسلمون لتنفيذه عبر ايجاد المجامع الفقهية المشتركة لقطعوا ثلاثة أرباع الطريق نحو الوحدة والتقريب، ولسادَ التعاون البناء بما فيه صالح المؤمنين ورفعتهم.

ثم يضيف الشيخ سليم متحدثاً عن مسألة كان قد ذكرها السيد البروجردي في رسالته وهي مسألة الدسائس التي كانت الأمة هدفاً لها في حين من الدهر، وهو يرى أن هذه الدسائس هدفت إلى زلزلة المسلمين عن الحق، وتفريقهم بالخلاف والجدال تفريقاً يقضي عليهم جميعاً. وفي هذه النظرة نجد أن المرجعين العظيمين قد اتفقا اتفاقاً تاماً، على أن هدف الدسائس ليس اصابة فئة معينة بالأذى والضرر، وإنما هو القضاء على الأمة بكل مذاهبها وطوائفها.

وهذه الدسائس التي شغلت المسلمين عن الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله ما زالت آثارها تغشى العقول، وتشغل القلوب، وتحول بين كثير من الناس وما ينبغي أن يكونوا عليه من فهم صحيح للدين، وادراك لأسراره، وتفان في سبيل اعلاء كلمته[٨]. إن تلمس الشيخ سليم لهذه المشكلة والإشارة إليها، يدل على عمق وعيه وادراكه لما تحمله من مخاطر، وأنه يتحسس عظم المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء في سبيل اصلاح هذا الخلل الذي عطل دور المسلمين الأساسي في الحياة وهو دور الدعوة والجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله. لذلك نراه يتوجه إلى السيد البروجردي بالقول:

«فأول واجب علينا معشر العلماء ـ لا فرق بين سنيين منا وشيعيين ـ أن ننفي من أذهان الناس ما علق بها من ذلك وأن ننشر صفحات الإسلام الناصعة، ومبادئه القويمة، وشريعته السمحة نشراً يبصر الناس بما فيها من هدى ورشاد، ويأخذ بما لها من قوة وجمال ويجعلهم يدينون بها عن فهم وحب»[1].

إنها رؤية صحيحة، وفهم جيد لدور العلماء من مختلف المذاهب لإجلاء الحقيقة وتبديد الدسائس وما تركته من آثار أدت إلى اضعاف المسلمين، سبق بها هذان الإمامان عصرهما، ولو أن الأمة أدركت ما تضمنته هاتان الرسالتان من مفاهيم وتخطيط، ووجد من يقوم بالتنفيذ، لما كان حال الأمة على ما هي عليه اليوم من ضعف ومعاناة.

غير أننا نستطيع التأكيد أن جهود هذين العالمين وسواهما ممن مهدوا الطريق من جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية لم تذهب أدراج الرياح، وإنما كانت تأسيساً لما نراه اليوم من جهود ترمي إلى توحيد هذه الأمة على الأسس التي تلتقي عليها من كتاب الله وسُنّة نبيه محمد ﷺ التي رواها عنه أهل بيته وصحابته.

إنه لا يمكن اغفال آثار تلك المقدمات على الزمن الحاضر، فما حملته الثورة الإسلامية ونهج الإمام الخميني الوحدوي، وما انبثق عن ذلك النهج مثل المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران، وأسبوع الوحدة الإسلامية السنوي، ومؤتمر الوحدة الإسلامية الذي يعقد سنوياً في طهران وجامعة المذاهب الإسلامية في إيران، وتجمع العلماء المسلمين في لبنان، وفتاوى شيوخ الأزهر وأئمته حول صحة التعبد بالمذهب الجعفري، والعديد من الأنشطة العالمية إنما هو استمرار لتلك الرؤية التي حملتها رسالتا الإمامين الجليلين، بقي أن نشير أن هاتين الرسالتين قد جاء بعدهما رسائل أخرى تسير على نفس المنوال.

المرجعين العظيمين قد اتفقا اتفاقاً تاماً، على أن هدف الدسائس ليس اصابة فئة معينة بالأذى والضرر، وإنما هو القضاء على الأمة بكل مذاهبها وطوائفها

---

(١) راجع كتاب ملف التقريب تأليف الدكتور محمد علي آذرشب ـ صادر عن مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران، صفحة ١٥٩.
(٢) مجلة رسالة التقريب: العدد ٣٠ صفحة ١٤٩.
(٣) المصدر السابق: العدد ٣٠ صفحة ١٣٠.
(٤) كتاب ملف التقريب ـ صفحة ١٥٩.
(٥) المصدر السابق ـ صفحة ١٤ ـ بيان للمسلمين العدد الأول من مجلة رسالة الإسلام السنة الأولى ـ مقال للشيخ عبد المجيد سليم.
٦) راجع المصدر السابق ـ صفحة ١٣٠.
(٧) القرآن الكريم ـ سورة آل عمران، آية: ١٨.
(٨) ملف التقريب، صفحة ١٦٠.
(٩) المصدر السابق، صفحة ١٦٠.

نور روح الله

وصايا في «محضر الحق»

من عصارة الوصايا العرفانية السلوكية التي وجّهها الإمام الخميني قدس سره إلى ابنه العزيز السيد أحمد (رض) والتي تجمع أصول المطالب المتعلقة بالسير إلى الله إخترناها لقراءنا الأعزاء لتحصيل الفائدة بعد التفكر والتدبُّر لتنزل إلى ساحة العمل والتطبيق.

بني:

تحرَّر من حبِّ النفس والعجب، فهما إرثُ الشيطان، فبالعُجب وحُبِّ النفس تمرَّدَ على أمر الله بالخضوعِ لوليِّ الله وصفيِّه (جلَّ وعلا).

واعلم!! أنَّ جميع ما يحلّ ببني آدم من مصائب ناشئٌ من هذا الإرث الشيطاني، فهو أصلُ الفتنة، وربمّا تشير الآية الكريمة ﴿وقاتلوهم حتى لا تكونَ فتنة ويكونَ الدين لله﴾ في بعض مَراحلها (مستوياتها) إلى الجهاد الأكبر، وقتال أساس الفتنة وهو الشيطانُ وجنودُه. ولهؤلاء فروعٌ وجُذورٌ في أعماق قلوب بني الإنسان كافة، وعلى كل إنسان أن يجاهد ﴿حتى لا تكون فتنة﴾ داخلَ نفسه وخارجَها، فإذا حقّق هذا الجهاد النصر: صلُحتْ الأمورُ كافة، وصَلح الجميع.

اسعَ لتحقيق هذا النَّصر أو بعض درجاته، اجتهد واعمل للحد من الأهواء النفسانية التي لا حد لها ولا حصر، واستعن بالله ـ جلَّ وعلا ـ فإنه لا يصل أحدٌ لشيء من دون عونه؛ والصلاة ـ معراج العارفين وسفرُ العاشقين ـ سبيلُ الوصول إلى هذا المقصد.

ولو كان لكَ ولنا توفيقُ تحقُّق ركعة واحدة منها، ومُشاهدة الأنوار المكنونةِ فيها، ومعرفة أسرارها الخفيّة ـ ولو على قَدر ما نُطيقُه نحنُ ـ لحصلنا على نفحة من مَقصد أولياء الله ومقصودهم؛ ولشاهدنا صورةً مصغّرة لصلاة معراج سيّد الأنبياء والعرفاء ـ عليه وعليهم وعلى آله الصلاة والسّلام ـ نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظمى.

الطريق إذاً طويلٌ وخطيرٌ جداً، ويستلزم الراحلة والكثير من الزاد، وزادُ أمثالي إمَّا معدومٌ أو قليلٌ جداً فما من أمل إلا أن يشملنا لطفُ الحبيب ـ جلّ وعلا ـ فيأخذ بأيدينا.

عزيزي، استثمر ما بقي من الشباب، ففي الشيخوخة يضيعُ كلُّ شيء، حتى الالتفات إلى الآخرة والتوجُّه إلى الله تعالى.

إنَّ من كبريات مكايد الشيطان والنفس الأمارة بالسُّوء: أن تمنّي الشبابَ بوعود الصلح والإصلاح عند حُلول الشيخوخة، فتخسرهُم شبابهم الذي يضيع بالغفلة. وأما الشيبة، فتمنيهم بطول العُمر حتى اللحظات الأخيرة، وتصُدُّ الإنسان ـ بوعودها الكاذبة ـ عن ذكر الله والإخلاص له، إلى أن يأتي الموتُ، وعندها تأخذُ منه الإيمان، إن لم تكن قد أخذته منه كاملا قبلَ ذلك الحين.

إذنْ؛ فانهض للمُجاهدة وأنت شابٌّ تمتلك قوَّةً كبرى، واهرب من كلِّ شيء ما عدا الحبيب ـ جلّ وعلا ـ وعزز بما استطعت ارتباطك به تعالى إن كان لديك ارتباط.

أمّا إذا لم يكن لديك ذلك ـ والعياذُ بالله ـ فاسعَ للحصول عليه، واجتهد في تقويته، فليس هناك ما يستحقّ الارتباط به سواه تعالى، وإذا لم يكن التعلّقُ بأوليائه تعلقاً به تعالى ففيه مكيدة من حبائل الشيطان الذي يصدّ عن السبل إلى الحقّ تعالى بكلّ وسيلة.

لا تنظر أبداً إلى نفسك وعملك بعين الرضا؛ فقد كان أولياء الله الخُلّص يرون أنفسهم لا شيء، وأحياناً كانوا يرون حسناتهم من السيئات.

بني، كلّما ارتفع مقام المعرفة، تعاظَمَ الإحساسُ بحقارة ما سواه. جلّ علا.

في الصلاة ـ مرقاة الوصول إلى الله ـ هناك تكبيرٌ واردٌ بعدَ كلّ ثناء كما أن دخولها بالتكبير، وتلك إشارة إلى أنه تعالى أكبر من كلّ ثناء حتى من أعظم ثناء وهو الصلاة. وبعد الخروج هناك «تكبيرات» تشيرُ إلى أنّه أكبرُ من توصيف الذات والصفات والأفعال.

ماذا أقول؟!

من الذي يصف وبأيّ وصف؟!

ومَن هو الموصوف؟! وبأيّة لغة وأيّ بيان يَصف؟

وكلُّ العالم من أعلى مراتب الوجود إلى أسفل سافلين هو لا شيء إذ أنّ كلّ ما هو موجودٌ هو تعالى لا غير!

فماذا يُمكن أن يُقال عن الوجود المطلق؟!

ولولا أمرُ الله وإذنه ـ جلّ وعلا ـ فربّما لم يَتحدّث عنه بشيء أيّ من الأولياء، وإن كان كلُّ ما هو موجودٌ حديثاً عنه لا عن سواه!! والكلُّ عاجزٌ عن التمرد عن ذكره، فكلٌّ ذكر ذكرهُ:

﴿وقضى ربُّك ألا تعبُدوا إلاّ إياه﴾.

و**﴿إيّاك نعبُدُ وإيّاك نستعين﴾.**

لعلّها خطابٌ بلسان الحقّ تعالى إلى جميع الموجودات:

﴿وإن من شيء إلاّ يُسَبّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾.

وهذه أيضاً بلسان الكثرة، وإلاّ فإنّه هو الحمدُ والحامدُ والمحمودُ «إن ربّك يُصَلّي» و**﴿الله نورُ السموات والأرض﴾.**

ولدي... ما دُمنا عاجزين عن شكره

وشُكر نعمائه التي لا نهاية لها، فما أفضل لنا من أن لا نغفل عن خدمة عباده، فخدمتهم خدمة للحق تعالى، فالجميع منه!

علينا أن لا نرى أنفُسنا ـ أبداً ـ دائنين لخلق الله عندما نَخدمُهُم، بل هُمُ الذي يُمنّون علينا حقاً، لكونهم وسيلة لخدمة الله جلّ وعلا.

ولا تسعَ لكسب السمعة والمحبوبيّة من خلال هذه الخدمة، فهذه بحدّ ذاتها من حبائل الشيطان التي يُوقعنا بها.

واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختيار هو علامة الإخلاص لله جلّ وعلا.

ولدي العزيز: إنّ الله حاضرٌ، والعالم محضره، ومرآة نفوسنا هي إحدى صحائف أعمالنا، فاجتهد لاختيار كلّ عمل يُقربك إليه، ففي ذلك رضاه جلّ وعلا.

لا تعترض عليّ ـ في قلبك ـ بأن لو كُنت صادقاً، فلماذا أنت نفسُك على غير هذه الحال؟! فأنا نفسي على علم بأني لا أتصف بأيّ من صفات أهل القلوب، ولديّ خوفٌ من أن يكون هذا القلم في خدمة إبليس والنفس الخبيثة؛ فأحاسبُ عليّ ذلك غداً، ولكن أصل هذه المطالب حق، وإن كانت مكتوبة بقلم من هو مثلي.

البعد الاجتماعي في الصلاة

من جملة المهام الخطيرة التي تقع على عاتق المؤمنين والخيرة من عباد الله، والتي يقترن وجوبها بإقامة الحكم الإلهي في أية بقعة من بقاع الأرض، هي إقامة الصلاة التي منحها القرآن شأناً خاصاً وجعل لها مكان الصدارة، فقال: ﴿**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة..**﴾ ولو لم يكن لإقامة الصلاة أهمية أساسية ولو لم ينظر إليها كعمود راسخ من أجل تحقيق الأهداف الكبرى للنظام الإسلامي، لما كانت قد حظيت بكل هذا التأكيد.

والحقيقة أن الصلاة بما لها من دور تربوي جسيم وتأثير عميق في تحقيق الطمأنينة والسكينة في قلوب المؤمنين، وغرس روح التوكل والتقوى والإخلاص في قلب المصلي، وإشاعة جو زاخر بالنفحات القدسية والمعنوية من حوله، وتنزيهه والآخرين عن ارتكاب المعاصي، إضافة إلى ما تنطوي عليه ألفاظها وأذكارها من معان ودروس في المعرفة، فهي أكبر من مجرد فريضة فردية، بل لها دور حاسم في إدارة شؤون الفرد والمجتمع.

والتأكيدات البليغة التي وردت بشأن أداء هذه الفريضة، والمهمة التي ألقيت على عاتق الأبوين في تعويد أولادهما منذ الصغر على الأنس بها، أعطتها صفة لا تضاهيها فيها جميع الفرائض الأخرى. ويعود السبب في هذا إلى الدور الاستثنائي للصلاة في تهذيب الحوافز الروحية لدى الإنسان وتمهيد الأجواء الإيجابية التي تمكّنه من تحمل الأعباء الثقيلة لواجباته في المجتمع.

وفي ضوء كل هذه الأبعاد يجب حقاً اعتبار الصلاة كأفضل الأعمال.

وشعار «حيّ على خير العمل» الوارد في نداء الصلاة يُعتبر بحق كلاماً فياضاً بالحكمة.

الصلاة هي التي تنفخ في روح الإنسان دواعي الإيثار ونكران الذات والتوكل والتعبّد، باعتبارها السند الحتمي للواجبات الخطيرة والمهام العسيرة كالجهاد والنهي عن المنكر والزكاة، وتدفعه لتقحّم تلك الميادين بكل بسالة.

عندما يقع هجوم من الأعداء تصبح لفريضة الجهاد أهمية استثنائية، أو حينما تواجه بعض الشرائح الاجتماعية ضغوطاً معاشية تصبح فريضة الزكاة والإنفاق شاملة للجميع، وربما تؤدي الجهود

المحمومة للأعداء في ميادين الثقافة والأخلاق إلى أن تتخذ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صيغة شمولية، في كل هذه الظروف لا تضعف الصلاة عن كونها (خير العمل) ولا تهبط من هذه المرتبة بل تزداد أهمية بسبب ما تضفيه من دعم روحي ومعنوي لجميع ألوان الجهاد والإيثار وتقحّم المخاطر.

لقد بات الإنسان والإنسانية اليوم يرزح تحت وطأة الحياة الآلية وضغوطها، وذلك لهيمنة الماكينة على المجتمعات البشرية كافة. حتى صار كل واحد من بني الإنسان يجد نفسه مرغماً على برمجة نمط حياته الفردية والاجتماعية مع الإيقاع الثقيل والممل للماكينة والحياة الآلية. ومن الطبيعي أن سجايا الرأفة والشفقة والإيثار والتضحية وغيرها من القيم الأخلاقية الأخرى تفقد تأثيرها في خضم صخب هذا الإيقاع وتغدو باهتة لا روح فيها، وتهدم وتسحق في ظل مثل هذه الأوضاع أسس الأسرة، وعلاقات الألفة والمحبة فيها.

وقد استشعر معالم هذا الخطر وحذّر منه قبل عشرات السنين الحريصون وذوو النظرة الثاقبة حتى في قلب الحضارة الصناعية والآلية، ولكن ممّا يؤسف له أن ملايين الناس وخاصة من الشباب ـ أصحاب النفوس الرقيقة والأكثر عرضة للضرر ـ لا زالوا يعيشون هذا البلاء الكبير مجردين من كل وسيلة دفاع ومجابهة.

هذا هو السبب الذي يجعل العلاقة المعنوية مع الرب الرحيم والكريم لجميع بني الإنسان اليوم أكثر أهمية من أي وقت مضى. وتبرز الصلاة هنا كأفضل وأجدى أداة لتأمين هذه الحاجة. البشرية اليوم أكثر حاجة من أي وقت مضى للصلاة الخالصة والكاملة.

وفي الختام أوصي بالنقاط التالية:

١ ـ على المطلعين على المعارف الإسلامية بيان شأن الصلاة وجوهرها ومحتواها وتأثيرها العميق في النفس بأساليب بليغة ومعبرة، لا سيّما المتخصصون في حقل الفن إذ يمكنهم تسخير وسيلة الفن المؤثرة لإنجاز هذه الغاية.

٢ ـ على الآباء والأمهات تعليم هذه الفريضة ـ مظهراً وجوهراً ـ لأولادهم، وإذا كان لا بد لهم من الاستعانة بالآخرين فعليهم بقراءة الكتب الجميلة المبسطة في هذا المجال لأطفالهم.

٣ ـ على معلمي المدارس المسارعة إلى الصلاة قبل الآخرين عند حلول وقتها، وحث الفتيان ذكوراً وإناثاً على الحضور في مصليات المدارس.

٤ ـ يجب على المسؤولين التربويين في المدارس أن يجعلوا الصلاة في مقدمة برامجهم التربوية.

٥ ـ أن يجعل مسؤولو القطاع الرياضي في البلد جو الرياضة مفعماً بذكر وإقامة الصلاة.

وعند تعيينهم لأوقات المسابقات الرياضية يُفترض أن تكون الأجواء مهيَّأة من حيث الزمان والمكان لإقامة الصلاة في وقتها.

٦ ـ على المسؤولين عن حركة وسائط النقل كالطائرة والقطار وغيرهما أن يضعوا نصب أعينهم حين البرمجة لحركة هذه الوسائط توفير الظرف الزماني والمكاني الذي يتيح للمسافر أداء الصلاة في وقتها.

٧ ـ يجب على أئمة الجماعة المحترمين أن يجعلوا المساجد نشطة وقادرة على استقطاب الناس على الدوام، وأن تتضمن برامجهم تعليم مفهوم وجوهر الصلاة بشكل حديث وجذاب.

٨ ـ على مؤلفي كتب المعارف الخاصة بالمدارس الإعدادية والجامعات أن يجعلوا الصلاة من ضمن المواضيع التي تتناولها تلك الكتب بالدراسة، وأن يقدّموا في هذا الصدد بحوثاً علمية وعميقة.

٩ ـ على الشباب الأعزاء أن يخصصوا دقائق من وقتهم لأداء الصلاة، ويجب أن يؤدّوها بانتباه وحضور قلب قدر الاستطاعة، ليؤمنوا لنفوسهم وأرواحهم موجبات الذكر والخشوع والسكينة.

١٠ ـ على الجميع أن يقدّموا الصلاة، لما فيها من شفاء للروح وسكينة ونورانية، على جميع الأعمال الأخرى، وأن لا يحرموا أنفسهم منها مهما كانت الظروف. ولا يفرّطوا تحت ذريعة كثرة المشاغل والمشاكل بهذا الحضور المبارك بين يدي الخالق الرحيم والكريم والعزيز.

أعلمية المقلَّد

بقلم: الشيخ أكرم بركات

ذكرنا في الحلقة السابقة شروط مرجع التقليد التي كان ختامها الاجتهاد وبقي بحث ذو أهمية كبيرة يدور حول أعلمية مرجع التقليد نعرضه في هذه الحلقة

معنى الأعلم

لا بد قبل الحديث عن كون الأعلمية شرطاً في التقليد من تحديد معنى الأعلمية بين المجتهدين ولتوضيح معناها نقدّم مثالاً تقريبياً في علم تطبيقي هو الطب فمن هو الأعلم بين الأطباء؟

هل هو المحيط بالنظريات الطبية قديمها وحديثها أكثر من غيره؟

أو هو المطلع على تفاصيل الأمراض اطلاعاً يزيد على الآخرين؟

أو هو الأعرف بأسماء الأدوية؟

أو هو الأعلم بالنظريات الطبية وتفاصيل الأمراض والأعرف بتطبيق تلك النظريات على أفرادها في الخارج؟

لا شك أن الأعلم بين الأطباء هو الأخير.

وكذلك الحال في الأعلم بين المجتهدين فهو بالإضافة إلى إحاطته بالقواعد المقرَّرة لا بد أن يكون أشدَّ مهارة من غيره في تطبيق هذه القواعد على ما يسمى بالصغريات بأن يتمتع بأحسن سليقة في هذا التطبيق.

فقد يحيط العالم بالقواعد الأصولية بشكل كبير ولكن حينما يريد أن يطبقها على صغرى وردته في صلاة من كان عمله في السفر مثلاً فإنه قد لا يكون في هذا التطبيق ذا مهارة تفوق غيره فهذا رغم إحاطته بالقواعد ليس هو الأعلم بين الفقهاء.

والخلاصة فالأعلم هو «الأعرف بالقواعد والأشد مهارة من غيره في تطبيقها على صغرياتها».

هذا كله في معنى الأعلمية بحسب المعنى الاصطلاحي التقليدي وإن كان هناك بعض التطوير في طرح معنى هذا المصطلح نطرحه فيما بعد.

الأعلمية ووظيفة المجتهد

إن السؤال عن الأعلمية هل هي شرط في مرجع التقليد؟ يتوجه إلى نوعين من الناس فتارة يتوجه إلى المجتهد والجواب يحدّده هو على حسب ما يستظهره من الأدلة الشرعية.

مع العلم أن شرط الأعلمية في المرجع هو المعروف بين المجتهدين.

بل عن ظاهر السيد المرتضى في كتاب الذريعة أنه من المسلّمات عند الشيعة، وعن المحقق الثاني (ره) دعوى الاجماع عليه، نعم نسب إلى بعض العلماء المتأخرين عن الشهيد الثاني عدم وجوب تقليد الأعلم[1].

الأعلمية ووظيفة غير المجتهد

إذاً المجتهد يجيب عن السؤال حول وجوب تقليد الأعلم بحسب ما يستظهره من الأدلة، أما غير المجتهد فإن مسلكه في تحديد وجوب تقليد الأعلم يختلف.

❖ فإن غير المجتهد لا يصح منه أن يرجع إلى القرآن ليستنطق آياته، لأن لذلك أدوات علمية لا يمتلكها ليصل إلى النتيجة التي تبرىء ذمته وكمثال على ذلك، لا يصح من غير المجتهد أن يتمسك بقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[2].

ويبني على أنه لا يشترط تقليد الأعلم طالما أن الآية ليس فيها تحديد في ذلك، وذلك لأن هناك جملة من المقدّمات لا بدّ أن يكون لديه أجوبة عليها منها:

أ ـ ما المراد بأهل الذكر هل هم العلماء بشكل عام، أم علماء أهل الكتاب، أم هم خصوص أهل بيت العصمة عليهم السلام؟

ب ـ هل الآية واردة في خصوص المسائل العقائدية أم تشمل الفروع الفقهية؟

ج ـ على فرض أن المراد من أهل الذكر هم العلماء، فهل إن عدم تحديد مواصفات أهل الذكر يفيد الاطلاق أم لا؟

د ـ هل يوجد روايات معتبرة تتعلق بهذه الآية لتحدّد وجهتها الصحيحة وقد تقيّدها بقيود خاصة؟

إذاً لا يصح للإنسان العادي العامي غير المجتهد أن يعتمد على آيات القرآن الكريم ليحدد مسلكه في وجوب تقليد الأعلم أو عدمه.

لا يصح لغير المجتهد أن يعتمد على رأي مرجع ليحدِّد على أساسه مسلكه في تقليد الأعلم

وكذلك لا يصح لغير المجتهد أن يرجع إلى الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام كأن يرجع إلى ما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام «من كان من الفقهاء[٢] صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه» ليتمسك باطلاقها وذلك لأنه لا يستطيع التعرُّف على مدى اعتبار هذه الرواية ليثق بصدورها من المعصوم عليه السلام إضافة إلى أن للاستفادة من دلالتها مقدمات علمية لم يطلع عليها ليصل إلى ما يبرىء ذمته من النتيجة.

❖ وأيضاً لا يصح لغير المجتهد أن يعتمد على رأي مرجع ليحدِّد على أساسه مسلكه في تقليد الأعلم، فلو كان المرجع يقول بعدم وجوب تقليد الأعلم فكيف يصح من غير المجتهد الاعتماد على رأيه طالما هو لم يحرز كونه الأعلم، فلعل الواقع هو وجوب تقليد الأعلم، وهذا يؤدي إلى عدم جواز تقليد من يقول بعدم وجوب تقليد الأعلم طالما هو ليس بأعلم.

غير المجتهد والاتجاه الصحيح

وبناء على ما مضى، كيف يُحدِّد غير المجتهد تكليفه في مسألة وجوب تقليد المرجع الأعلم؟

والجواب: أن المكلَّف كما توجه لمعرفة وجوب التقليد بواسطة مرتكزاته العقلية، فإنه في تحديد وجوب تقليد الأعلم لا بد أن يرجع إلى مرتكزاته العقلية أيضاً، فإنها السبيل للوصول إلى النتيجة التي تبرىء ذمَّته أمام الله من التكاليف التي وجهها إليه وحينها يعلم المكلَّف أن «عقله يستقل بلزوم الرجوع إلى الأعلم عند العلم بالمخالفة بينه وبين غير الأعلم في الفتوى»[٣]، وما ذلك إلا لأن غير المجتهد بعد أن تأكَّد من أنَّه مكلَّف بالقيام بتكاليف شرعها الله تعالى في رسالته الخالدة فإنه يعلم أنه لا بد من السعي لابراء ذمته من هذه التكاليف وللاستفادة منها في مساره الكمالي الذي يريده الله تعالى له.

وقد توصل هذا المكلَّف (غير المجتهد) إلى أن الوسيلة الأيسر لبراءة ذمته هي التقليد، ولكنه الآن يواجه سؤالاً: هل يقلِّد الأعلم بين المجتهدين أو يقلِّد غير الأعلم منهم؟

وهنا يجد أمامه جواباً مبدئياً يقول له: لو قلَّدت الأعلم فأنت حينها تتيقَّن من براءة ذمتك، أما لو قلَّدت غيره فأنت قد تبقى في حالة عدم اليقين ببراءة الذمَّة، وذلك لأن تكليفك إما وجوب تقليد الأعلم على نحو التعيين والانحصار، وإما أنه يجوز لك تقليده وتقليد غيره على نحو التخيير وعقل الإنسان غير المجتهد بعد مواجهة هذا الجواب المبدئي يوجهه بالتأكيد نحو تقليد الأعلم.

وإلى هذا أشار الولي المرجع الإمام الخامنئي دام ظله حينما سئل عن دليله في الوجوب الاحتياطي في تقليد الأعلم فقال «وأما الدليل عليه فهو...

حكم العقل لدوران الأمر حينئذٍ بين التعيين والتخيير»[٥].

وفلسفة توجه عقل الإنسان في هذا المورد نحو تقليد الأعلم يكمن في خلفية تشكل أساساً في حركة الإنسان في هذه الحياة وعنوان هذه الخلفية هو التالي «إن ما يحرّك الإنسان هو قوة المحتمل لا قوة الاحتمال».

ولتوضيح هذه القاعدة نطرح هذا المثال:

لو أن رجلاً كان يسير على دراجة في الشارع فاحتمل بنسبة ٧٠ بالمئة أثناء مسيره أن قطعة مالية متدنية القيمة ولنفترض أنها خمسون ليرة لبنانية قد وقعت منه فإننا نجد أن هذا الرجل لا يتوقف بل يتابع مسيره مع أن الاحتمال هو ٧٠ بالمئة لكن المحتمل هو ٥٠ ليرة لبنانية بينما لو أن هذا الرجل احتمل أثناء مسيره بنسبة ٥ بالمئة وقوع مليون ليرة لبنانية منه فإننا نجده يتوقف بلا تردد مع أن احتمال الوقوع هو ٥ بالمئة لكن المحتمل هو مليون ليرة.

وتفسير هذا أن المحرّك للإنسان ليس قوة الاحتمال فاحتمال بنسبة ٧٠ بالمئة لم يحرّكه لكن احتمال ٥ بالمئة حرّكه، بل المحرّك له هو قوة المحتمل فإن الذي حركه هو المليون بينما لم تحركه الخمسون ليرة.

وعليه نفهم ما معنى كون المحرّك للإنسان هو قوة المحتمل لا قوة الاحتمال.

وفي مسألتنا المطروحة وهي: هل يجب تقليد الأعلم أم يجوز تقليد غيره فإن هذه الخلفية الفكرية الكامنة في الإنسان والتي تشكل أساساً في حركته تقول له: بغض النظر عن نسبة الاحتمال في وجوب تقليد الأعلم أو عدم وجوبه، لكنَّ أمامك محتملاً قوياً تواجهه ألا وهو نعيم الآخرة أو عذابها، فحينما تقلّد الأعلم تُحرز النجاة، أما حينما تقلّد غير الأعلم فاحتمال عدم براءة الذمة والمطالبة الإلهية وارد بغض النظر عن نسبته المئوية لذا فقوة المحتمل هذه تحرّك الإنسان وتوجهه لتقليد الأعلم.

وهناك أمر آخر يحرّك غير المجتهد نحو تقليد الأعلم نرجىء الحديث عنه إلى الحلقة القادمة ـ بإذن الله تعالى ـ.

المكلَّف كما توجه لمعرفة وجوب التقليد بواسطة مرتكزاته العقلية، فإنه في تحديد وجوب تقليد الأعلم لا بد أن يرجع إلى مرتكزاته العقلية أيضاً

---

(١) انظر: الغروي، التنقيح في شرح العروة الوثقى ج١ ص١٣٤.
(٢) سورة النحل، الآية ٤٣.
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١٨ ص٩٥.
(٤) هذا التعبير وارد في تقريرات المرحوم السيد أبو القاسم الخوئي (قده) في التنقيح ج١ ص١٣٤.
(٥) أجوبة الاستفتاءات طبعة دار الوسيلة ١٤١٦هـ ١٩٩٥ ص٦.

أحكام المنافع العامة

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

الإنسان مخلوق اجتماعي بالطبع كما يقول علماء الفلسفة والاجتماع، ومعنى هذا الكلام أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، بل لا بد أن يكون جزءاً من مجموعة صغيرة كانت أو كبيرة حتى يتفاعل معها، فيعطيها ما عنده مما تحتاج إليه، وتعطيه ما يحتاج إليه، ومن هنا يحصل التفاعل والتكامل بين حركة الأفراد في المجتمع البشري من حيث تأمين احتياجاتهم الخاصة والضرورية لمعاشهم كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن وما شابه ذلك مما لا بد منه للاستمرار، لأن مقومات الحياة الأساسية هذه لها نفس قيمة الحياة لأنه بدونها لا استمرار للإنسان في هذه الدنيا.

ومما لا شك فيه أيضاً أن للحياة الاجتماعية قسماً آخر من الاحتياجات التي تعود منفعتها إلى جميع أفراد المجتمع ولا تختص بفئة دون أخرى، بل هي للجميع بحيث يأخذ كل فرد حاجته منها التي تؤدي الغرض الذي يريده منها وهذه الاحتياجات هي التي نسميها بـ«المنافع العامة» أو «المصالح المشتركة».

ونتيجة لتطور الحياة الاجتماعية وتطور الانتاج العلمي والصناعي والتقني دخلت عناوين تفصيلية تحت العنوان الكبير وهو «المنافع العامة» بحيث اتسعت دائرة هذا العنوان ليشمل الكثير من التفاصيل التي لم تكن معهودة في العصور السابقة كما سوف نبين لاحقاً.

وهذه «المنافع العامة» غالباً ما تقوم الدولة بتأمينها لأن كل فرد من أفراد المجتمع قد يصعب عليه تأمين هذه المنافع بمفرده لأنها تحتاج إلى الوقت والجهد، وإلى الإمكانات المالية الضخمة، وغالبية الأفراد غير مؤهلة لذلك، أو قد يقوم بتأمين هذه المنافع جهات غير الدولة كالشركات الكبرى أو المتمولين الكبار بالتنسيق مع الدولة في هذا المجال لتأمين هذه المنافع لسائر أبناء المجتمع.

ومن الواضح أن أفراد المجتمع عندما يأخذ كل واحد منهم حاجته من تلك المنافع لا بد أن يدفع ثمن ما يستهلكه منها لضمان استمرار انتفاعه منها، لأن تأمين

منفعة عامة للمجتمع يحتاج إلى صرف موارد مالية ضخمة عادة، ويحتاج إلى موظفين لإدارتها وصيانتها لتبقى صالحة لتزويد الناس بنتاجها الذي هو مورد حاجة الناس.

والمنافع العامة عنوان يشمل كل ما تحتاجه الناس ولا يقدر كل فرد على حدة على تأمينه ويشمل في عصرنا الماء والكهرباء والطرقات والمدارس والمستشفيات والمنتزهات العامة ووسائل الاتصال والمواصلات وما أشبه ذلك.

وميزة هذه المنافع أنها القاسم المشترك بين كل شعوب العالم مهما كان نوع النظام الذي يحكمهم، فسواء كان النظام إسلامياً أو غير إسلامي، وسواء كان عادلاً أو لم يكن عادلاً، وسواء كان ملكياً أو غير ملكي، وديكتاتورياً كان أو غير ديكتاتوري، فإن الناس في أي نظام من هذه الأنظمة هي بحاجة إلى هذه المنافع العامة لأنها صارت جزءاً لا يتجزأ من احتياجاتها اليومية التي لا تقدر على الاستغناء عنها، لأن هناك خللاً كبيراً سوف يحصل على حياة أي فرد لا يكون مستفيداً ومنتفعاً منها بمقدار حاجته.

ولا بد من الإشارة هنا قبل بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالمنافع العامة من توضيح نقطة هامة جداً هي محل التباس وفهم خاطىء عند الكثير من الناس وهي «أن مال الدولة حلال»، والتوضيح هو الآتي (إن هذه المقولة كانت موجودة عندما كان الحاكم في بلادنا الإسلامية يحكم على أنه خليفة رسول الله «ص»، وأنه ينوب عن النبي «ص» في إدارة أمور المسلمين، وبما أن هذا الأمر من منظارنا العقائدي ليس صحيحاً لأن النبي «ص» نصَّ على إمامة علي «ع» وأبنائه من بعده، فكنا نعتبر أن منصب الخلافة لم يكن شرعياً من جانب السلطات والحكام الذي تسلموا قيادة المجتمع الإسلامي خصوصاً بعد انتهاء عصر الخلفاء الأربعة حيث تم اغتصاب الخلافة وتحويلها إلى ملك دنيوي ومنصب وراثي لا أصل له في العقيدة الإسلامية، لأن الحاكم من المفترض فيه أن يكون متصفاً بالمواصفات التي اشترطها الإسلام في الحاكم وجلهم إن لم يكن كلهم كانوا فاقدين لتلك المواصفات والشروط الشرعية، ومن هنا كنا نعتبرهم غاصبين للسلطة من أهلها أو المؤهلين لها، وأن حكمهم للمسلمين فاقد للشرعية ولبراءة الذمة أمام الله والأمة). ومن هنا كان عدم دفع الضرائب لهم عند القدرة على الامتناع هو لمنع أولئك الحكام من تثبيت ملكهم وحكمهم لأن المطلوب هو إضعاف سلطتهم لا تقويتها.

أما اليوم فالذي يحكم في كل دول عالمنا الإسلامي لا يمارس الحكم على أنه خليفة رسول الله «ص» خصوصاً بعد تقسيم العالم هذا إلى دول وكيانات

متعددة، فصار لكل دولة إسلامية وجودها المستقل وشخصيتها المختلفة ونظامها التي تتميز به عن سائر الدول حتى الإسلامية منها، ومن هنا صارت كل دولة مالكة لمواردها ومسيطرة عليها، ولا تعترف بنظام الخلافة الإسلامية العام كالذي كان يجمع دول عالمنا قبل هذا التقسيم الحديث إلى دول وكيانات متعددة.

ونزيد هنا فنقول إن مقولة (مال الدولة حلال) لا يشمل من أول الأمر المنافع العامة التي لا ربط لها بنوعية النظام، بل يشمل الأمور الأخرى كالضرائب التي كانت تفرض على الناس آنذاك من غير وجه حق، ومن دون مبررات شرعية تجيز للحاكم فرضها، وإنما كان الحاكم يأخذها ظلماً وعدواناً من الناس بالقهر والغلبة وقوة السلطة في مقابل ضعف الناس وعدم قدرتهم على المواجهة. وهذا المال الذي كانت تأخذه الدولة غصباً هو الذي كان يسميه فقهاؤنا «مجهول المالك» لأنه بعد أخذ الدولة له من الناس يختلط ببعضه البعض ولا تعود هناك قدرة على تمييزه لارجاعه إلى أصحابه لو وقع بيد غير الحاكم الذي أخذ ذلك المال من الناس، وهذا المال هو الذي كانت الناس ترجع في أمره إلى الحاكم الشرعي المؤهل لأخذ الإذن منه في التصرف فيه بما يجعل ذمة المتصرف بريئة عند الله عزّ وجلّ، وأما لو عُلِمَ يقيناً أن قسماً من هذا المال قد تم أخذه من إنسان معين وتمت معرفته فهذا المال يجب إرجاعه إليه لأن المال مُشخَّص وصاحبه معروف كذلك ولا يكون من مجهول المالك.

الحكم الشرعي للمنافع العامة هو أنه لا تجوز سرقتها ولا يجوز التعدي عليها ولا يجوز الانتفاع منها إلا بإذن أصحابها

بعد توضيح كل ذلك نقول إن (الحكم الشرعي للمنافع العامة هو أنه لا تجوز سرقتها ولا يجوز التعدي عليها ولا يجوز الانتفاع منها إلا بإذن أصحابها، سواء كان صاحبها هو الدولة أو غير الدولة، كالشركات أو غيرها من المتمولين، ومن يعتدي عليها بغير وجه حق هو ضامن لثمن تلك المنفعة أو المنافع بمقدار ما استفاد منها، ويجب دفع الثمن إلى الدولة أو إلى الشركة المالكة للمنفعة).

وللتوضيح أكثر نقول (إن الاستفادة من المنافع العامة بغير الطرق المشروعة ومن غير دفع الثمن سيؤدي في نهاية الأمر إلى تعطيل المنفعة عن كل الناس، لأن المنفعة العامة محتاجة كما في عصرنا إلى الكثير من النفقات، فإذا لم ندفع ثمن ما نستفيد منه من تلك المنافع فهذا سيؤدي إلى

تقليص المنفعة العامة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى مرحلة لا تعود قادرة على الاستمرار لفقدها الموارد المالية التي كان من المفترض أخذها من المستفيدين من المنافع العامة، وهذا الأمر غير جائز قطعاً، لأنه اعتداء على مصالح الناس قبل أن يكون اعتداءً على مصالح الدولة، لأن المنافع العامة هي ملك الناس لا الدولة، وإن كانت إدارتها بيد الدولة أو غيرها من الجهات التي تعينها لإدارتها كالشركات الكبرى أو المتمولين أصحاب الرساميل المالية الضخمة.

بعد كل هذا نرجع إلى الأحكام الشرعية المرتبطة بهذه المنافع، ونختار بعض الاستفتاءات لسماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي «دام ظله» الواردة في هذا المجال.

س ـ ٩٠٩: هل يجوز شراء الطحين المدعوم من الدولة من أصحاب الأفران والمخابز؟

الجواب: ما لم يكن الخباز مجازاً من الدولة في بيع الطحين لا يجوز له بيعه ولا للناس شراؤه منه.

س ـ ٩٢٣: اشتهر فيما بين أهل منطقتنا أن الدولة التي ليست إسلامية وتحاول توجيه الأذى إلى شعبها المسلم ولا سيما إذا كانت تفرق بين بعض الناس وغيرهم في التعامل معهم لا يجب دفع أجور الماء والكهرباء إليها، فهل يجوز لنا الامتناع عن تسديد فاتورة الماء والكهرباء؟

الجواب: لا يجوز ذلك، بل يجب على كل من استفاد من الماء والكهرباء من مشروع المياه والكهرباء الحكومي دفع أجورها إلى الدولة وإن كانت غير إسلامية.

إن الاستفادة من المنافع العامة بغير الطرق المشروعة ومن غير دفع الثمن سيؤدي في نهاية الأمر إلى تعطيل المنفعة عن كل الناس

س ـ ٨٩٢: هل تجب رعاية حقوق الدولة في الأملاك العامة وحقوق الملاك في الأملاك الخاصة في بلاد الكفر؟ وهل تجوز الاستفادة من الامكانيات الموجودة في المراكز التعليمية في غير الموارد التي تجيزها المقررات القانونية لتلك المراكز؟

الجواب: لا فرق في وجوب مراعاة احترام مال الغير وفي حرمة التصرف فيه بغير إذنه بين أملاك الأشخاص وبين أموال الدولة مسلمة كانت أو غير مسلمة، ولا بين أن يكون ذلك في بلاد الكفر أو في البلاد الإسلامية، ولا بين كون المالك مسلماً أو كافراً، وبشكل عام تكون الاستفادة والتصرف غير الجائز شرعاً في أموال الغير غصباً وحراماً وموجباً للضمان.

ثمانية عشر شهيداً
في ملحمة ميدون البطولية عام ١٩٨٨

«انظروا دماءنا... وتابعوا الطريق»

حيدر حسن الموسوي
النبي شيت ١٩٦٥

أمير قاسم رزق
مشغرة ١٩٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

يفلت الصبح من أزقّة الليل، وتضوع من بعض التلال حشرجات نهاية الحياة..

ومن هناك تشرق الشمس متوجةً بالمجد الأغر ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى﴾.. لبوا داعي الله فكان رحيلهم أجملَ معنى للغة الحضور، خبأوا نجيعهم في خوابي الزمن ليكون إكسير الحياة فتستقي منه الناس مفردات الإيثار والتضحية والوفاء..

و«ميدون» قصيدة الدم والبطولة، ومعزوفة الانتصار الخالدة.. «ميدون» أجمل رايات الانتصار الموشحة بالدماء.. راية الحقيقة الواضحة التي رفعها مجاهدو المقاومة الاسلامية خلال مرحلة في غاية الدقة.

في العام ١٩٨٨، أي بعد حوالي سنتين فقط من انحسار الوجود الإسرائيلي على جزء من الأراضي اللبنانية المحاذية لفلسطين المحتلة إزاء التطور المضطرد لعمليات حزب الله الذي فرض

إعداد: نسرين إدريس

أبطال معركة ميدون الشهداء

حسين هادي مرتضى
تمنين التحتا ١٩٥٩

حسان علاء الدين
زبود ١٩٦٨

زيد جميل الموسوي
النبي شيت ١٩٧١

علي شحادة أمهز
نيحا ١٩٦٩

نفسه كقوة جعلت العدو، رغم أنفه، يستخدم أسلوب الدفاع بعد أن كان مبادراً في شن مختلف الاعتداءات التي لا تزال بصماتها مدموغةً في ذاكرة الزمن..

«فمن كمين صغير هنا، إلى هجوم متواضع هناك، إلى كمائن وعمليات نوعية واقتحام المواقع ومواجهات مباشرة»؛ مشاهد رائعة للمقاومين حشرت الكيان الصهيوني في زاوية ضيقة على «رقعة الشطرنج» التي لا مفر منها، أما جيش العميل لحد الذي جعلوه أكياس رمل تحميه، فسرعان ما انهار تحت نعال المجاهدين، ما جعل قيادة الجيش الإسرائيلي تخطط لضربة تسترد من خلالها بعضاً من الأمجاد من جهة، ومن ناحية أخرى تضخ بعض العزيمة في شرايين مجنديها الخائفين من عيون مجاهدي حزب الله اللامعة في وجوههم المموهة..

وكانت «ميدون» تلك القرية الصغيرة الغافية على أطراف البقاع الغربي ترنو نحو جبل عامل الأشم، الهدف «السهل» لضرب بقعة جغرافية يرابط في زواياها مجاهدون يحرسون القرى، ويتمركزون في مكان قريب من الأرض التي تضم بأغلبها مجتمع المقاومة..

قبل حوالي شهرين من الملحمة الخالدة في ميدون، حاول العدو الإسرائيلي دخول البلدة عدة مرات، ولكن المواجهات العنيفة التي كان يتلقاها من المقاومين جعلته ينكفىء إلى الخلف، لكن إصراره على توجيه ضربة موجعة لحزب الله أعمت قيادته عن كل ما يمكن أن يتكبده من خسائر معنوية ناهيك عن الخسائر العسكرية..

وكانت المواجهة.. المواجهة التي قاد معركتها من الجانب الإسرائيلي رئيس الأركان الحالي للجيش «شاؤول موفاز»،

الشهداء أمراء الجنة

علي مهدي الحاج حسن
الشواغير ١٩٦٩

علي قاسم العنقوني
مشغرة ١٩٦٨

علي حسين شمص
شعث ١٩٦٩

وأشرف على مجريات الأحداث رئيس وزراء العدو السابق المقبور «إسحاق رابين» من موقع «التومة».. وقد شارك في هذه المعركة «أفضل الجنود وأشجعهم» في كتيبة من لواء المظليين تساندهم كتيبتا مدرعات وكتيبة مدفعية، وتشكيل من مروحيات «الكوبرا» كانت مهمتها «تدمير بلدة ميدون تدميراً كاملاً»، وقد مهد الطيران الحربي لهذه المهمة قبل أسبوع من المواجهة بقصف متواصل على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً على جميع التلال والممرات المطلة على بلدة ميدون والمشرفة في الوقت ذاته على مواقع العدو حيث توجد نقاط رصد تابعة للمقاومة الإسلامية، إضافة إلى الغارات الوهمية على البلدة..

أما قيادة المقاومة التي كانت تراقب توتر العدو وانشغاله بالتخطيط لمعركة حامية باطمئنان وترقب و«أعصاب باردة» على الرغم من الامكانيات غير المتكافئة، إلا أن خطة الحرب وضعت، والأدوار وزعت، وانشغل المجاهدون العاشقون للحسين عليه السلام عن ضجيج وطيس الحرب بهمس وسكون لنيل الشهادة..

كان شهر رمضان المبارك، وكانوا رجالاً صاموا عن الدنيا ليس زهداً فيها وحباً بالآخرة فحسب، بل هياماً بأن تسيل دماؤهم في فجر ضُرب فيه رأس أمير المؤمنين علي عليه السلام ليفوز بما فاز من رضوان ومغفرة وقرب من الرسول صلى الله عليه وآله..

انشغلوا طيلة أيامهم بالدعاء، لكن ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، الليلة الأولى من ليالي القدر العظيمة، كانت مختلفة جداً عندهم لأن إحياءها كان مختلفاً، ولأن تلبيتهم للباري عزّ وجلّ فيها كان مختلفاً..

كل المؤمنين في تلك الليلة كانوا يذرفون الدموع ليغفر الله خطاياهم، ويقبلهم في

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

عماد محمد قانصو
النبعة ١٩٧٠

غالب رياض مظلوم
بريتال ١٩٧٠

مالك علي الموسوي
النبي شيت ١٩٦٩

ركب التوابين، ويتوسلون إليه ليرفع بلاء الحياة عنهم.. أما هم فكانوا يتوسلون الله أن يختم لهم بالخير، وبشهادة تتمزق فيها أجسادهم حباً له.. كانوا قلةً أمام نهر من خيارات العيش، لكنهم أبوا إلا أن يغترفوا غرفة واحدة يروون بها عطشهم للقاء علي بن أبي طالب عليه السلام ويسقون بها العدو خسارةً لن ينساها..

اتخذ كل واحد منهم زاوية وسلاحاً وكتاب دعاء بانتظار أوامر القيادة، وقد **اخبرهم الشهيد علي شمص انه راى نفسه في حلم قبل يومين ومجموعة من رفاقه يصلون في أرض ميدون بإمامة الإمام الحجة، وعندما انتهت الصلاة مسح الإمام على راسه ورؤوس سبعة عشر آخرين من إخوانه..**

تسابق الأخوة إليه عساه يتذكر الأسماء، فتذكر بعضها وحمد الله وشكره أن منّ عليه وجعله شهيداً تحت راية الإمام الحجة ..

لكن هذا المنام لم يمر مر السحاب على المجاهدين، فراح كل واحد منهم يسابق ليكون من أول المشاركين في المواجهة.. ليكتب اسمه على تلك اللائحة التي باركها معصوم.. وفي تلك الليلة راح كل واحد منهم يوصي أخاه بما في سريرته، ويدعون لبعضهم البعض أن ينالوا شهادةً مطهرة، ويتسامحون من بعضهم، وعلت الأصوات بالبكاء والنحيب وشفاههم تتمتم بالاستغفار والتوبة، ويتوسلون الله أن يكتبهم في عداد الشهداء... أوصوا بعضهم البعض بالسير والمضي على نهج الإمام الخميني العظيم قدس سره والبقاء تحت أمر ولاية الفقيه، وتواعدوا أن يلتقوا في جنات عند مليك مقتدر..

وطلع الفجر على أعين سهرت طوال الليل تناجي ربها أن «يثبت لها قدم صدق مع

الشهداء أمراء الجنة

محمد إسماعيل قمر
سحمر ١٩٦٥

هشام قاسم حيدر أحمد
الكرك ١٩٦٩

أحمد محمد عبد الله
سرعين الفوقا ١٩٦٤

الحسين عليه السلام.. حملوا السلاحَ صائمين، وتقدموا ليواجهوا بعتادهم المتواضع عدواً بترساناته المتطورة، لكن حسبهم أن ذخيرتهم سيف علوي وعزيمة حسينية ودعاء خالص لله، فكيف لا ينتصرون؟

كانوا يسيرون وهم يتمتمون: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار**﴾ و﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾..

قبل شروق الشمس كانت كل مجموعة في مكانها، وبدأ الجيش الإسرائيلي بالتقدم إلى الفخ الذي نصبه لنفسه بغباء شديد..

وتقدمت مجموعة من المشاة باتجاه بلدة ميدون من جهة الجنوب فوقعت في الكمائن التي نصبها لها المجاهدون فدارت اشتباكات عنيفة أدت إلى سقوط قتلى صهاينة أهمهم قائد وحدة المظليين وجرح آخرين..

بدأت المعركة الحقيقية، تدخلت الدبابات والطيران الحربي والمروحي ليؤمنوا لمجموعة أخرى سحب القتلى والجرحى من الصهاينة.. كانوا يقصفون كل شيء: البيوت، الأشجار، الصخور، حتى حطام السيارات وبقايا البيوت أعادت الطائرات قصفها لتجدد محاولة الدخول إلى ميدون، لكن دون جدوى.. فالمقاومون كانوا يخرجون من دشمهم ويتصدون لتلك المحاولات بكل بسالة، وكلما سقط شهيد أو جريح تزداد عزيمتهم أكثر..

«لقد دارت المعارك بين حزب الله وبين المظليين من منزل إلى منزل» هكذا وصفت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية ما جرى في ميدون» التي اعتبرتها الصحيفة «أكبر عملية يقوم بها جيش الدفاع منذ الحرب اللبنانية» (هآرتس: أيار ١٩٨٨)..

ان دمك شتكدانا كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

حسن علي شكر
النبي شيت ١٩٦٢

عادل حسين الموسوي
النبي شيت ١٩٦٦

حسين رشيد مشيك
مزرعة آل مشيك ١٩٥٢

أكثر من ثلاثة آلاف وخمس مئة قذيفة وصاروخ خلال اثنتي عشرة ساعة في تلك البلدة الصغيرة التي تحولت إلى كومة من ركام وغبار بعد معركة دارت من بيت إلى بيت ومن شارع إلى آخر ومن دشمة إلى أخرى، تناقلت أحداثها وكالات الأنباء المحلية والعالمية وأكدت أن أكثر من ٦٠ إصابة بين قتيل وجريح إضافةً إلى قائد الهجوم، فيما ارتفع للمقاومة الإسلامية ثمانية عشر شهيداً وأسير وحوالي ستة جرحى قاتلوا وصبروا وهم صائمون..

انسحب الجيش الإسرائيلي من أطراف بلدة ميدون يجر أذيال الهزيمة ويخبىء هشاشة جيشه الورقي، معترفاً على لسان قائد العملية أن «القتال في القرية كان صعباً» (الاذاعة الإسرائيلية، أيار ١٩٨٨).

انجلى الغبار، وتقدم المجاهدون الظافرون ليقطفوا أجساد شهدائهم الأبرار عن التراب الطاهر والحر، وعند العثور على جثة أحد الشهداء قرب صخرة كتب عليها بدمه قبل أن تصعد روحه إلى السماء «سقطنا شهداء ولم نركع.. انظروا دماءنا.. وتابعوا الطريق..

إنهم مجاهدو حزب الله؛ لم تنسهم ملاحم الوغى، فتحتَ كل تلة حكاية لبقعة من دم.. وعند كل وهدة يحضنها القندول والسماء حكاية للحظة أخيرة رسمتها يدٌ تودع الحياة.. والريحُ ـ حتى الريحُ ـ تعرف الجراح، والليل يحفظ في سكونه عزف السلاح، ودمدمات الصبح بين شفاههم تُصلي حيّ على الفلاح.. لم تنسهم ملامح الوغى فها هنا الطريق نحو الآخرة، كم عبروا وعلى جباههم عصابات العشق.. الليلُ احصاهم جميعاً فالفجرُ كان في ضلوعهم.. لم يخلقوا حتى يكونوا معنا فقلوبهم ظلت بكف الله..

الثقافة والمثقفون في الغرب:
أزمة معرفة، أم أزمة ضمير؟

شيء جميل أن تتحرك مشاعر وأقلام المثقفين الغربيين بإتجاه القضايا العربية والإسلامية، وقضايا المستضعفين بوجه عام... فبعد الحادي عشر من أيلول، دخل العالم في مرحلة جديدة، أريد لها أن تكون بداية حرب الحضارة الغربية لهذا القرن فيما أطلق عليه صراع الحضارات... وإذا كان المؤشر يميل نحو الصراع بشكل واضح، وبتأثير السياسات الغربية الاستفزازية، فإن المئات من المثقفين الغربيين في أميركا وأوروبا بدأوا منذ حين بالتوجه نحو المنطقة فيما يبدو أنه حملة ثقافية تحمل في جعبتها بعض عناصر الحوار وعناصر أخرى ما تزال موضع التساؤل.

فمنذ حين، توجه بضعة عشرات من المثقفين الأميركيين بما أطلق عليه رسالة أو دعوة حضارية نحو المثقفين الشرقيين وبالأخص المسلمين، وقد حملت بنود رسالتهم العديدة مواضيع أساسية منها:

١ ـ الاحترام المجمل للحضارة الإسلامية (المسالمة).

٢ ـ تأييد حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب (رغم الاعتراف بأخطاء الممارسات السياسية الغربية ضد شعوب المنطقة).

٣ ـ تأييد إسرائيل وعدم الاعتراف بحقوق الشعوب المظلومة والإغضاء عن الأسباب السياسية والاجتماعية والسيكولوجية للارهاب والتي تتحمل الولايات المتحدة الجزء الأكبر من أوزارها..

واليوم، وبعد أن وصلت الحالة في فلسطين إلى ما وصلت إليه من المجازر والارهاب الذي يحظى بالرضا والمباركة والدعم والتأييد الأميركي، والسكوت واللامبالاة الغربية بوجه عام... تحركت مجموعة من المثقفين الأوروبيين والعالميين الأعضاء في «البرلمان الدولي للكتاب» فأطلقوا نداءً من أجل السلام في فلسطين في اليوم السادس من شهر آذار ٢٠٠٢، وقد وقع على ذلك البيان كُتّاب مشهورون من الولايات المتحدة، وفرنسا و... روسيا، وإيران، والصين، وإيطاليا وبريطانيا والمكسيك واليونان والهند وجنوب أفريقيا وغيرها.

وفي مقابلة مع «راسل بانكس» رئيس هذا البرلمان الدولي يمكن قراءة العناوين التالية:

١ ـ قرار الاهتمام بالوضع الإنساني، وعدم تركه للسياسيين، يقول: «لسنا

مراقبين لا يعنينا الوضع الإنساني...

٢ ـ رفض وصف سياسة إسرائيل بالعنصرية بذريعة نقص المعرفة... ورداً على سؤال: «هل تشبه سياسة إسرائيل سياسة التمييز العنصري التي كانت تمارسها جنوب أفريقيا..» يقول: «لست الآن على اطلاع كاف لكي أصف سياسة إسرائيل لأقول أنها عنصرية أو كولونيالية، هذه الطريقة بالتحليل غير المماثلة تبدو لي خادعة.

٣ ـ ففي سؤاله عن الإرهاب الفردي وإرهاب الدولة يجيب قائلاً: «الارهابيون ليسوا محاربين برأيي، كما أنهم ليسوا مناضلين من أجل الحرية...

٤ ـ ويصب جام غضبه على القوميين والكهان والحاخامات والملات والسياسيين، دون تمييز ويحملهم مسؤولية فشل السلام.

٥ ـ وعندما يُسأل عن السلام الدائم في المنطقة يجيب بأنه «لا يتحقق السلام الدائم إلا بالانسحاب من المستعمرات الإسرائيلية لما قبل العام ١٩٦٧، إلا عبر إقامة دولة فلسطينية، إلا عبر الاعتراف بشرعية دولة إسرائيل من قبل الدول العربية بأسرها.

وخلاصة الأمر... إن هذا المشروع «الثقافي» الجديد، إذا كنا نريد أن نحسن الظن، ونعتقد بصحوة الوعي الإنساني، والعقل المفكر الغربي، والتيار الحداثي بمجمله... فهو مشروع لم ينضج بعد، ولم يصل إلى مرحلة تلامس الحق والحقيقة، بعين حيادية متحررة من اللوثات الثقافية، والمناطقية، والأفكار المسبقة، ولكن المتأمل يشك بإمكانية مثل هذه الثقافة القاصرة على ادراك غايتها، إلا إذا اكتشف هؤلاء المثقفون أخطاءهم، وغيروا بعضاً من مواقفهم.

فمتى كانت الشعوب المقهورة، والمصادرة ثرواتها إرهابية؟!! وكيف ينتزع منها حق الدفاع عن النفس والوجود ؟!!

وكيف يساوي هذا الفكر الإنساني بين المجرم والضحية؟!!

وبين دولة فلسطينية علمانية قائمة على أسس مدنية وخاضعة لقرارات الأمم المتحدة، وبين دولة (إسرائيل) القائمة على مبدأ الشعب المختار، وإلغاء الآخر، والأسطورة التلمودية، وهي المبادىء عينها التي انتقدها ذاك المفكر العلماني وهي سلطة الحاخامات والقوميين، والعنصريين، إن الملالي لم يؤسسوا دولة عنصرية تقوم على مبدأ إلغاء الآخر بل الحاخامات هم الذين فعلوا ذلك، فمن الظلم البالغ وضع إسمهم تعسفاً مع أرباب الفكر العنصري، ومن الظلم أيضاً الإقرار بدولة هؤلاء الحاخامات، وعدم الاعتراف بحق الشعوب المظلومة في مقاومة المشاريع التي ترمي إلى إلغاء وجودها فضلاً عن نهب ثرواتها.

فمتى يستيقظ الضمير العالمي المثقف ليقول بصراحة إن المشكلة في فلسطين ليست الأديان فطالما تعايشت، وليس حق الدفاع المشروع الذي يسمونه إرهاباً فهو وليد السياسات الاستكبارية المتعسفة والجائرة... إنها باختصار العنصرية، والنزعة القائمة على خلفية اسطورية تلمودية، وليس الحل بإقامة دولة عنصرية أو الاعتراف بها، لأن مثل هذه الدولة سوف تبقى الشوكة التي تؤذي خاصرة الضمير الإنساني وتخلق في كل يوم مشاكل جديدة، ومجازر جديدة، ومآسي إنسانية جديدة.

مدخل إلى علم الحاسوب (٢)

داخل صندوق الكمبيوتر

إعداد: فادي جوني

يُعدُّ الكمبيوتر من أبرز تقنيات هذا العصر ومن رموز تطوره حيث تحوّل إلى المساعد الأكبر في إنجاز الأعمال بتقنيات عالية، وقد تراوحت استعمالاته بين كبرى الشركات والمؤسسات العالمية والأفراد العاديين.

ونظراً لأهمية الكمبيوتر وضرورته وما يميّزه، كان لا بد من تسليط الضوء على عالم الكمبيوتر وبرامجه في سلسلة من الحلقات على صفحات المجلة بدءاً من التعريف به وكيفية تشغيله وحُسن استخدامه وصولاً الى برامجه ومستجداتها وأحدث تقنياته.

في هذا الدرس، سنعاين بعض الأجزاء الموجودة داخل صندوق الكمبيوتر، وسنشرح كيف يعمل الكمبيوتر وكيف تقاس المعلومات.

صندوق الكمبيوتر يحتوي على أجزاء عديدة، تعتبر هذه الأجزاء من أكثر عناصر الكمبيوتر أهمية لأنها تقوم بمعالجة وتخزين واسترجاع المعلومات.

أنواع صناديق الكمبيوتر:

للكمبيوتر المكتبي شكلان من الصناديق: البرجي (Tower) والمكتبي (Desktop) وفقاً لطراز الكمبيوتر.

بصرف النظر عن شكله، يحتوي صندوق الكمبيوتر على وحدة المعالجة المركزية (CPU)، أدوات تخزين المعلومات، أدوات تنظيم إدخال الكهرباء، التواصل بين مختلف أجزاء الكمبيوتر.

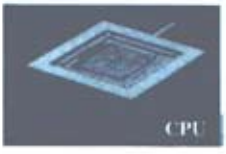

وحدة المعالجة المركزية Central Processing Unit:

الجزء الأكثر أهمية في الكمبيوتر وتعتبر هذه الوحدة بمثابة دماغ جهاز الكمبيوتر فهي التي تأمر وتسيطر على باقي الأجزاء، وهي التي تترجم الأوامر، وتقوم بالعمليات الحسابية والمنطقية. وهي مسؤولة عن استقبال المعلومات عبر أدوات الإدخال، معالجتها وفقاً لتعليمات البرنامج ثم عرض النتائج على الشاشة أو إرسالها إلى أي أداة إخراج أخرى، إنها المهمة الرئيسية في معالجة المعلومات.

تصنف أجهزة الكمبيوتر وفقاً لأداء وفعالية وحدة المعالجة المركزية وإن تقدم صناعة وتصميم وحدات المعالجة كانت من العوامل الأولى التي ساهمت في تحسين أداء الكمبيوتر. فقد تغيرت قدرة وحدة المعالجة المركزية وسرعتها وثمنها بشكل غريب منذ تم صنعها لغاية الآن.

شركة إنتل Intel التي تسيطر على ٨٠ ٪ من السوق العالمية في انتاج وحدات المعالجة قد أطلقت عدة أنواع منها، كل نوع يدل على جودة وسرعة المعالج. ومن آخر منتجاتها هي وحدات بنتيوم التي تقسم الى ٤ أنواع:

بنتيوم ١ وسرعته من ١٠٠ MHZ إلى ٢٣٣ MHZ

بنتيوم ٢ وسرعته من ٢٦٦ MHZ إلى ٣٥٠ MHZ

بنتيوم ٣ وسرعته من ٤٥٠ MHZ إلى ٧٠٠ MHZ أو ٩٠٠ MHZ

بنتيوم ٤ ويصل سرعته الى ١٩٠٠ MHZ

تقاس سرعة وحدات المعالجة المركزية بالميغا هيرتز (Mega Hertz)
(١ ميغاهيرتز = مليون دورة في الثانية)

لقد أصبحت تعلم بأنه عندما يُقال جهاز كمبيوتر من نوع بنتيوم ٢ أو ٣ أو ٤ فالمقصود هو قوة وسرعة المعالج الموجود داخل الصندوق

ذاكرة الكمبيوتر وتخزين المعلومات:

يحتاج الكمبيوتر إلى مكان لتخزين المعلومات خشية فقدانها، وهذا ما يسمى بذاكرة الكمبيوتر. في الواقع يحتاج الكمبيوتر إلى ثلاثة أنواع من الذاكرة:

١. الذاكرة المستقرة للانطلاق الذاتي.

٢. التخزين الطويل المدى، ذاكرة لتخزين المعلومات بغية استعمالها فيما بعد.

٣. الذاكرة المؤقتة للاستعمال خلال المعالجة.

الذاكرة المستقرة: ROM

وهي الذاكرة التي يحتاجها الكمبيوتر ليعرف ماذا عليه أن يفعل عندما يبدأ تشغيله وكذلك للتعرف على أنواع الأجهزة المتصلة به والموجودة بداخله، وفيها تحفظ كلمة السر، لذلك عندما ننسى كلمة السر يمكننا إفراغ هذه الذاكرة ثم تعريفها مجدداً.

تتضمن ذاكرة ROM برنامج SETUP الذي يساعدنا على تغيير اعدادات النظام ويمكن الدخول إليه عند تشغيل جهاز الكمبيوتر عبر ضغط زر DEL الموجود على لوحة المفاتيح

التخزين والاسترجاع:

يحتاج مستخدمو الكمبيوتر الى تخزين عملهم خشية خسارته عند إطفاء جهاز الكمبيوتر. حين نقوم بحفظ المعلومات يمكننا استرجاعها عند حاجتنا إلى معاودة العمل بها. تخولنا وسائل التخزين أيضاً استعمال البرامج المنتجة والمخزنة من قبل شركات برمجيات الكمبيوتر.

من أكثر وسائل تخزين المعلومات تداولاً: الأقراص المرنة (Floppy Disks) والأقراص الصلبة (Hard Disks) والأقراص المدمجة (CD-ROMS). تصنع الأقراص المرنة والصلبة من مواد مغناطيسية أما الأقراص المدمجة فتستعمل تكنولوجيا الليزر لحفظ واسترجاع المعلومات.

الأقراص المرنة (Floppy Disks):

يجب إدراج القرص المرن بإتباع اتجاه السهم المحفور على القرص.

إنتبه: إن الأقراص سريعة العطب وتستلزم اهتماماً خاصاً، لهذا انتبه ألا تعرضها لحرارة مرتفعة كأن تتركها داخلسيارة معرضة للشمس، كذلك لا تعرضها للماء أو لأي سائل آخر ولا تفتحها أو تلمس داخلها. كل هذه الحوادث قد تتلف القرص. يجب أن تحفظ الأقراص بعيداً عن أي حقل مغناطيسي.

حماية الأقراص المرنة:

يمكنك منع حدوث أي تغيير على محتويات قرصك عن طريق حمايته، ويتم ذلك بتحريك قبضة الحماية إلى الأعلى، ونعني بقبضة الحماية ذلك المربع الصغير الموجود على الجهة نفسها من السهم. يكون القرص محمياً إذا كانت النافذة الصغيرة مفتوحة، أما إذا أردت إجراء تعديلات على القرص فعليك إغلاق النافذة المذكورة.

القرص الصلب (Hard Disk):

يمكن للأقراص الصلبة أن تستوعب قدراً من المعلومات تفوق آلاف الأقراص المرنة، مما يدعونا للتساؤل عن حاجتنا إلى الأقراص المرنة طالما أننا نستطيع حفظ كل معلوماتنا على القرص الصلب ؟ الجواب هو أن الأقراص الصلبة ثابتة داخل الكمبيوتر وقد نضطر لحمل هذه المعلومات بهدف استعمالها على أجهزة أخرى فنستعمل الأقراص المرنة.

الشكل الداخلي للقرص الصلب Hard Disk

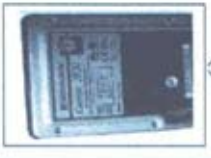

الشكل الخارجي للقرص الصلب

يوجد أنواع من الأقراص الصلبة قابلة للحمل تستعمل لنقل كمية كبيرة من المعلومات

القرص المدمج (CD-ROM):

لقد أصبح القرص المدمج من أكثر وسائط التخزين انتشاراً. إن سعة القرص المدمج تفوق سعة ٤٠٠ قرصاً مرناً عادياً، مع أن سعره يساوي سعر القرص المرن.

الوسائط المتعددة Multemedia تساعد ضخامة الأقراص المدمجة والصلبة على تخزين كمية هائلة من المعلومات النصية بالإضافة إلى الأصوات والصور والرسوم المتحركة والفيديو. يسمى هذا التركيب من المعلومات الوسائط المتعددة (Multemedia)

الذاكرة المؤقتة (RAM):

لتنفيذ أي برنامج في الكمبيوتر يجب تحميله (وضعه) أولا إلى ذاكرة RAM حيث تستعمل وحدة المعالجة المركزية هذه الذاكرة لمعالجة البيانات وحفظ النتائج مؤقتا خلال تنفيذ البرنامج قبل إعادة حفظها على القرص الصلب وذلك لتسريع عمل الكمبيوتر. وبهذا كلما كبرت الذاكرة المؤقتة، كلما كان الكمبيوتر أسرع لأن قدرة المعالجة المركزية على الوصول إلى المعلومات تكون أكبر.

صمم مصنعو الكمبيوتر ذاكرة مؤقتة «رقاقة كاش Cache Memory» للمحافظة على المعلومات الأكثر استعمالاً وهي تعمل كوسيلة ربط بين وحدة المعالجة المركزية وذاكرة الوصول العشوائية (RAM) وذلك لتسريع عمل الكمبيوتر أيضاً. والمعالج (CPU) الذي لا يتضمن ذاكرة كاش يكون أبطأ من غيره ولو كانا مستاويين بالسرعة

قياس المعلومات:

مثل أي مادة أخرى نضطر أحياناً لقياس المعلومات بغية تحديد حجمها. فكما نستعمل الأمتار والكيلومترات لقياس طول طريق، كذلك فإن وحدات قياس المعلومات هي:

- بايت Byte ويساوي حرفاً واحداً.
- كيلو بايت (KiloByte) ويساوي ١٠٢٤ بايت أي ١٠٢٤ حرفاً.
- ميغا بايت (Megabyte) = ١٠٢٤ كيلو بايت أي مليون حرف تقريباً.
- جيغا بايت (Gegabyte) = ١٠٢٤ ميغابايت أي تقريبا مليار حرف والتي قد يضمها حوالي ١٠٠٠ كتاب.

- **إن السعة القصوى للقرص المرن العادي هي 1,44MB أي مليون ونصف المليون حرف**
- **إن السعة القصوى للقرص المدمج هي 650MB و700MB أي يتسع لـ٧٠٠ مليون حرف**
- **تتراوح سعة القرص الصلب بين 20GB و60GB أي ٦٠ مليار حرف تقريباً.**

■ أصبحت تعلم الآن أن لنظام الكمبيوتر أدوات إدخال (لوحة مفاتيح، الفأرة، الخ..)، أدوات إخراج (الشاشة، الطابعة، الخ.)، وحدة المعالجة المركزية، أدوات تخزين (القرص الصلب، الأقراص المرنة، الأقراص المدمجة، الخ.).

تقوم أدوات الادخال بارسال المعلومات الى وحدة المعالجة المركزية حيث تتم معالجتها وفقاً لتعليمات البرمجيات، ثم ترسل النتائج الى أدوات الاخراج او تخزنها تبعاً لرغبة المستخدم.

مثلاً اذا أردت الاستعانة بالكمبيوتر لإجراء جمع بعض الأعداد، عليك بإدخال هذه الأعداد عبر لوحة المفاتيح ثم تقوم وحدة المعالجة المركزية بتنفيذ الأوامر وعرض النتائج على الشاشة. يمكنك أيضاً طلب طباعة النتائج على الورق، كما يمكنك تخزين عملك على القرص الصلب أو على قرص مرن كي يمكنك إعادة استعماله فيما بعد.

لكن هذا العمل يتطلب برمجيات مناسبة لأنه، كما تعلم، لا يستطيع الكمبيوتر القيام بأي عمل بدون برمجيات.

ومنذ اللحظة الأولى لتشغيل الكمبيوتر تبدأ البرمجيات (software) بالعمل، وبدونها يبقى عتاد الكمبيوتر (Hardware) عديم المنفعة لأن البرمجيات تزود العتاد بالتعليمات اللازمة.

أمي! أبي!

أصبحت أخاف كثيراً (١)

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

أمي! لا تتركيني وحيداً، فتلك الجنيّة، تقف أمامي كلما دخلت الحمّام وحدي. وذلك العفريت يلاحقني إذا ما دخلت غرفتي لأدرس أو أنام.

أما تلك الحقنة في يد الطبيب فإنها تجعلني أرتجف كلما خرجت من المنزل.

أبي! لا تصرخ في وجهي ولا ترعبني، فذلك السكين لا يزال أمام ناظري منذ صرخت أول مرة مهدّداً متوعداً وأنت تحمله.

أما الليل فإنه يتحوّل إلى كابوس كلما أويت إلى فراشي.

والبحر أراه فاتحاً فمه كأنه يريد ابتلاعي إذا ما اقتربت منه لأنك قلت لي يوماً إن فيه حوتاً يمكن أن يبتلعك.

معلّمتي! أرجوك إرفقي بنا ولا تطلبي منا المسابقة أو الامتحان بهذه القسوة، فأنا أشعر وكأن شللاً يصيبني من رأسي حتى أخمص قدمي كلما أعلنت ذلك، فلا أستطيع الدرس ولا النوم حتى أني أفقد شهيتي للطعام.

وتسألونني، لِمَ أخاف؟!

فما هو الخوف؟

الخوف انفعال شديد يتضمن حالة من حالات التوتر التي تدفع بالشخص الخائف إلى الهرب من خطر يواجهه سواء كان هذا الخطر حقيقياً واقعياً أم وهمياً خيالياً. وتتفاوت حالات الخوف ودوافعه وأسبابه.

فالطفولة هي أكثر المراحل التي

يظهر فيها الخوف حيث يبدأ من السنة الأولى ويمتد إلى مراحل الطفولة فالنضج والرشد فكثيراً ما نرى الجبن عند الرجال والنساء لذلك يورثونه لأولادهم.

أنواع الخوف:

أ. الخوف الطبيعي:

وهو عندما يواجه الإنسان (طفلاً أم راشداً) خطراً حقيقياً ويأخذ جانب الحذر منه بالدفاع أو الهروب كالخوف من الظلام، أو الحيوانات الضارة (المفترسة) أو الأصوات المرعبة (كالرعد...) والمرتفعات الشاهقة وما إلى ذلك.

وهو خوف ضروري ومطلوب لحماية النفس وحفظها والدفاع عنها من أي خطر يحدق بها وهذا ما يعرف بحب البقاء وحب الحياة.

ب. الخوف المَرَضي:

وهو الخوف بدون سبب حقيقي أو واقعي (سبب واضح معروف) ويكون شديداً ويستمر لفترة طويلة من أشياء أو مواقف أو أشخاص لا وجود لها. كالخوف من الأشباح والكائنات الخرافية.

وقد ينشأ من أشياء موجودة كالحيوانات والظلام وغير ذلك إلا أن درجة الخوف مبالغ فيها. ونعرف ذلك إذا ظهرت على الخائف أعراض مرضية كالقيء والإغماء والتبوّل اللاإرادي.

جـ. المخاوف المدرسية:

وهي نتيجة شعور التلميذ بعدم الأمن أو القدرة على مواجهة المواقف (الدروس والواجبات...). كالخوف من الاختبارات الدراسية مما يقلّل من تركيز التلميذ وتشوش الفكر فينعكس ذلك ضعفاً في الاستعداد للامتحان وقلقاً واضطراباً أثناء النوم وغير ذلك.

أسباب الخوف:

تتعدد أسباب الخوف وتختلف باختلاف الأشخاص والبيئة التي يعيشون فيها وطرق التربية والنمو التي يمرّ بها الأطفال من أسرة ومحيط ومدرسة وغير ذلك.

١. الوراثة:

ويسميه بعضهم الخوف الفطري وهو الذي يولد مع الطفل من خلال جينات الأم أو الأب فالأم التي تخاف ستنقل عدوى الخوف إلى جنينها فيحمله حتى يكبر إذا لم تعمل على تخليصه منه أثناء التربية وقصّة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام معروفة عندما طلب من أخيه زوجة من قوم يُعرَفون بالشجاعة (امرأة شجاعة) لتلد له ولداً ينصر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أو عندما جبُن ابنه محمد ابن الحنفية فقال له أقدم لقد أدركك عرقٌ من أمك. إذ يعرف هو بالشجاعة ولا يمكن لأولاده أن يكونوا جبناء.

٢. الصدمات الانفعالية الشديدة والمؤلمة:

قد ينشأ الخوف نتيجة موقف أو

مشهد مؤلم أو مخيف تعرّض له الطفل في حياته العملية كأن يرى إنساناً ينزف دمه (أو حيواناً ذبيحاً). أو طبيباً حقنه فآلمه، أو سقط في مكان غير مألوف خاف منه. أو صراخ كلب في الظلام عندما كان خارج المنزل. وربما حرارة الصابون في الحمام أدت إلى خوفه من العودة إليه. وهكذا...

فهذا يجعل الطفل يخاف هذه الأمور كلما مرّ بموقف مشابه أو يذكره بهذا الموقف.

٣ ـ تخويف الأطفال:

كثيراً ما يعمد الكبار الأم أو الأب أو الأخوة الكبار أو غيرهم إلى تخويف الطفل لإبعاده عنهم بالخروج منفردين أو لإبعاده عن خطر بعض الأشياء وما إلى ذلك فيعمدون إلى أساليب تزرع الخوف في نفس الطفل كأن تقول الأم إني ذاهبة إلى الطبيب وسيحقنك حقنة تؤلمك إن أنت ذهبت معي. أو تهديد الأخوة بالحيوانات بالكلب والهرة وإسماعه أصواتاً مخيفة أو إذا لم تنم فسيأتي إليك الجن ويحملك بعيداً.

وأحياناً برواية القصص المرعبة التي فيها قتل وألم وتعذيب.

وأود لفت الأهل الكرام هنا إلى أن مباحث الجنة والنار والتخويف بالنار والعقاب كل ذلك لا يتناسب مع الطفل حتى عمر معين خصوصاً في المرحلة العمرية الأولى (١ ـ ٧). لأن وضع الطفل النفسي والفكري والروحي لا يسمح بأن نذكر له ونخوفه من العقاب الإلهي بل سينعكس سلباً على حالة الطفل الإيمانية وربما كره الإيمان والتدين والله تعالى.

٤ ـ مشاهدات الطفل اليومية:

إن الشاشة اليوم والحاسوب والانترنت كل ذلك حافل بالأفلام والصور التي تنقل الجرائم والمشاهد المثيرة للألم والخوف حتى أننا بتنا نرى ذلك في أفلام الكرتون وهذا ما لا يتناسب مع جو الطفل الروحي والنفسي لهذا ينعكس خوفاً يختزنه الطفل داخله ويعبر عنه في مواقف أخرى كذلك المجلات والصور.

٥ ـ التقليد:

الطفل يمثل القدوة (وهذا ما نشير إليه دائماً) فالأم التي تخاف وتظهر خوفها أمام طفلها لا شك سيقلدها في ذلك ليصبح خوفاً مترسخاً في أعماقه.

ذلك أن الأم تصرخ إذا شاهدت حيواناً ما (حشرات منزلية: فأرة، صرصور...) أو امتناعها من الصعود إلى المرتفعات، أو أن يقص الأب حادثة خاف فيها من شيء ما..

٦ ـ الخوف المرضي:

وهو هروب الطفل من موقف للتخلّص من الإفصاح عن رغباته التي يرفضها الآخرون أو تخيل أموراً وهمية كالخوف من الميت أو المقبرة، وقد يكون عن خلل في الأعصاب.

٧ ـ التربية الخاطئة (الأسرة) وهي كثيرة نختصرها:

أ ـ كثرة النزاع بين الزوجين خاصة إذا اتسمت بالصخب وأعمال العنف (الضرب...).

ب ـ الأبوان الشديدا الخوف والحرص في الحماية (المبالغة في الوقاية) خوف الفشل، خوف المرض خوف الضياع.

ج ـ التحدث عن الجن والظواهر التي يجهلها الطفل ولا يستطيع تفسيرها وفهمها.

د ـ التعليمات الصارمة والقاسية والأوامر المتناقضة أحياناً إضافة إلى الاستجوابات المتكررة.

هـ ـ التوبيخ العنيف الدائم، وفضح الطفل أمام الناس وخاصة الأصدقاء، والانتقادات الحادة.

و ـ الإيحاءات المرعبة مثال حبسه أو التهديد بحبسه في غرفة مظلمة أو إعطائه للجن.. أو طرده بالشكل الذي يشعره بالحرمان واليأس.

من يخاف أكثر؟

تتفاوت درجات الخوف لدى الأشخاص حسب ظروفهم وبيئتهم...

فالإناث أكثر خوفاً من الذكور لأنهن أكثر عاطفة (من الجانب الاجتماعي لا الفكري البحت) والأطفال الذين انتابهم فشل عاطفي يخافون أكثر من غيرهم وبالمقابل الذين لهم ارتباط عاطفي أكثر من الحد الطبيعي أيضاً.

وفيما نجد الطفل المريض يخاف أكثر من السليم كذلك الذي يملك وعياً وذكاء أقل خوفاً من الجاهل والأقل ذكاء.

كذلك أصحاب الأزمات أشد خوفاً من الذين لم يعانوا أزمات نفسية أو عاطفية أو غير ذلك.

والذين هم أكثر خوفاً كباراً وصغاراً الملحدون الذين لا يعيشون الارتباط بالقدرة الإلهية لأنهم يجدون أنفسهم وحيدين بلا ناصر ولا معين وقد يبرر بعضهم لجوء المؤمنين إلى الله في حالات الضيق هرباً من الخوف أو استمداداً للقوة وغير ذلك.

أما المنحرفون فإنهم يعيشون دائماً الخوف لأنهم يعانون الأمراض العصابية والمزاجية وليس لديهم القدرة على تحمل الفشل والحرمان وينتابهم الشعور بالدمار والخسارة فيلجأون إلى الانحراف كحماية خاطئة لأنفسهم.

ونشير إلى أن الخوف قد يتحول إلى حالة عصاب إذا لم نقضِ عليه في سن الطفولة لأن الطفل الذي يختزن الخوف نتيجة موقف مرعب مرّ به أو مشاهدة حالة رسخت في لا وعيه ولم يتخلص منها مما ينعكس عقدة نفسية تلازمه كل حياته وتعقد حياته فتصدر منه أعمال أو يتحول إلى كابوس يرافقه في النوم والمدرسة والوظيفة وكل حركاته وسكناته.

فكيف يمكن التغلّب على الخوف؟ وما هي طرق الوقاية؟ هذا موضوعنا في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

الأسرةُ القدوة

نلا الزين

لقد وضع الإسلامُ آدابَه السامية وسنَّ مناهجه الراقية لتهذيب الفردِ وبالتالي المجتمع، ولتنمية سلوك الإنسان ليكون قدوة حسنة لغيره من البشر والشعوب.

الفرد جزء من أسرة والأسرة نواة المجتمع البشري، تحتاج بدورها إلى ميزات وآداب من كوثر الإيمان والخلق الحسن، من نبع الإسلام لكي تنشىء إنساناً قدوة يحكي بتصرفاته وطموحاته مفاهيم الإسلام منها:

القول الطيب: فهو من الميزات الهامة التي تميز إنساناً عن آخر، به نكسب الأصدقاء والاخوان وتكتمل الشخصية، قال الله تعالى: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن**﴾ الإسراء. المطلوب من الأهل الكرام أن يكونوا بدورهم قدوة في الكلام الحسن والقول الطيب في خطابهم مع أبنائهم، وفي آية أخرى نجد: ﴿**وقولوا للناس حسناً**﴾ البقرة. ومن البديهي أن نقول الأحسن للأقرباء منا ولمن نسأل عن تصرفاتهم وأقوالهم.

هذا الكلام الحسن والقول الطيب يزرع المحبة في قلوب الأولاد الذين ينشأون عليه ومن ثمَّ يتصرفون على منواله في تعاطيهم مع الغير فيكتسبون بدورهم محبة الآخرين واحترامهم.

اللين والبشاشة: كذلك حثَّ الإسلام على اللين والبشاشة وعدم الغلظة مع الآخرين ونستحضر هنا آية مباركة من سورة آل عمران: ﴿**فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ فالله تعالى أضفى رحمتَه على رسوله الأكرم ﷺ، وبفضلها وبالخلق العظيم الذي امتاز به ﷺ عاملَ الناسَ بالرفق وخاطبهم باللين ولو كان فظاً لنفروا عنه وتفرقوا، وهذه الآية المباركة تشكل درساً لكل فرد ولكل أسرة ولكل أب وأم ليتحلوا بها وهي من موجباتِ تآلف القلوب وتقوية أواصر المجتمع.

السلام والتحية: من المطلوب أن نشيع السلام بين بعضنا البعض وأن نستأذن من بعضنا للدخول في هذا المكان الخاص أو العام عندما نجد ضرورة لذلك وظروفاً تستدعي ذلك، فالأهل أحياناً لا ينتبهون إلى هذه المسألة فيدخل الأب مثلاً دون إذن ولا تحية إلى منزله.

ودون سلام على أولاده وزوجته أو حتى الضيوف إذا كانوا موجودين في منزله، إنَّ

ذلك من شأنه أن يترك أثراً سلبياً على أولاده الذين يعتبرونه قدوتهم في التصرف والسلوك والتعاطي مع الآخرين، وبالتالي يصبح الأولاد يدخلون بيوتهم وبيوت غيرهم ربما دون استئذان أو سلام. قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خيرٌ لكم لعلكم تذكرون، فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يُؤذنَ لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم﴾** النور.

هذه القاعدة العامة ولكن بإمكان الأهل أن يمارسوها حتى في بيوتهم لتصبح عادة عند أولادهم في تصرفهم مع زيارة غيرهم، وحتى عندما يدخلون إلى بيوتهم يستأذنون ويسلمون، وهذا يستتبع الرد الحسن أو الأحسن من الأهل أو الآخرين **﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها﴾** النساء. وهنا تسود الألفة والسلام والأمان داخل الأسرة الواحدة وفي المجتمع أيضاً.

الصوت الهادىء في الكلام: لقد شبَّه القرآن الكريم الصوت المرتفع المنفر بنهيق الحمير **﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** لقمان. هناك بعض الآباء أو الأمهات إذا أرادوا أن ينادوا ابناً لهم، فإن الجيران يسمعون أصواتهم مع أنهم يجلسون على مائدة واحدة أو في غرفة واحدة. أو إذا أرادوا النقاشَ حول موضوع أو فكرة معينة فإنَّ الصراخ هو سيد الموقف مع أنَّ الأمر لا يحتاج إلى كلّ ذلك. فالصوت الهادىء والكلام المتزن يجعل الأمر الذي نريد حدوثه أو الحديث عنه أقرب للفهم وللطاعة معاً. حتى أننا نجد أنَّ بعض الأولاد عندما يريدون الحديث مع بعضهم البعض أو مع أهلهم لا يتكلمون بهدوء واحترام بل كأنَّهم في الشارع وفي عجقة الضجيج ينادون بعضهم.

الجلوس: من الآداب التي ينبغي أن تبدأ زراعتها منذ الصغر لتنمو فيما بعد وتصبح غرسة طيبة وميزة أخلاقية جميلة هي آداب الجلوس، قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾** المجادلة.

أحياناً نجد بعض التصرفات داخل هذه الأسرة أو تلك تنبىء بصعوبة التخلق بهذه الميزة الحميدة، فهذا الولد يدفع أخاه وهذا الأب يصرخ على ولده أو ربما زوجته لجلوسهم في مكان مخصص له. على المائدة أو غرفة الضيوف أو في استراحة البيت، وهذا قد يتأصل في تصرف الأولاد ويطبقونه مع غيرهم وخارج منزلهم. المطلوب أن نفسح في المجالس لبعضنا البعض وأن نؤثر على أنفسنا في الجلوس فالله عندها يفسح لنا ولا ننسى أن رسول الله ﷺ كان يجلس كغيره من المؤمنين والناس ويأتي الأشخاص ويسألون من منكم رسول الله ﷺ. كذلك في منزله كان مع أسرته وأهل بيته ﷺ.

وهذه الآداب تجعل الأسرة أسرة نموذجية يوجد التآلف والترابط بين أبنائها ومن ثم بين أبنائها والآخرين من الأقرباء وأفراد المجتمع.

الاحترام المتبادل: احترام الأب لأبنائه وزوجته واحترام الأبناء لأهلهم من الثوابت التي ركز عليها الإسلام حين قال الله تعالى: **﴿ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما﴾** هذا بالنسبة لعلاقة الأولاد

بأهلهم كذلك في الحديث «**ليس منّا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا**» رحمة الصغير زرعها الله تعالى في قلوب الأهل من آباء وأمهات وجاءت بعض الأحاديث لتركزها في التداول الاجتماعي والعرفي، الاحترام والرحمة من شأنهما تثبيت دعائم الأسرة وعدم الوصول إلى ضياع الأولاد نتيجة عدم احترام آبائهم لهم أو حزن الآباء نتيجة عدم احترام أولادهم لهم. العلاقة متبادلة تجعل الأسرة نموذجية، تقتدي بها عائلات وأفراد لأنها تمارس آداباً تختزن السعادة بين جزئياتها. ومفاهيمها وهذا ما يحتاج إلى زرع وسقاية في البداية ليأتي الحصاد، مودة ورحمة وأسرة سعيدة.

إصلاح ذات البين: أحياناً نجد أن العداوة تطال الأخوة في بيت واحد، ويدخل الشر إلى علاقتهم من الأبواب الواسعة، بينما نجد أن الإسلام ركّز على إصلاح ذات البين حتى بين الناس الذين لا نسب بينهم بل هناك نسب الإيمان والإسلام.

﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ وفي آية أخرى **﴿إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾**.

وفي آية ثالثة: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾**.

فكيف إذا كان الخلاف بين الاخوة في أسرة واحدة مؤمنة، وأحياناً نجد أنّ الأم أو الأب يقفان مع أحد أبنائهم دون الآخر دون النظر الحق لمن أو مع من. وهذا من شأنه أن يزرع البغضاء أكثر بين الاخوة. المطلوب أن يتولى الأهل بأسلوب حذر وموضوعي تصويب الأمور واصلاح ذات البين بين أبنائهم لكي لا يتعزز الخلاف وتنعدم روابط المحبة والألفة بينهم.

هناك أنظمة اجتماعية عديدة ظهرت على مسرح الحياة ولا زالت، ولكن النظام الإسلامي لامس أدق التفاصيل في علاقة الفرد والمجتمع والأسرة، آخذاً بعين الاعتبار مواضيع تتعلق بالروح والخلق والفطرة لأنّ الإسلام دين شامل استوعب جميع متطلبات الإنسان لتطال جميع جوانب الحياة.

ولكن علينا أن نبحر في شريعته وهديه لنهتدي في حيرة الأيام ونسترشد عند الضلال.

وإذا أردنا أن نعلم الواجب علينا والحق الذي لنا سواء كنا أفراداً أو عائلات أو مجتمعات نقرأ القرآن وسنة النبي ﷺ ونتطلع إلى تصرفات الأئمة الأطهار وأحاديثهم، والأسرة القدوة عندما نتحدث عنها نجدها في أسرة النبي ﷺ، وأسرة وصيه علي وبضعته الزهراء عليها السلام. في صغير الأمور وكبيرها.

ولا ننسى أنّ الأسرة نواة المجتمع كذلك كانت أسرة الرسول ﷺ، نواة المجتمع الإسلامي الرسالي، بها نقتدي لنؤسس أسرة مؤمنة، قدوة لغيرها من خلال الإيمان والأخلاق والعلم والألفة والسقف المتين المنفتح على مدى التحديات والأعمدة القائمة على ثوابت العقيدة وأصولها.

برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين أقام معهد الإمام المهدي ﷺ للعلوم الإسلامية حفل تخريج ثلاث دورات ثقافية حرّة كما وتم افتتاح أربع دورات أخرى.

ومما جاء في كلمته: إن الانتساب إلى مثل هذه الدورات هو عنوان خير في أمتنا، إذ أن نفس الاهتمام بالشأن الثقافي هو دليل على تفاعل وحيوية مع مقتضيات دِيننا الحنيف وتاريخنا العظيم.

وخلص سماحته إلى ضرورة التواصل مع الهدف المنشود من وراء هذه الدورات وهو التعرف إلى المبدأ والهدف والمنتهى لحياة الإنسان عبر التعرف الحقيقي إلى ديننا الحنيف.

أقام معهد الإمام المهدي ﷺ للعلوم الإسلامية حفل تخريج دورة ثقافية حرّة وافتتاح ثلاث دورات أخريات.

رعى الاحتفال مسؤول الوحدة الثقافية المركزية سماحة الشيخ أكرم بركات الذي تحدث عن ضرورة تحصيل العلم، فطلبه فريضة ومذاكرته تسبيح وهو سبيل نجاة الإنسان من الهلاك، فالمتعلمون هم عتقاء الله.

وشدد على ضرورة العمل فهو الأساس المبتغى والنتيجة المرجوة لطلب العلم، والعمل المقبول عند الله هو أحسن الأعمال المجللة بالاخلاص.

وخلص سماحته إلى ضرورة إزالة الموانع المادية والروحية التي تقف في وجه طلب العلم.

حديث اليقظة

السيرة العلمية والجهادية للإمام الخميني قدس سره

تأليف: حميد أنصاريان.

تعريب: الشيخ أحمد وهبي.

الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر.

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

كتاب ينظر إلى الحياة العلمية والجهادية للإمام الخميني قدس سره، يذكر فيه أهم تلك الفصول والوقائع في حياته بنظرة وإشارة تحليلية مع التركيز على التأثير المعنوي والبعد العلمي لدى الإمام في مسير حياته وجهاده يقع الكتاب في ١٧٠ صفحة من القطع الكبير.

قصص القرآن الكريم

المؤلف: الشيخ سليمان ظاهر.

الناشر: الدار الإسلامية.

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

كتاب يورد فيه المؤلف الآيات القرآنية التي تتحدث عن قصص الماضين أو المعاصرين للرسول ﷺ ثم يشفعها بآراء المفسرين المشهورين والمعتمدين لدى المسلمين ويعتمد على روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام وكتب التاريخ المشهورة.

يقع الكتاب في ٢٣٠ صفحة من الحجم الكبير.

سيكولوجية الانتظار

تأليف: يوسف مدن.

الناشر: دار الهادي.

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

مجموعة من الأفكار والخواطر والتأملات والاجتهادات الفكرية. بهذا عبّر الكاتب عن بحثه هذا الذي أراده دراسة للأبعاد النفسية في عقيدة الإمام المهدي المنتظر «عج» المليئة بالمشاعر والانفعالات والدوافع والحالات السيكولوجية المتولّدة عن تفاعل المسلمين مع نصوص البشارة بالمهدي «عج».

يقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة من الحجم الكبير.

قبسات من سيرة الإمام الخميني ـ الحياة الشخصية

إعداد: غلام علي الرجائي

الناشر: الدار الإسلامية

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

هذا الكتاب هو عبارة عن باقة من شهادات تفضّل بها بعض معاصري الإمام قدس سره من أهل بيته والمقربين منه يسردون فيها بعضاً من سيرته الشخصية والذكريات التي تشتمل على خصوصياته الشخصية وحالاته المعنوية للتعرف إلى أبعاد هذه الشخصية الفريدة وأخلاقه الربانية في ثلاثة عشر فصلاً من كتاب يضمّ في طياته ٤٧٠ صفحة من الحجم الكبير.

رشحات ملكوتية من روح الله العرفانية

إعداد: مركز باء للدراسات.

الناشر: الدار الإسلامية.

الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

مواعظ أخلاقية وإرشادات عرفانية من كتب الإمام الخميني قدس سره وكلماته، وخطبه التي تحكي عن تلك المراحل التي سلكها الإمام قدس سره من أجل تحقيق الأهداف الكبرى ويركّز على البعد المعنوي الروحاني أحد أهم أعمدة النهضة الكبرى.

يحتوي الكتاب على ٣١٢ موعظة في ٢٠٠ صفحة من الحجم الوسط.

الحرّية الفكرية والسياسية في ظل الحكم الإسلامي

تأليف: الشيخ مالك وهبي.

الناشر: دار الهادي.

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

يهدف الكاتب فيه إلى الوصول لنتائج مهمة حول الحريات عموماً والحرية الفكرية والسياسية في ظل الدولة الإسلامية خصوصاً بجملة من البحوث ترتبط بحاجات فعلية وتطبيقات عملية في خمسة فصول وخاتمة مستعرضاً فيها مقتطفات من كلمات الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله حول الحرية.

يقع الكتاب في ٢٩٠ صفحة من القطع الكبير.

مسابقة العدد ١٢٨

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٧.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر حزيران ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٨ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثلاثون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تموز من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ استوحى العرفان الإسلامي أصوله الأولى من:

أ ـ المسيحية.

ب ـ الفلسفة الأفلاطونية الحديثة.

ج ـ الإسلام.

د ـ الإيرانيين.

٢ ـ إن الطريق الصحيح لتهذيب النفس هو:

أ ـ ترك الدنيا ونعيمها.

ب ـ التفرغ للاختلاء بالله والابتعاد عن العمل الاجتماعي والسياسي.

ج ـ الجمع بين الخلوة مع الله والاهتمام بأمور المسلمين.

د ـ عدم الزهد والتنعم بنعم الله المحللة والتعلق بها.

٣ ـ من العقبات التي يواجهها السالك في طريق السير إلى الله:

أ ـ قسوة القلب.

ب ـ حب الدنيا والذات.

ج ـ اتباع الهوى.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

٤ ـ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ أن المقدمة الأولى لتطهير النفس هي التوبة.

ب ـ لا سبيل للسالك عن التخلي عن معرفة الخالق والرسالة والنفس والمنهج.

ج ـ من يُعرض عن نهج الجهاد وطريقه لا يكون سالكاً حقاً.

د ـ تعتبر الأدعية والزيارات من المصادر الفعلية للعرفان.

٥ ـ إن ضرورة الاهتمام بالشباب تنبع من خصوصية هذه المرحلة لأنها تتضمن:

أ ـ نمواً جسدياً فقط.

ب ـ عدم الحاجة إلى مرشد ودليل.

ج ـ مواجهة الكثير من المجاهل.

د ـ امتلاك القليل من الطاقات.

٦ ـ حدّد الصحيح من الخطأ:

أ ـ يجوز تقليد الميت ابتداءً.

ب ـ يرجع المقلد إلى فتوى الميت في مسألة التقليد.

ج ـ يرجع المقلد إلى مرجع التقليد الحي ليقرر له حكمه.

د ـ لا يمكن للمقلد البقاء على تقليد الميت في كل فتاواه.

٧ ـ يبدأ حق الإنسان في الحياة من المنظور الإسلامي وحرمة اجهاضه:

أ ـ منذ انعقاد النطفة وحصول التلقيح.

ب ـ من حين دخول الروح وهو في الرحم.

ج ـ من لحظة خروجه حياً إلى الدنيا.

د ـ لا يوجد رأي شرعي في هذه المسألة.

٨ ـ من الشخصيات البريطانية التي احتضنت قضية اليهود ودعمتها (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ الكاتب هنري فيش،

ب ـ السياسي أوليفر كروميل.

ج ـ الراهب مارتن لوثر.

د ـ اللورد انطوني كوير.

٩ ـ إن التربية الدينية للطفل في سنه المبكرة تتطلب (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ أن يعيش الأهل المفاهيم الدينية سلوكاً عملياً أمامه.

ب ـ جعل مساحة هامة للقرآن الكريم في الحياة اليومية.

ج ـ عدم ملاءمة اختيار الموضوعات مع عمر الطفل ونوعية حاجاته.

د ـ أن لا يعيش الطفل الفرق بين القول والفعل.

١٠ ـ من أسباب العناد والتمرد عند الطفل (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ اهمال الوالدين لدورهما.

ب ـ عدم توفير الأمان له.

ج ـ أسباب وراثية.

د ـ تقليد الطفل لسلوك أبويه.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٢٨

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

..... تلفون: .....

مكان ورقم السجل: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢٦

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

❖ **الأول:** حسين محمد رضا الجليلاني ❖ **الثالث:** عبد الله عيسى شعيب

❖ **الثاني:** سحر رمزي عبد الكريم ❖ **الرابع:** ياسر محمد الحاج علي

❖ **الخامس:** محمود علي صالح

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي ورقم السجل.

واحة المجلة

أكثر الأشياء

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أنفع الأشياء للمرء سبقه للناس إلى عيب نفسه وأشد شيء مؤونة إخفاء الفاقة، وأقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص، وأروح الروح اليأس من الناس».

كثرة الكلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من كثر كلامه كثر خطأه، ومن كثر خطأه قبل حياؤه ومن قلّ حياؤه قل ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار».

القناعة

إن الغني هو الغني بنفسه ... ولو أنّه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... فإذا قنعت فكل شيءٍ كاف

طرائف:

أين كسرتها؟

الطبيب: إن ساقك مكسورة.. كيف حدث ذلك؟
المريض: هل ترى ذلك السلم؟
الطبيب: نعم.
المريض: أما أنا فلم أرَه!

لا تجلس

الأول: قم.. لا تجلس على هذا الكرسي!
الثاني: ومن تكون أنت حتى تأمرني بذلك، لقد جلست ولن أقوم!
الأول: أنا عامل طلاء، وقد دهنت هذا المقعد منذ دقائق فقط!

أحجية

ما السُّود والبِيضُ والأسماء واحدةٌ
لا يستطيع لهنّ الناسُ تمساً

مناسبات شهر أيار (١٩ صفر - ٢٠ ربيع الأول)

١ أيار: عيد العمال.

١٦ أيار: اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م.

٢٥ أيار: ذكرى الانتصار والتحرير.

٢٠ صفر: أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

٢٨ صفر: وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عام ١١هـ.

٢٨ صفر: استشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عام ٥٠ هـ.

٢٩ صفر: استشهاد الإمام علي الرضا عليه السلام عام ٢٠٣هـ (على رواية).

١ ربيع الأول: هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة عام ١٣ من البعثة النبوية الشريفة.

٨ ربيع الأول: استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام عام ٢٦٠هـ.

١٧ ربيع الأول: ولادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام الفيل والإمام جعفر الصادق عليه السلام عام ٨٣هـ.

أجوبة العدد ١٢٦

١ ـ ب

٢ ـ أ ـ د

٣ ـ أ ـ ب ـ د (صح)

٤ ـ د

٥ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٦ ـ ب أو اجتهادية عقلية

٧ ـ ج

٨ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٩ ـ د

١٠ ـ د

حل شبكة العدد ١٢٧

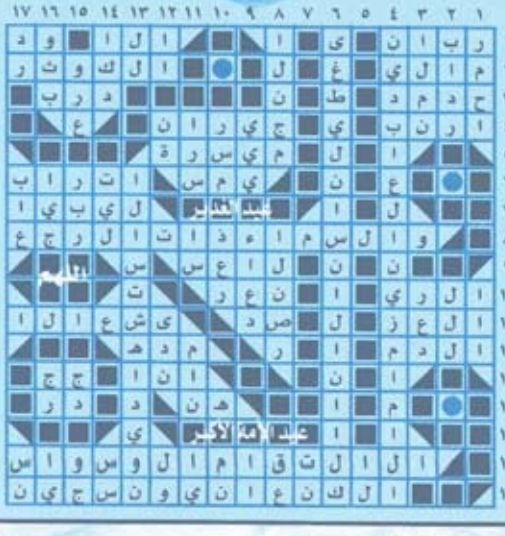

إعداد: عصام نعمة

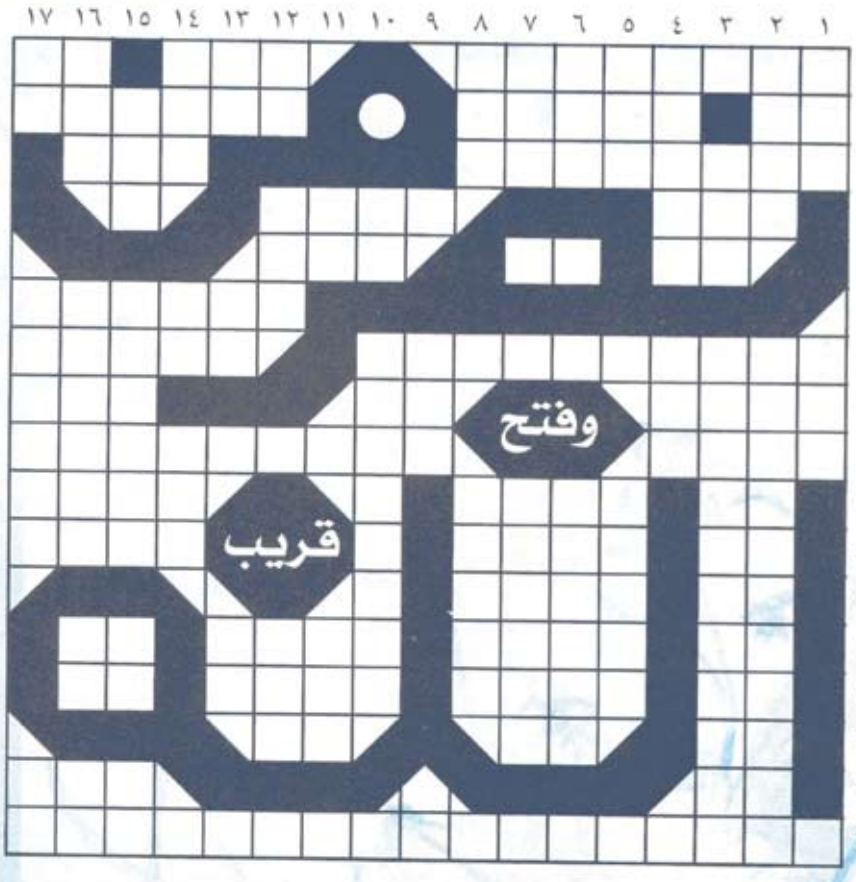

❖ أفقياً:

١ ـ من شهداء المقاومة الاسلامية ايام التحرير ـ شكر ـ اداة استفسار.
٢ ـ انت بالاجنبية ـ ظلام ـ قرية حدودية تشتهر ببوابتها.
٣ ـ طفل اصبح رمزا في شجاعة اطفال فلسطين ـ تحسر وتاب على ما فعل.
٤ ـ ضد نهار ـ يبني به العصفور عشه.
٥ ـ من الاهل (معكوسة) ـ سورة من القران باسم النبي ﷺ ـ من اودية جهنم.
٦ ـ من دول اوروبا الشمالية على بحرالشمال.
٧ ـ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (معكوسة) ـ تقال لمن يكون قبل الثاني.
٨ ـ رائحة الورد ـ خاصتي ـ بَسَطَ (معكوسة).
٩ ـ يسرق ـ من نواب الامام الحجة عجل الله فرجه.
١٠ ـ متشابهان ـ من اسماء النبي ﷺ ـ ضد حرب (معكوسة).
١١ ـ يابسة ـ مدينة فرنسية ـ محل تجاري.
١٢ ـ نصف يبعد ـ كلمتان (ثلثا وثب ـ لمس).
١٣ ـ متشابهان ـ عبس غضبا او شجاعة ـ ضد بعيد (معكوسة) ـ فقد عقله.
١٤ ـ اداة جزم ـ ضيعة في الشريط المحرر ـ من الطيور ـ متشابهان.
١٥ ـ ثلثا شام ـ اداة نصب (معكوسة) ـ ثلثا لمس.

١٦ ـ حرفان متتاليان (معكوسة) ـ قبر سار بصاحبه.
١٧ ـ من سفراء الامام الحجة ﷺ (معكوسة).

❖ عمودياً:

١ ـ مصطلح يستعمل للزمان ـ بمعنى قليل ـ كلأ او عشب.
٢ ـ انتصاف الشمس في كبد السماء ـ فلكي اندلسي من اهل قرطبة عمل مع نصير الدين الطوسي في مرصد مراغة.
٣ ـ شك ـ تجب صلاة الطواف خلفه (معكوسة).
٤ ـ احد الاغسال الواجبة في غسل الميت (معكوسة) ـ مفرد اتراب.
٥ ـ عصي (مبعثرة) ـ من سور القرآن الكريم.
٦ ـ ثلاث أرباع أجور ـ عجوز.
٧ ـ جمع دولة (معكوسة) ـ الريح الباردة الشديدة (معكوسة).
٨ ـ ضد عبّدة ـ اقليم صحراوي جنوب شرقي باكستان (معكوسة).
٩ ـ يصر.
١٠ ـ مرض عضال (معكوسة) ـ من القرى التي تحررت في ايار العام ٢٠٠٠.
١١ ـ متشابهان ـ ضد يكثر.
١٢ ـ قشر ـ يأكل فوق حاجته ـ رمل (مبعثرة).
١٣ ـ ثلثا مفر ـ حرف عطف (معكوس) ـ متشابهان.
١٤ ـ وسخ ـ متشابهان ـ نبسط.
١٥ ـ نقيض صافي ـ طبيب وفيلسوف ورياضي ايطالي اشتهر بحل الدرجة الثالثة في الجبر (معكوسة) ـ نشاط ـ من الاسماء الخمسة.
١٦ ـ وجع ـ من صفات الجمال لله عز و جل (معكوسة) ـ مثل ـ ثلثا وحل.
١٧ ـ حرف نداء ـ سقط الزهراء عليها السلام ـ انتهى.

حلّ الأحجية

من وصية أمير المؤمنين لابنه الإمام الحسن عليه السلام

وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ[1] مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ. وَخُضِ الْغَمَرَاتِ[2] لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ! وَالْجَأْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلٰهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ[3] حَرِيزٍ[4]، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ. وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الْاسْتِخَارَةَ[5]، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً[6]، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ[7] تَعَلُّمُهُ.

(١) باينْ: اي: باعدْ وجانبْ.
(٢) الغمرات: الشدائد.
(٣) الكهف: الملجأ.
(٤) الحريز: الحافظ.
(٥) الاستخارة: إجالة الراي في الأمر قبل فعله لاختيار افضل وجوهه.
(٦) صفحا: جانباً.
(٧) لا يحق: ـ بكسر الحاء وضمها ـ: أي لا يكون من الحق.

..وغداً فلسطين

مثلما عادت للجنوب المقاوم حريته منتصراً في يوم صنعه رجال قاموا للّه في ثوب الشهادة، حاكته لهم الأرض التي حفظت حكايا بطولاتهم شاهدة على خيبة أعدائهم الذين فروا مقهورين يحملون في جعبهم أثقال الخوف والندم... ستعود فلسطين.

مثلما غنّت قرى جبل عامل أناشيد أيّار بعدما تكلّلت قممها بتاج الانتصار التي رفعت في أعاليها راياته الصفراء... ستغني فلسطين مرددة ألحان الحرية الوردية، يعزفها نسيم الأمان مرفرفاً في رحاب سمائها الصافية من أنفاس خفافيش الليل، متغلغلاً في امتداد الربيع الأخضر المتماوج في الحقول وقد أزهرت ورودها الذابلة التي ارتوت من دماء الحياة، ملامساً وجنات البيوت الممتدة جذورها في أعماق الأرض صلابةً تحدّت وحشاً غادر تكسرت أنيابه على شرفاتها المكتحلة بإطلالة المسجد الأقصى وقد تعالت في مآذنه آيات الحق الإلهي: ﴿إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾.

ايقا علوية

آخر الكلام